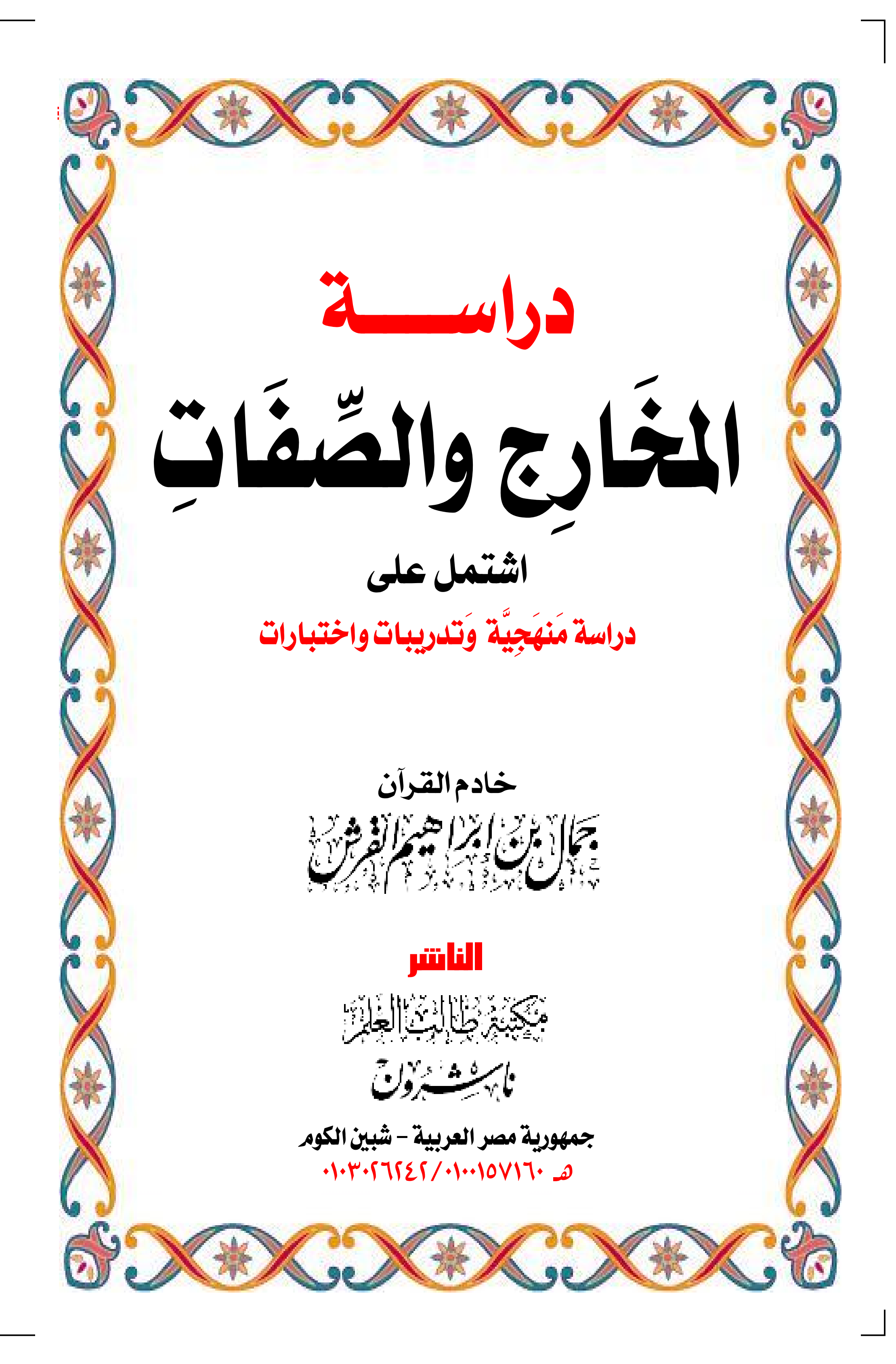


دراسة

المخَارِج والصِّفَاتِ

اشتمل على

دراسة مَنهَجِيَّة وَتدريبات واختبارات

خادم القرآن

جمال بن إبراهيم القرش

الناشر

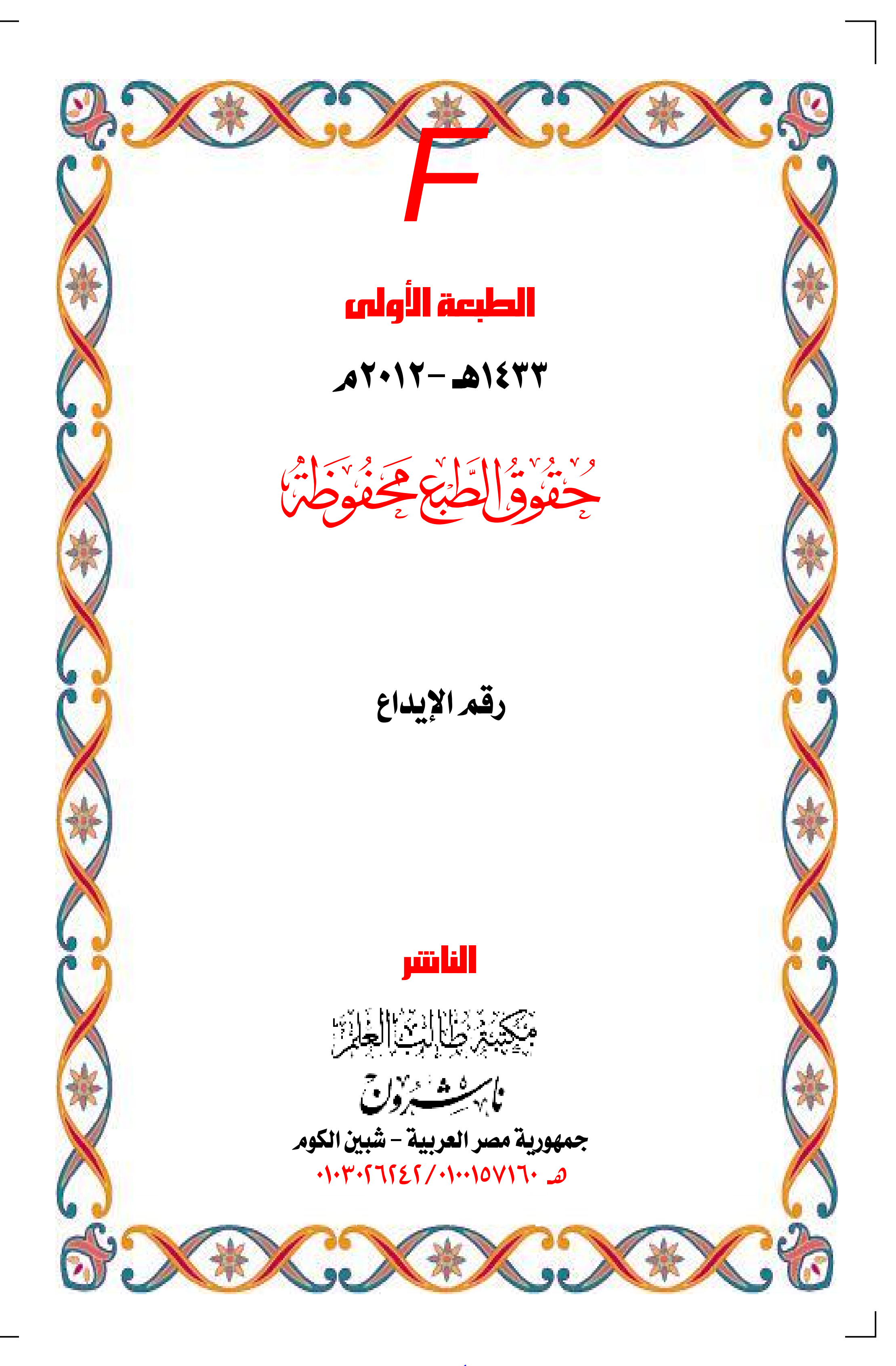
مكتبة طالب العلم

ناشرون

جمهورية مصر العربية - شبين الكوم

هـ ٠١٠٠١٥٧١٦٠/٠١٠٣٠٢٦٢٤٢

١ أحمر



F

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع

الناشر

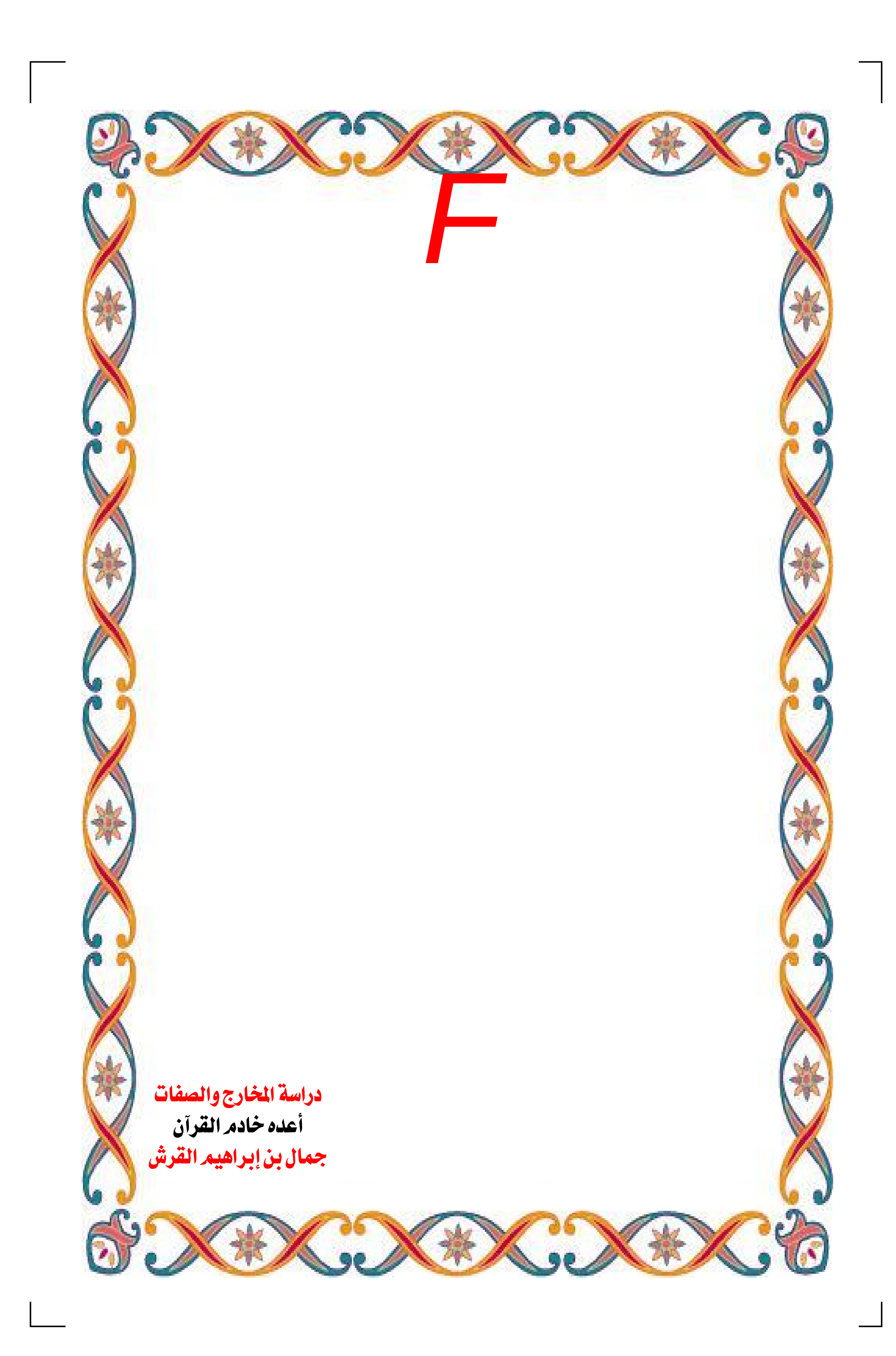
مكتبة طالب العلم

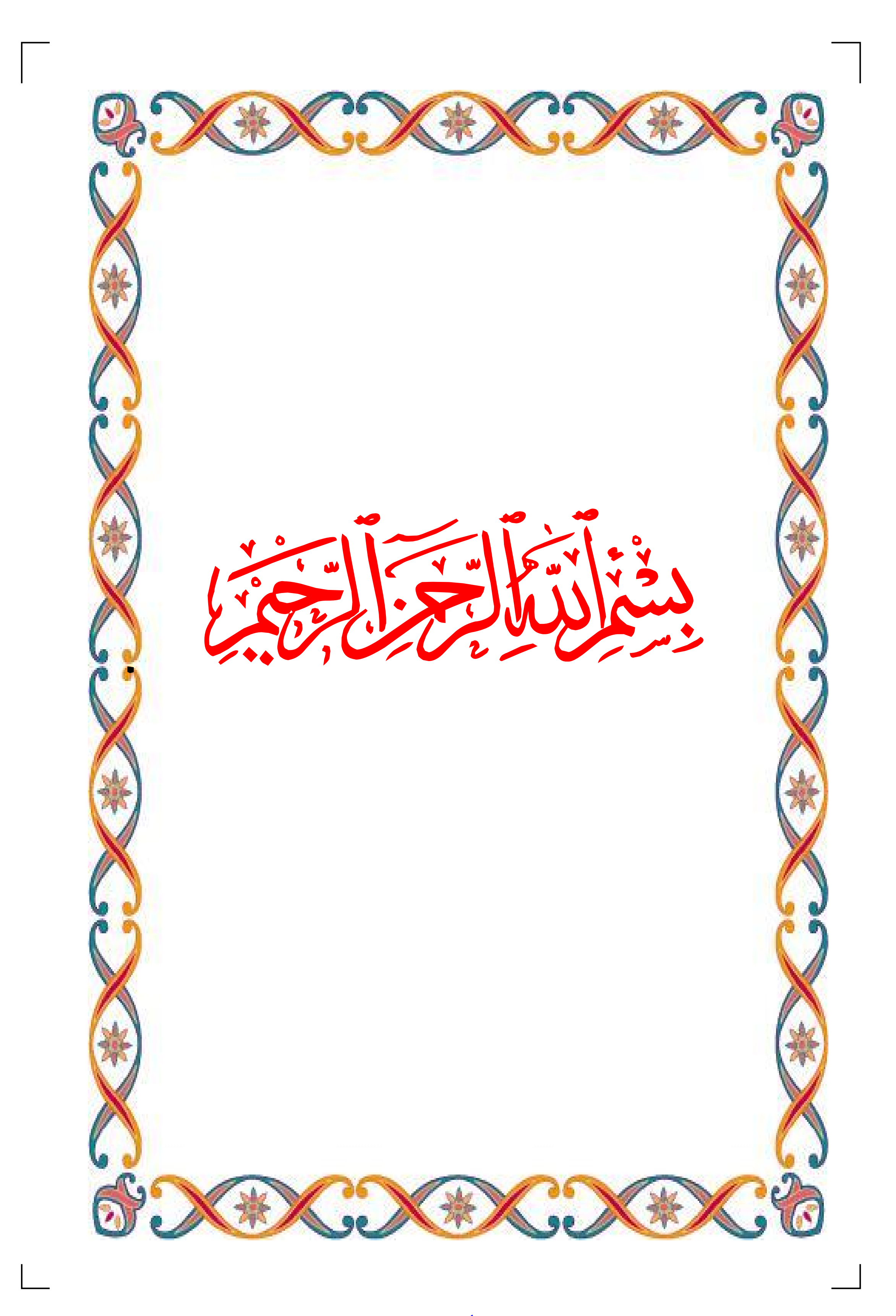
ناشرون

جمهورية مصر العربية - شبين الكوم

هـ ٠١٠٠١٥٧١٦٠/٠١٠٣٠٢٦٢٤٢

٢ أحمر


F
دراسة المخارج والصفات
أعده خادم القرآن
جمال بن إبراهيم القرش


بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على النبي محمد وآله وصحابته أجمعين .

أما بعد :

فقد اطلعت على الكتاب القيم الذي سطر حروفه ورسم حدوده أخونا **الشيخ: أبو عبد الرحمن جمال إبراهيم القرش:** دراسة المخارج والصفات، المشتمل على دراسة منهجية متدرجة، وتدريبات واختبارات وقد ألفيته شاملاً لما يمكن أن يتحدث عنه في مخارج الحروف وصفاتها من القديم والحديث، ووجدته يحتوي صورًا ملونة لمخارج الحروف، وتطبيقات على هذه المعلومات متعددة متنوعة .

ومع أني أعترف أن بضاعتي في هذا المجال مزجاة، فقد يكون حكمي على هذا الكتاب قاصرًا عما يستحق، ولكن أجد أن محتوياته قد عرضت بطريقة سهلة، ميسرة، وترتيب جيد حسن .

فجزاه الله على ما قدم خير الجزاء، وأثابه، وتقبل الله مني ومنه ومن المسلمين صالح الأعمال، ووفق الجميع لما فيه الخير والصلاح .

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الكريم، محمد بن عبد الله، وعلى آله، وصحابته أجمعين .

كتبه

الدكتور حسن بن محمد الحفظي

عضو هيئة التدريس في كلية اللغة العربية بالرياض

١٤٢٧/١٢/٢

F

الحمد الله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

فإنه لا يخفى على حملة القرآن الكريم أهمية دراسة المخارج والصفات، فهي الركيزة الأولى لمعلم القرآن الكريم ومتعلمه، فبها يحفظ القارئ لسانه من الاعوجاج وأثر اللهجات المحلية، والتحريف باستبدال الحروف.

ومما دفعني لذلك رغبة بعض الأفاضل من إخواني القراء الذين اقترحوا عليّ تخصيص كتاب خاص للمخارج والصفات كمنهج دراسيٍّ، فيه بسط وشرح، وتُكثَّف فيه الأنشطة والتدريبات.

فقمت بتقسيم الرسالة إلى مبحثين:

المبحث الأول: دراسة المخارج @ الأصلية، والفرعية !.

المبحث الثاني: دراسة الصفات @الأصلية، والعارضة!.

مع تكثيف التدريبات والأنشطة، وقد دعمت الكتاب، بصور توضيحية، لكل مخرج على حدة، كعامل مساعد ووسيلة مقربة للمعلومة.

وقد رجعت لأكثر من ثلاثين كتابًا من الكتب التي عنيت بهذا الموضوع، من العلماء المتقدمين والمتأخرين، مع اعتبار أن المشافهة والتلقي هي الأصل.

ومن الأعلام الذين نقلت عنهم في هذا الكتاب:

١- الجعبري إبراهيم بن عمرو، توفي - رحمه الله - ١٣٢ هـ.

٢- الخليل بن أحمد، توفي - رحمه الله - ١٧٠ هـ.

٣- إمام اللغة **سيبويه**، توفي - رحمه الله - ١٨٠هـ.

٤- النحوي **قطرب**، توفي - رحمه الله - ٢٠٦ هـ.

٥- الحافظ **الفراء**، توفي - رحمه الله - ٢٠٧ هـ.

٦- النحوي **الجرمي**، توفي - رحمه الله - ٢٢٥ هـ.

٧- الإِمَامُ **مكي** أبي طالب، توفي - رحمه الله - ٤٣٧ هـ.

٨- الإِمَامُ أبو عمرو عثمان **الداني**، توفي - رحمه الله - ٤٤٤ هـ.

٩- الإِمَامُ **الشاطبي**، توفي - رحمه الله - ٥٩٠ هـ.

١٠- الإِمَامُ **السَّخَاوِي**، توفي - رحمه الله - ٦٤٣ هـ.

١١- الإِمَامُ **ابْنُ الجزري**، توفي - رحمه الله - ٨٣٣ هـ.

١٢- الحافظ شهاب الدين أحمد **القسطلاني**، توفي - رحمه الله - ٩٢٣هـ

١٣- شيخ الإسلام زكريا **الأنصاري**، توفي - رحمه الله - ٩٢٦ هـ.

١٤- **الملا علي** بن محمد سلطان المعروف بالقاري، توفي - رحمه لله - ١٠١٤هـ.

١٥- الإمام علي بن محمد **الصفاقسي**، توفي - رحمه الله - ١١١٧هـ.

١٦- الإمام محمد بن أبي بكر **المرعشي**، توفي - رحمه الله - ١١٤٥هـ.

١٧- العَلامَةُ **مُحَمَّد مَكِّي** نصر - رحمه الله - من علماء القرن الثالث عشر الهجري.

١٨- العلامة **المتولي**، توفي - رحمه الله - سنة ١٣١٣هـ.

ومن العلماء المعاصرين الذين نقلت عنهم:

١- الشيخ **عثمان** بن سليمان **مراد أغا**، ولد - رحمه الله - ١٣١٦ هـ.

٢- العلامة علي بن محمد **الضباع**، توفي رحمه الله - ١٣٧٦هـ.

٣- الشيخ محمود خليل **الحصري**، توفي - رحمه الله - ١٤٠١ هـ.

٤- الشيخ محمد صادق **قمحاوي**، توفي - رحمه الله - ١٤٠١ هـ.

٥- الشيخ عبد الفتاح السيد **المرصفي**، توفي - رحمه الله - ١٤٠٩ هـ.

٦- الشيخ إبراهيم علي شحاتة **السمنودي**، حفظه الله، ونفع به.

ومن العلماء الذين استفدت منهم من خلال لقاءات معهم.

١- العلامة أحمد بن عبد العزيز **الزيات**، رحمه الله.

٢- الدُّكتُور **عبدُ العزيزِ** بنُ عبدِ الحفيظ، رحمه الله.

٣- الشيخ رزق خليل **حبَّة**، رحمه الله.

٤- الشيخ إبراهيم **الأخضر**، حفظه الله.

٥- الدكتور عبْدُ العزيزِ **القارئ**، حفظه الله.

٦- الشيخ علي **الحذيفي**، حفظه الله.

٧- الشيخ: **عبد الرافع** بن رضوان، حفظه الله.

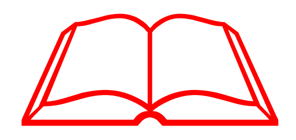
٨- الشَّيْخ **أَحْمَدُ** مُصْطفَى، حفظه الله.

٩- الدكتور إبراهيمُ **الدُّوسَري**، حفظه الله.

١٠- الشَّيْخ محمد أبو رواش، حفظه الله، وغيرهم من المشايخ.

وقد ذكرت نبذة عن سير هؤلاء الأعلام الأفذاذ في نهاية الكتاب، أسأل الله أن ينفع بهذا العلم ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

المؤلف



& إضاءة وتذكرة &

عقيدتنا في القرآن الكريم

القرآن الكريم أفضل الكتب وناسخها، وما قبله طرأ عليه التحريفُ، ويجبُ اتِّباعُه دونَ ما سبق.

وهو صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ ﴿c d e f g h i j k l m n o p q﴾ [فصلت: ٤٢].

وهو كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وليس بمخلوق ككلام البشر، ومن زعم أنه ككلام البشر فقد كَفَر، وقد ذمه الله وأوعده بسقر، في قوله: ﴿F G H﴾ [المدثر:٢٦]، لمن قال: ﴿@ A B C D E﴾ [المدثر:٢٥].

والقرءان كلامُ الله حروفُه ومعانيه منه بدأ وإليه يعود وهو مُعجزٌ دالٌّ على صِدق مَا جَاءَ به مُحَمَّد j .

ولا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره ﴿, - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ?﴾ [الإسراء: ٨٨].

وهو محفوظ إلى يوم القيامة، قَالَ تَعَالَى: ﴿g h i j k l m n﴾ [الحجر: ٩].

ومن أنكر شيئًا من القرءان أو ادَّعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف كفر.

ويفسر القرءان على منهج السلف، ولا يفسر بالرأي المجرد؛ فإن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم.

*****




المبحث الأول
مخارج الحروف
القسم الأول : مخارج الحروف الأصلية .
القسم الثاني : مخارج الحروف الفرعية .

التمهيد للدخول إلى الباب .

تعد دراسة علم المخارج والصفات الركيزة الأولى لحملة القرآن الكريم، فهي من أهم أبواب التجويد، التي يجب على قارئ القرآن أن يُعنى بها.

فمن أتقن المخارج والصفات نطق بأفصح اللغات لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، ولغة سيد ولد عدنان، قال تعالى:﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يوسف: ٢].

والعناية بالمخارج والصفات لها أهمية خاصة، ومما يدل على أهميتها:

قول شيخ المقرئين والمحققين العلامة ابن الجزري:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

* الحفاظ على كتاب الله من أثر اللهجات المحلية، وما ينتج عنها من لحن وتحريف في مبنى الكلمة، كمن يستبدل القاف غينًا فيقرأ: @القدر! بـ@الغدر!. والضاد ظاء فيقرأ: @ضل! بـ @ظل!، والثاء سينًا فيقرأ @يلبثون! بـ @يلبسون! (١).

* معرفة المتجانس والمتقارب والمتباعد من الحروف لمعرفة أسباب الإدغام وعدمه.

(١) لمزيد من الشواهد: انظر كتابي زاد المقرئين رسالة البيان: (١١٢: ١١٧) .

١- مفهوم الحروف

* الحروف لغة: جمع حرف، وهي طرف الشيء.

اصطلاحًا: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

* المراد بالحرف: حرف المبنى من الحروف الهجائية، لا حروف المعاني مما هو مذكور في كتب العربية كـ @ باء الجر، أو سين التنفيس، أو همزة الاستفهام !.

* تسميته حرفًا: لأنه غاية الطرف، وغاية كل شيء حرفه، أي: طرفه.

قال الإمام مكي -رحمه الله-: وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾، أي أوله وآخره [1].

* اسم الحرف: هو ما دل على ذاته لفظًا ليميزه عن غيره كألف ولام وميم.

* رسمه: هو ما يبين هيئته كتابة، نحو:﴿ ! ﴾ [الرعد:١] وغيرها.

* تسمية الحروف: تسمى بحروف @الهجاء أو المعجم أو المباني أو العربية !

١- حروف الهجاء: الهجاء هو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي ركبت منها وسميت بذلك، لأنه لا يتوصل لمعرفتها عادة إلا به.

٢- حروف الـمُعجَم: ومعناها حروف الخط الذي وقع عليه الإعجام، وهو النقط، وذلك من باب التغليب لأن النقط لم يقع عليها كاملة.

٣- حروف المباني: لبناء الكلمات منها.

٤ - حروف العربية: لتركيب كلام العرب منها [2].

* مادة الحروف: الصوت وحده، وهو هواء متموج بتصادم جسمين، ومن

---

(١) انظر: الرعاية: (٩٤).

(٢) انظر: هداية القارئ: ١/ ٦٣.

ثم عم به، ولم يختص بالإنسان، بخلاف الحرف فهو مختص بالإنسان وضعًا.

* **مذهب أهل السنة في الصوت:** قال الملا علي: والتحقيق أن مذهب أهل السنة أن لا تأثير لغير الله، وإن الأشياء قد توجد بسبب من الأسباب لكن عند خلق الله إياه كما أنه سبحانه يخلق الشبع بسبب الأكل، وهو قادر على أن يُشبع من غير أكل وأن يجعل الأكل سببًا لزيادة الجوع، كما هو مشاهد في المستقي والمبتلى بالجوع[(١)].

* **أهمية الحروف:** قال الإمام مكي أبي طالب: فهذه الحروف التسعة والعشرون عظيمة القدر جليلة الخطر، لأنَّ بها أفهمنا الله كتبه كلها، وبها يُعرف التوحيد ويفهم، وبها افتتح الله عامة السور، وبها أقسم الله، وبها نزلت أسماؤه وصفاته، وبها قامت حجة الله على خلقه، وبها تعقل الأشياء وتُفهم الفرائض والأحكام، وغير ذلك من شرفها كثير لا يحصى[(٢)].

* **الحرف باعتبار خروجه:** محقق ومقدر:

١- محقق: هو ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان، أو الشفتين.

٢- مقدر: هو ما لم يعتمد على شيء مِمَّا سبق، وهي حروف المد، فليس لها مكان يستقر عنده فينقطع الصوت في الهواء، ولذلك سميت بالهوائية.

* **عدد الحروف العربية:**

تسعة وعشرون حرفًا باتفاق البصريين[(٣)].

---

(١) انظر: المنح الفكرية: (٣٥)، ونهاية القول المفيد: (٤٧).

(٢) انظر: الرعاية: (٩٤).

(٣) إلا المبرد فإنه جعل الألف والهمزة واحدًا، باعتبار أن كل حرف يوجد مسماه في أول اسمه، فالألف أولها همزة، فتكون ثمانية وعشرين حرفًا.
=

من العلماء من رتبها ترتيبًا مخرجيًا، كـ @ سيبويه والداني! أي الهمزة والألف، والهاء..!.

ومنهم من رتبها ترتيبًا أبجديًا، أي: @ ألف، وباء، وتاء !.

قال الإمام سيبويه رحمه الله:

فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفًا: @ الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشين، والياء، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو .

وتكون خمسة وثلاثون حرفًا بحروف هن فروع، وأصلها من التسعة والعشرين، وهي:

١ - النون الخفيفة. ٢ - الهمزة التي بين بين.

٣- والألف التي تمال إمالة شديدة. ٤ - والشين التي كالجيم .

٥ - والصاد التي تكون كالزاي. ٦ - وألف التفخيم اهـ (١).

وجمعها الشاطبي في قوله:

أهاع حشـــــــا غاو خلا قارئ كما جرى شرط يسرى ضارع لاح نوفلا

رعى ظُهـــــر دين تمَّه ظل ذي ثنـــا صفا ســجل زهد في وجوه بنى ملا

=

ورد الملا: إن كان كذلك فيلزم أن الهمزة تكون هاء لأنها أول اسمها . اهـ المنح الفكرية: (٣٣).

وقال الشيخ أسامة عبد الوهاب: والحق أنهما حرفان بدليل إبدال أحدهما من الآخر ، والشيء لا يبدل من نفسه اهـ انظر : (الدرر البهية : ١٤) .

(١) انظر : الكتاب لـ (سيبويه) (٤/ ٤٣١) .

نأخذ أربعة @أهاع ! بكمالها، ثم من @حشا ! إلى آخرها أو ل كل كلمة فأول.

وقد أشار الطيبي في كتابه المفيد بقوله:

وعدة الحروف للهجـــــاء تسع وعشرون بلا امتراء
أولها الهمزة لكن ســــميت بألف مجازًا إذ قد صورت
بها في الابتداء حتما وهي في ســـواه بالواو ويا وألف
ودون صـــورة فما للهمز ما مر للتخفيف إليه علما[١]

* تميز بعض الحروف: قال الإمـــــام مكي: اعلم أن الحروف التسعة والعشرين المشهورة قد اشتركت في استعمالها لغات العرب، ولغات العجم، إلا @الظاء! فإنها للعرب خاصة، وقد قيل إن @الحاء! أيضًا انفردت بها العرب.

وقال: ستة أحرف انفردت بكثرة استعمالها العرب، وهي قليلة في لغات بعض العجم، ولا توجد ألبتة في لغات كثير منهم، وهي @ العين، والصاد، والضاد، والقاف، والظاء، والثاء ! اهـ[٢].

* كمال عددها : قال العلامة محمد مكي نصر: ولم يكمل عددها إلا في لغة العرب إذ لا همزة في لغة العجم، إلا في الابتداء، ولا ضاد إلا في العربية[٣].

(١) قال الإمام مكي : والهمزة لا صورة لها تعرف بها ، وإنما يستعار لها صورة غيرها ، فمرة يستعار لها صورة (الألف ، أو الواو ، أو الياء)، ومرة لا تكون لها صورة ، وهي حرف ثقيل تصرفت فيه العرب ، فأتت به على سبعة أوجه (محققًا ، ومخففًا ، ومبدلاً بغيره ، وملقى حركته على ما قبله ، ومحذوفًا ، ومثبتًا ، ومسهلاً ا هـ باختصار الرعاية :(٩٤).

(٢) انظر: الرعاية: (١١٣) .

(٣) من نهاية القول المفيد : (٤٨).

* **الحرف والحركة أيهما قبل الآخر؟:** اختلف النحويون وأهل النظر فيهما:

الفريق الأول: يرى أن الحروف قبل الحركات، واستدلوا على ذلك بعلل منها:

١- أنَّ الحرف يسكن ويخلو من الحركة، ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانية.

٢- أنَّ الحرف يقوم بنفســـه ولا يضطر إلى حركة، والحركة لا بد لها من حرف.

٣- أنَّ من الحروف ما لا يدخله حركة كالألف، فلا حركة بدون حرف، فدل عدم انفراد الحركة بدون حرف على تقدم الحروف في القوة على الحركات.

الفريق الثاني: يرى أن الحركات قبل الحروف، واستدلوا على ذلك بعلل منها:

أن الحركات إذا أشبعت تولدت منها الحروف، نحو الضمة تتولد منها الواو، والكسرة تتولد منها الياء.. إلخ، فعلم أن الحركات أصل للحروف.

قال مكي: وهو رأي ضعيف لأن الحركات التي تتولد منها الحروف لا تنفرد بنفسها، ولا بد أن تكون على حروف، فكيف تسبق الحروف؟ [(١)].

والراجح الرأي الأول، قال ابن جني: فمحال أن تكون الحركة في المرتبة قبل الحرف، وهو مذهب سيبويه كذلك [(٢)].

أقسام الحرف:

١- أصلية، وهي: التسعة والعشرين حرفًا المشهورة.

٢- فرعية، وهي التي تخرج من مخرجين وتردد بين حرفين.

*****

(١) انظر: الرعاية: (٩٩) .

(٢) انظر: (سر صناعة الإعراب : ٣٢).

٢- مفهـــوم المخـــارج

* **المخرج لغة:** موضع الخروج.

اصطلاحًا: محل خروج الحرف الذي ينقطـــع عنده الصوت تحقيقًا أو تقديرًا [(١)]

فحيث انقطع الصوت عند خروجه فهو المحقق، وإذا لم ينقطع الصوت عند خروجه فهو المقدر.

قال المرعشي- رحمه الله- إن سبب انقطاع الصوت في المخرج المحقق انضغاط الصوت فيه، فلجميع الحروف مخرج محقق إلا حروف المد، إذ لا تنضغط أصواتها في موضع انضغاطًا ينقطع به الصوت، بل تمتد بلا تكلف إلى أن تقطعه بإرادتك، فإن المخرج إذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب اهـ[(٢)].

* **معرفة مخرج الحرف:**

يكون من خلال النطق به ساكنًا أو مشددًا، بعد همزة تحرك بأي حركة والأبين أن تكون همزة وصل مكسورة [(٣)]، واصغ إليه، فحيث ينتهي الصوت فذلك مخرج الحرف المحقق، مثال: @اذ اس، اث!.

---

(١) قال الدكتور سالم قدوري: وقول المرعشي: (الموضع الذي ينقطع فيه الصوت) أكثر دقة وتحديدًا من قولهم: الموضع الذي يخرج منه الحرف أو يتولد فيه، أو المكان الذي ينشأ منه الحرف، وهو ما يتفق مع رأي المحدثين، انظر: جهد المقل: (٦٠) انظر: فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد: (٤٦).

(٢) انظر: جهد المقل: (١٢٤).

(٣) قال بعضهم: وهمز وصل جيء به مكسورا   وسكن الحرف تكن خبيرا

وإذا انقطع الصوت فذلك المخرج المقدر، ولا يكون ذلك إلا مع حروف المد واللين المسبوقة بحركة مجانسة، نحو: @بَا - بُو - بِي !.

* **أنواع المخارج:**

١ - مخارج عامة: وهي التي تشتمل على مخرج فأكثر، وهي خمسة مخارج:

الأول: الجوف .

الثاني: الحلق .

الثالث: اللسان.

الرابع: الشفتان .

الخامس: الخيشوم.

٢ - مخارج خاصة: وهي التي تشتمل على مخرج واحد، ويخرج منه حرف واحد أو أكثر.

مثال ذلك: الحلق مخرج عام يشتمل على عدة مخارج خاصة وهي ثلاثة:

@ أقصى الحلق - وسط الحلق - أدنى الحلق! وكل مخرج منه يشتمل على حرفين.

* **ترتيب المخارج : فيه مذهبان مشهوران:**

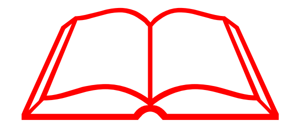
المذهب الأول: مذهب الجمهور، وهو الترتيب التصاعدي، باعتبار الصوت الذي هو الهواء المتصاعد من الرئة إلى الفم، فقدموا ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر، ثم الذي يليه، فجعلوا أولها أول الحلق، وآخرها الشفتين، **وهو الراجح**، والمعمول به لدينا في هذا الكتاب.

المذهب الثاني: مذهب بعض العلماء، وهو عكس الأول فيكون أول المخارج الشفتين ، وآخرها الحلق.

قال الشيخ زكريا الأنصاري: واعلم أن كل مقدار له نهايتان، أيتها فرضْتَ أوله كان مقابلها آخره، ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب، كان رأسه أوله، ورجله آخره، ومن ثم كان أول المخارج @الشفتين، وأول الشفتين مما يلي البشرة، وآخرهما مما يلي الأسنان !، و@ ثانيها اللسان، وأوله مما يلي الأسنان وآخره مما يلي الحلق !، و @الحلق ثالثهما وأوله مما يلي اللسان، وآخره مما يلي الصدر !، ولو كان وضع الإنسان على التنكيس لانعكس.

ولما كانت مادة الصــــوت الهواء الخارج من داخل كان @ أوله آخر الحلق!، و@آخره أول الشفتين!، فرتب الناظم كالجمهور الحروف باعتبار الصوت، حيث قال @ فألف الجوف.. إلخ ! [(١)].

اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته



(١) انظر: الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: ٥٤.

٣- مذاهب العلماء في عدد المخارج

اختلف علماء التجويد في عدد المخارج وأشهرها ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: جمهور علماء التجويد والنحويين:

ذهب الجمهور ومنهم: @الخليل بن أحمد[(١)]، وابن الجزري، وأكثر المحققين! وهو المختار إلى أن المخارج الخاصة @سبعة عشر مخرجًا! تنحصر في @خمسة مخارج عامة!:

١ - الجوف: ويشتمل على مخرج واحد.

٢ - الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

٣ - اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج.

٤ - الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

٥ - الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَـرْ   عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَـبَرْ

قال الملا علي: @عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَـبَرْ!، أي: بناء على قول من اختار ذلك باختيار الأقوال وتمييزه بين الأحوال[(٢)].

المذهب الثاني: مذهب @ الإمام الشاطبي، وسيبويه، ومن وافقهم !:

(١) انظر: سير أعلام القراء المذكورين في الرسالة آخر الكتاب.

(٢) انظر: (المنح الفكرية: ٣٤).

ومنهم الإمام مكي و الداني، وذهبوا إلى أن المخارج @ستة عشر ! تنحصر في @أربعة مخارج عامة ! هي:

١ - الحلق: بمخارجه الثلاثة.

٢ - اللسان: بمخارجه العشرة.

٣ - الشفتان: بمخرجيهما.

٤ - الخيشوم: بمخرجه.

* فألحقوا الألف المدية بأقصى الحلق مع الهمز.

* وألحقوا الياء المدية مع غير المدية من وسط اللسان.

* وألحقوا الواو المدية مع غير المدية من الشفتين.

وبذلك أسقطوا مخرج الجوف بحروفه الثلاثة @ الألف والواو والياء !.

المذهب الثالث: مذهب @ الفراء، وقُطْرب، والجَرْمِي، وابن دُريد، ومن وافقهم !:

ذهبوا إلى أن المخارج @ أربعة عشر ! تنحصر في @أربعة مخارج عامة !.

١ - الحلق: بمخارجه الثلاثة.

٢- اللسان: ومخارجه ثمانية.

٣ - الشفتان: بمخرجيهما.

٤ - الخيشوم: بمخرجه.

* فألحقوا حروف المد كالمذهب السابق.

* وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا، وهو طرف اللسان، فصار في اللسان ثمانية مخارج بدلاً من عشرة.

& جدول يوضح مذاهب العلماء في المخارج &

المذهب	١	٢	٣	٤	٥	العدد	تنبيهات
	الجوف	الحلق	اللسان	الشفتين	الخيشوم		
الجمهور @ابن الجزري والخليل بن أحمد !	١	٣	١٠	٢	١	١٧	جعلوا حروف الجوف ثابتة وأثبتوا لـ@اللام ! مخرجًا و@النون ! مخرجًا و@الراء ! مخرجًا
سيبويه، والشاطبي	-	٣	١٠	٢	١	١٦	ألحقوا الألف المدية بأقصى الحلق والياء المدية بوسط اللسان والواو المدية بالشفتين.
الفراء، وقُطْرب، والجَرْمِي	-	٣	٨	٢	١	١٤	الحقوا الحروف المدية كالمذهب السابق وجعلوا ل @اللام والنون والراء ! مخرجا واحدا

قال العلامة عثمان مراد:

اختلفَ القُراءُ في المخــــارجِ على مذاهب ثلاثـــة تجي
فهي عند قطرب أربعة عشـر وعند سيبويه ســـتة عشر
ومذهب الخليل وابن الجزري قدرها بســــــبعةٍ وعشر
وهو الذي جرى عليـــه الآنا معظم من يجـــود القرءانا

أقول: وحصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على سبيل التقريب لا على التحديد، وخروج أكثر من حرف من مخرج واحد مبني على سبيل التجوز لا الحقيقة، وأن لكل حرف مخرجًا خاصًا به يخالف مخرج الآخر، وإلا لكان إياه، لكن تركه العلماء لصعوبة تحقيق ذلك عمليًا، وعسر التميز بين كل حرف، والذي قد يؤدي إلى تكلف نظرًا لدقة الفرق بينهما.

والتحقيق أن لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها [(١)].

قال العلامة أبو القسط [(٢)]:

والحصرُ تقريبٌ وفي الحقيقةِ لكلِّ حرفٍ بُقعة دقيقـــة
إذْ جمهور الورى ما نصـــه لكل حرفٍ بُقعةٌ تخصُّـــه

قال العلامة الملا علي: إن الجمهور من أرباب التدقيق جعلوا لحروف متعددة مخرجًا واحدًا، بناء على أن التميز حاصل باعتبار اختلاف الصفات، وإن كان الاتحاد باعتبار الذوات، ولذا قيل إن معرفة المخارج بمنزلة الوزن

---

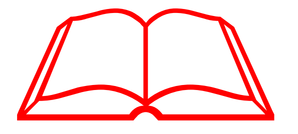
(١) قال صاحب العميد ..الأقوال المبنية على خروج حرفين أو أكثر من مخرج واحد مبنية على سبيل التجوز لا الحقيقة ، انظر: (شرح العميد : ٤٨).
(٢) هو نظم للشيخ: إبراهيم ابن عبد الرازق ، المسمى تذكرة القراء في علم التجويد.

والمقدار، ومعرفة الصفات بمنزلة المحك والمعيار، ا هـ [١].

سؤال: هل يمكن الاستفادة من علم الأصوات ؟

الإجابة: يمكن الاستفادة مما جاء به العلم الحديث لتقريب الفهم، وزيادة التوضيح، على أن يكون المحك والفيصل في الأداء التلقي على يد المشايخ المسندين، المهرة، الضابطين، الثقات، فما وافق التلقي أخذ وما خالفه يرد [٢].

اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته



(١) انظر : المنح الفكرية: (٣٦) .و كتاب العميد : (٤٨) .

(٢) مثال ما يخالف التلقي ما ذهب إليه بعضهم إلى همس الطاء والقاف ، وحجتهم نطق عامة الناس بذلك ، وهو مخالف عند القراء رواية ودراية .

نشاطٌ تَدْرِيبِي @١!

السؤال الأول: اختر للمجموعة @أ! ما يناسبها من المجموعة @ب!:

(أ)	م	(ب)	
المخرج المقدر		طرف الشيء	١
اسم الحرف		صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر	٢
رسم الحرف		مكان خروج الحرف	٣
المخرج العام		ما اعتمد على جزء معين كالشفتين واللسان والحلق	٤
المخرج الخاص		ما لم يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم	٥
الحرف لغة		ما دل على ذاته لفظًا ليميزه عن غيره كألف ولام وميم	٦
المخرج		هو ما يبين هيئته كتابة، نحو:﴿ ! ﴾.. وغيرها	٧
المخرج المحقق		يحتوي على أكثر من مخرج	٨
		يخرج منها حرف واحد أو أكثر	٩

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س١: كيف تعرِف مخرج الحرف المحقق؟

ج: ....

س٢: كيف تعرِف المخرج المقدر؟

ج: ....

س٣: رتب العلماء الحروف باعتبار الصوت، فجعلوا:

أولها.................... ، وآخرها ....

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي @٢!

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

اختلف علماء التجويد في عدد المخارج:

١- فمنهم من يرى أنها .... مخرجًا وهو قول .... وأكثر المحققين، وتنحصر في .... مخارج عامة.

٢- ومنهم من يرى أنها .... مخرجًا، وهو قول ....، و .... ، والداني، حيث تنحصر في أربعة مخارج عامة.

فألحقوا الألف المدية بـ .... ، والياء المدية من .... ، والواو المدية من .... ، وبذلك أسقطوا مخرج ....

٣- ومنهم من يرى أنها .... مخرجًا، وهو قول .... و................ والجَرْمِي، فأسقطوا حروف .... وجعلوا مخرج اللام والنون والراء .... ، فصار في اللسان ثمانية مخارج.

السؤال الثاني: صل العمود @أ! بما يناسبه من العمود @ب! :

(أ)	(ب)
الشفتان	وفيه مخرج واحد
الخيشوم	وله ثلاثة مخارج
اللسان	وله عشرة مخارج
الجوف	وفيه مخرجان
الحلق	وفيه مخرج واحد

*****



القسم الأول

مخارج الحروف الأصلية :

لـ @واحد وثلاثين حرفًا !

المخرج الأول: الجوف @٣! .

المخرج الثاني: الحلق @٦! .

المخرج الثالث: اللسان @١٨! .

المخرج الرابع: الشفتان @٤! .

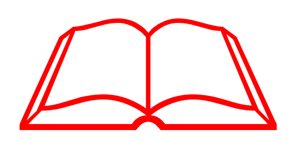
المخرج الخامس: الخيشوم @١! .



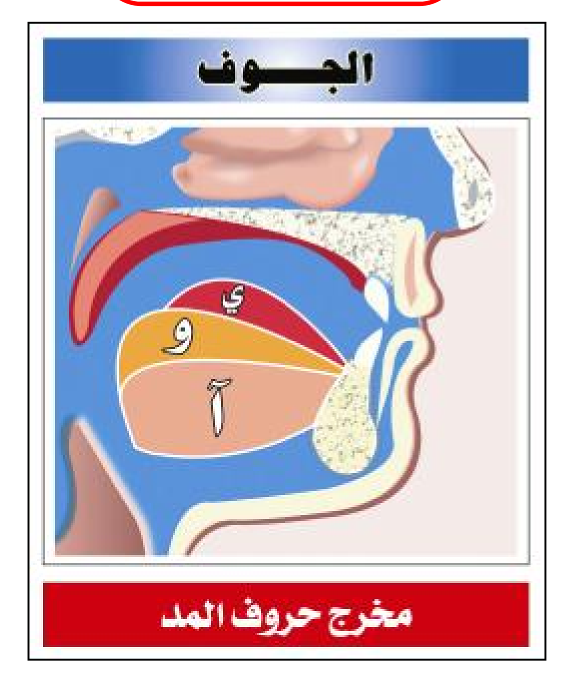
نظم مخارج الحروف

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في مقدمته :

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ للهوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثُمَّ لِوَسْطِهِ فِعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَينٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَو يُمْنَاهَا ... وَاللامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ ... فَالفَا مَعْ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ... وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ



المخرج الأول الجوف



ثلاثة أحرف: @الألف، والواو، والياء ! :

تعريفه لغة: الخلاء.

اصطلاحًا: الخلاء الممتد عبر الحلق والفم.

وهو مخرج واحد يخرج منه ثلاثة أحرف هي: @الألف - الواو – الياء ! [(١)] .

ومبدأ هذه الحروف من أقصى الحلق، ويمتد الصوت بها من جوف الحلق إلى نهاية الفم من غير اعتماد على جزء من أجزاء الفم، لأن مخرجها مقدر .

---

(١) قال مكي : وزاد غير الخليل معهن (الهمزة) لأن مخرجها من الصدر ، وهو متصل بالجوف اهـ قال ابن الجزري: والصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة ، انظر: النشر: (١/ ١٩٩) .

شروطها:

١- أن يكون ما قبل الألف مفتوحًا، مثل: ﴿قَالَ﴾ [القلم:٢٨].

٢- أن يكون ما قبل الواو مضمومًا، مثل: ﴿يَقُول﴾ [الجن:٤].

٣- أن يكون ما قبل الياء مكسورًا، مثل: ﴿قِيل﴾ [المجادلة:١١].

تسميتها:

١- جوفية: لخروجها من الجوف(١).

٢- مد ية: لامتداد الصوت عند النطق بها في لين ويسر.

٣- علة: لـتأوه العليل، أي: المريض بها.

٤- هوائية: لأنها تنتهي حيث ينتهي الهواء.

٥- خفية: لخفاء النطق بها، وأخفاهنَّ الألف ثم الياء ثم الواو.

قال العلامة زكريا الأنصاري: وسبب تسميتها مد ولين: لأنها تخرج بامتداد ولين من دون كلفة على اللسان، لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا هي، ولذلك قبلت الزيادة اهـ(٢).

قال الملا علي: والتحقيق أن هذه الحروف تسمى حروف المد واللين، ثم اللين المختص، وهو مختص بالواو والياء دون الألف اهـ(٣).

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله - :

فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَـاهَا وَهِـي ... حُـرُوفُ مَـدٍّ للهوَاءِ تَنْتَـهِي

---

(١) قال الخليل: إنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن ، النشر (١/ ١٩٩).

(٢) انظر: شرح الجزرية المسمى بالدقائق المحكمة : (٥٣) .

(٣) انظر: المنح الفكرية: (٣٩) .

تنبيهات:

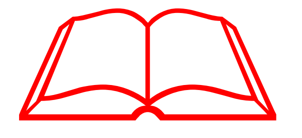
١- ينبغي الحذر من إيجاد غُنة من الخيشوم عند النطق بحروف المد.

٢- أكثر ما يكون اللحن بإيجاد غنة إذا سبقت حروف المد بحرف أغن مثل النون والميم، مثال ذلك:

* الألف: ﴿**النَّاسِ**﴾ [الناس:١].
* الياء: ﴿ **العَالَمِينَ** ﴾ [الفاتحة:٢].
* الواو: ﴿ **تَعْلَمُونَ** ﴾ [التكاثر:٤].

٣- ينبغي الحذر من زيادة النطق بحروف المد لاسيما إذا كانت متطرفة، أو في نهاية سورة، وغالب من يقع في ذلك بسبب تأثره بنغمة هو يتابعها.

مثال ذلك ﴿**وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً**﴾ [سورة النبأ: ٤٠].



نَشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أجب عما يأتي:

س١: عرف المد لغة، واصطلاحًا ؟

ج: ....

س٢: اذكر شروط حروف المد؟

ج: ....

س٣: ما علاقة الغنة بحرف المد؟

ج: ....

س٤: ما الذي ينبغي الحذر منه عند نطق حروف المد؟

ج: ....

السؤال الثاني: أكمل الفراغ فيما يأتي:

١- يشترط في حرفي اللين تسبق الواو بـ .... والياء بـ ....

٢- سبب تسميتها جوفية: لأنها ....

٣- سبب تسميتها هوائية: لأنها ....

٤ - ضع خطًّا تحت دليل مخرج الحروف الجوفية من الجزرية ؟

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فَأَلِفُ الجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ للهوَاءِ تَنْتَهِي

*****

المخرج الثاني الحلق



تعريفه: هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم[١].

وهو مخرج كلي @ عام !، وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف:

١- أقصى الحلق لـ @الهمزة والهاء !.

٢- وسط الحلق لـ @العين والحاء ! .

٣- أدنى الحلق لـ @الغين والخاء ! .

تسميتها: تسمى بالحلقية لخروجها من الحلق.

(١) ويستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة ، انظر الأصوات اللغوية : (١٨) .

المخرج الأول: أقصى الحلق:

أبعده مما يلي الصدر. أو الداخل يخرج منه حرفان هما
الهمزة والهاء
إلا أن الهمزة أدخل من الهاء ممَّا يلي الصدر



تعريفه: أي أبعده مِمَّا يلي الصدر، أو الداخل.

ويخرج منه حرفان، هما: @ الهمزة فالهاء ! [(١)].

إلا أنَّ الهمزة أدخل من الهاء مِمَّا يلي الصدر.

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله -:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـاءُ ....

تنبيهات:

* **بالنسبة للهمزة**: ينبغي العناية ببيان:

١- الهمزة وإلا صارت هاء، نحو: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ [فصلت:٩].

٢- الهمزة بتلطف النطق بها وعدم التعسف في نبرها [(٢)].

---

(١) **قال الأنصاري**: وذكر الشاطبي وغيره: ألف الجوف معها لأن مبدأها من الحلق، ثم تمتد وتمر على الكل، لكنه جعلها بعدهما، لأن الأحرف الثلاثة وإن كانت من مخرج واحد إلا أنها مرتبة فيه، وغيره بينهما، انظر: الدقائق المحكمة: (٥٥).

(٢) وقد وصفت بأنها (مهتوفة)، والهتف: الصوت العالي الشديد، ووصفت بذلك لاحتياجها إلى قوة تصويت يساعد على ظهورها، انظر علم التجويد د يحيى الغوثان:(٧٢).

قال أبو بكر بن عياش: كان إمامنا يهمز ﴿مُؤْصَدَة﴾، فأشتهي أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها ا هـ[(١)].

يريد أنه كان يتعسف في اللفظ بالهمزة، ويتكلف شدة النبر فيقبح لفظه بها .

قال مكي رحمه الله: يجب على القارئ أن يتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها، إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب اللفظ به لصعوبته، ولذلك لم تستعمل العرب همزتين محققتين من أصل كلمة، ولا توجد همزة مدغمة في همزة إلا في قليل من الكلام اهـ[(٢)].

* **بالنسبة للهاء : ينبغي العناية ببيان:**

١- الهاء وإلا صارت همزة، نحو: ﴿ يَسْتَهْزِئُ﴾ [البقرة:١٥].

٢- الهاء وإلا صارت حاء، نحو: ﴿ وَسَبِّحْهُ﴾ [الإنسان:٢٦].

٣- الهاء وإلا صارت ألفًا، نحو: ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ [القارعة:١].

٤- الهاء دون مبالغة في الترقيق حتى لا تمال نحو:﴿وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١].

المخرج الثاني: وسط الحلق :

هز ما لاصق الجوزة من أسفلها يخرج منه حرفان هما:

العين والحاء

إلا أن العين أدخل من الحاء.



(١) انظر : الرعاية : (١٤٦) .

(٢) انظر : الرعاية : (١٤٦) .

تعريفه: وهو ما لاصق الجوزة من أسفلها.

ويخرج منه حرفان: هما @ العين، فالحاء !، إلا أنَّ العين أدخل من الحاء.

قال الخليل بن أحمد: فلولا بحة في الحاء لأشبهت العين اهـ (١).

وقال مكي: إذ المخرج واحد والصفات متقاربة، ولهذه العلة لم يتألف في كلام العرب @عين! وحاء في كلمة أصليتان، إلا بحاجز بينها اهـ (٢).

تنبيهات : ينبغي العناية ببيان:

١- العين وإلا صارت حاء نحو:

﴿ مَعَهُمْ ﴾ [المجادلة:٧].

٢- الحاء وإلا صارت عينًا، نحو:

﴿ حَتَّى ﴾ [المعارج:٤٢] (٣).

٣- الحاء إذا جاءت بعد الهاء نحو:

﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

أو جاءت قبل الهاء نحو: ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾ [هود: ١٤٨].

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله - :

.... ثُمَّ لِوَسْـــــطِهِ فعَيْـنٌ حَـــاءُ

---

(١) انظر: العين: (١/ ٥٧).

(٢) انظر: الرعاية: (١٦٤).

(٣) قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري: والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مقاربها، لاسيما إذا سكنت، فكثير ما يقلبون الهاء في(وَسَبِّحْهُ) حاء لضعف الهاء وقوة الحاء، فتجذبها فينطقون بحاء مُشَدَّدة، وكل ذلك لا يجوز إجماعًا، النشر: (١/ ٢١٨).

المخرج الثالث: أدنى الحلق :



أقربه مِمّا يلي الفم، أو الخارج يخرج منه حرفان هما:

الغين فالخاء

إلا أن الغين أدخل من الخاء

تعريفه: أي أقربه مِمَّا يلي الفم، أو الخارج.

ويخرج منه حرفان، هما: @ الغين، فالخاء !، إلا أنَّ الغين أدخل من الخاء.

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله -:

أَدْنَـاهُ غَيـنٌ خَاؤُهَا ....

تنبيهات : ينبغي العناية ببيان:

١- الغين وإلا صارت خاء، نحو: ﴿ غَاشِيَةٌ ﴾ [يوسف:١٠٧].

٢- الخاء وإلا صارت غينا، نحو: ﴿ يَخْشَى ﴾ [الأعلى:١٠] (١).

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله -: في المخارج الثلاثة الخاصة لمخرج عام وهو الحلق:

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـاءُ ثُمَّ لِوَسْـــــــطِهِ فعَيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَـاهُ غَيـنٌ خَاؤُهَا ....

*****

(١) لمزيد من الأمثلة انظر زاد المقرئين رسالة البيان/١١٥، والنور الساطع (٢٣٤).

نشـــاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: صل العمود @أ! بما يناسبه من العمود @ب! :

@أ!	@ب!
وسط	أبعده مِمَّا يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء.
أدنى	وهو ما لاصق الجوزة من أسفلها، ويخرج منه العين، فالحاء.
الهمزة	أقربه مِمَّا يلي الفم، ويخرج منه الغين، فالخاء.
العين	أدخل من الهاء.
	أدخل من الحاء.

السؤال الثاني: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١ - ينبغي العناية ببيان الهمزة وإلا صارت ....

س٢ - ينبغي العناية ببيان الهاء وإلا صارت............. أو ....

س٣ - ينبغي الحذر من تحويل العين في كلمة: ﴿ مَعَهُمْ ﴾ إلى ....

س٤ - ينبغي الحذر من تحويل الحاء في كلمة: ﴿ حَتَّى ﴾ إلى ....

س٥ - ينبغي العناية ببيان الغين وإلا صارت .... نحو: ﴿غَاشِيَةٌ﴾.

س٦ - مخرج الحلق فيه .... مخارج خاصة لـ .... أحرف.

س٧ - ضع خطًّا تحت دليل مخرج الحروف الحلقية من الجزرية ؟

ج: ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَـاءُ ثُمَّ لِوَسْـطِهِ فِعَيْـنٌ حَـاءُ

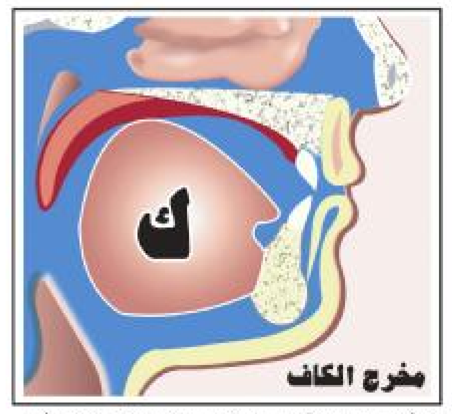
أَدْنَـاهُ غَيـنٌ خَاؤُهَا وَالقَـــافُ أَقْصَـى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

المخرج الثالث: اللســـان

١- أقصى اللســــان



من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى.



من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف.

اللسان آية من آيات الله قال تعالى: ﴿ o p q r s
t u v x y z { | } ﴾ [الروم: ٢٢].

وهو نعمة عظيمة امتن الله بها على عباده، فبها يسبحونه ويذكرونه.

قال j : @كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ! [متفق عليه].

وبها يهللون الله سبحانه وتعالى، وبها يكبرونه، وبها يستغفرونه، وبها يتفاهم الناس في حاجاتهم وقضاياهم اليومية.

ونتذكر في هذا المقام حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ t حين سأله النبي j :

@ أَلا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ، وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ ! قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله ! قَالَ: @ رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ

الجِهَادُ ! !، ثُمَّ قَالَ: @ أَلا أُخْبِرُكَ بِملاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟! قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ الله ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: @ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا ! فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله ! وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَال: @ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ -، إِلا حَصَائِدُ أَلسِنَتِهِمْ ؟ ! [رواه الترمذي وابن ماجه. صحيح الترمذي: ٢٦١٦].

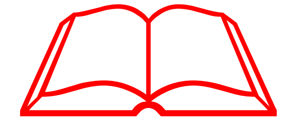
وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ t قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله! مَا النَّجَاةُ؟ قال: @ أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ! [رواه الترمذي. وانظر: صحيح الترغيب والترهيب: ٣٢٣١].

ومن أصـــــول عقيدة أهل السنة: شهادة الأعضاء يوم القيامة، ومنها اللســـان، قال تعالى: ﴿ t u v w x y z { | } ﴾ [النور:٢٤].

ومن نعم الله أن جعل بها عضلة هي سبب في إخراج بدائع الأصوات، وهي الآلة التي تخرج أكثر الحروف بواسطتها، ويكتمل جمالها بالأسنان.

وقبل أن نخوض في مخارج اللسان علينا أن نتعرف على أسماء الأسنان في فم الإنسان من حيث أنواعها، وعددها، ومسمياتها لعلاقتها الوثيقة بدراسة علم المخارج.

اللهم حبب إلينا القرآن وزينه في قلوبنا



أسماء الأسنان في فم الإنسان

* **عددها:** اثنتان وثلاثون سنًّا.

ستة عشر منها في الفك العلوي، وستة عشر في الفك السفلي.

* **أنواعها: أربعة:** الثنايا، والرَّباعيات، الأنياب، الأضراس.

١ - الثنايا: جمع ثنية، وهي أربعة أسنان في مقدم الفم:

- اثنتان في الفك السفلي، وتسمى الثنايا السفلى.

- اثنتان في الفك العلوي، وتسمى الثنايا العليا.

٢ - الرَّباعيات: جمع رَباعية، وهي @أربعة أسنان تلي الثنايا، سن واحد من كل جانب!

٣ - الأنياب: جمع ناب، وهي @أربعة أسنان تلي الرباعية، سن واحد من كل جانب!.

٤ - الأضراس: جمع ضرس، وهي عشرون سنًا، وهي ثلاثة أنواع.

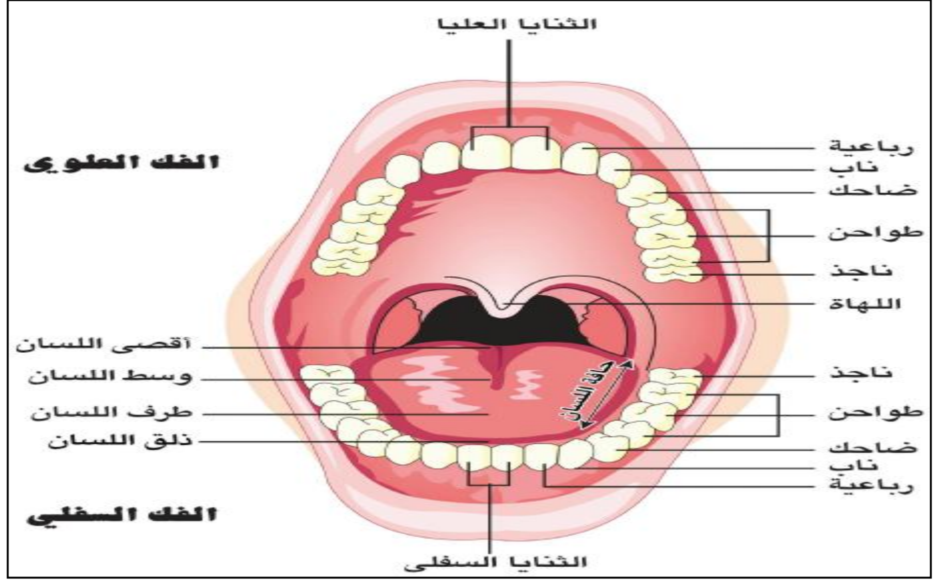
الأول: الضواحك: جمع ضاحك، وهي أربعة أسنان تلي الأنياب، سن واحد من كل جانب.

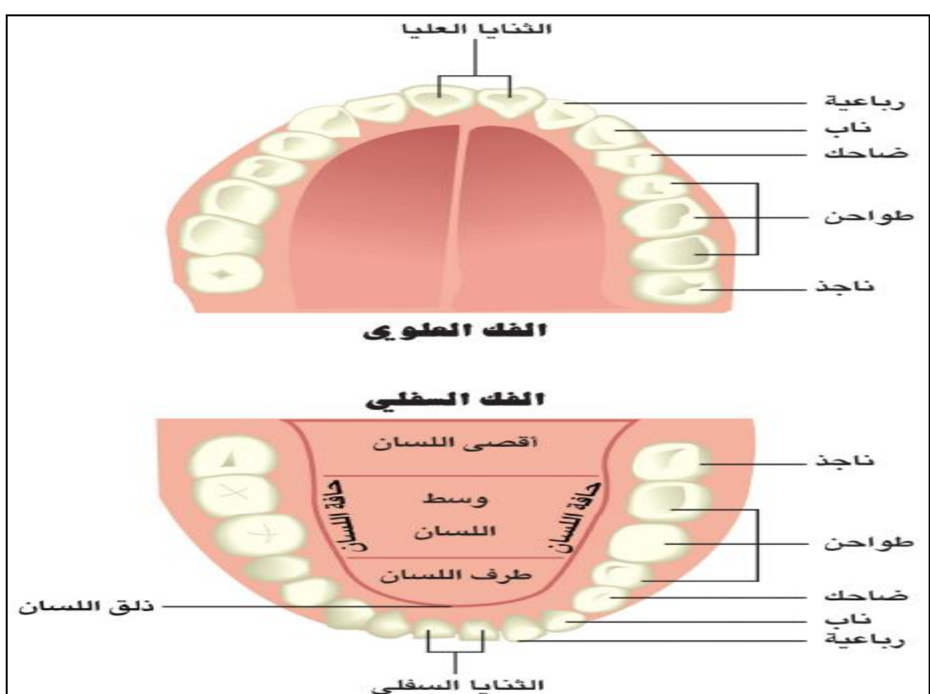
الثاني: الطواحن: جمع طاحن، وهي اثنتا عشرة سنًا، ستة في الفك العلوي، وستة في الفك السفلي ثلاثة من كل جانب.

الثالث: النواجذ: جمع ناجذ، وهي أربعة أسنان في آخر الفم بعد الطواحن، ويسمى الناجذ ضرس العقل.

المستعمل منها: ثمانية عشر سنًا، ستة عشر من الفك العلوي، والثنيتان السفليتان، انظر: الرسم المبين للأسنان.

*****





أسماء الأسنان في فم الإنسان

مصطلحات أعضاء النطق عند القدماء والمحدثين [١]

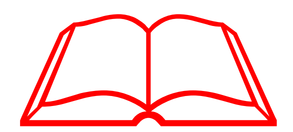
م	القدماء	المحدثون	التعريف
١	الحلق	الحلق	هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم، ويستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات
٢	الحنجرة	الحنجرة	الحلقوم، ومجرى النفس في الرقبة
٣	الحنك	الحنك	باطن الفك @أعلى الفم ! من داخل الفم من أعلى أو من أسفل
٤	اللهاة وما جاورها أقصى الحنك	الحنك اللين، أو @الطبق الرخو !	هو الحنك الخلفي المحاذي لأقصى اللسان، وفيه رخاوة وملوسة
٥	النطع	منطقة ما فوق اللثة	هو جلد سقف الحنك من الطرف الأمامي أي: الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة ويسمى بـ @غار الحنك ! أو @الحنك الصلب !
٦	اللَّثَة	اللَّثَة	ما حول الأسنان من اللحم
٧	أقصى اللسان	نفسه أو مؤخر اللسان	أقربه مما يلي الحلق

---

(١) المقصود بالمحدثين : علماء الأصوات.
والمقصود بالقدماء : علماء التجويد .

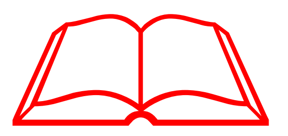
٨	وسط اللسان	نفسه أو مقدم اللسان	انظر الشكل المبين
٩	أسلة أو عذبة اللسان	حد اللسان، ذلق اللسان	انظر الشكل المبين
١٠	ظهر اللسان	ظهر اللسان	مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى
١١	الشفتان	الشفتان	انظر الشكل المبين
١٢	الخيشوم	التجويف الأنفي	انظر الشكل المبين

اللهم حبب إلينا القرآن وزينه في قلوبنا



الصماخ
الحنك الصلب
الخيشوم
(الحاجز الأنفي)
الفك العلوي
قناة السمع
أصول الثنايا
الحنك الرخو
الشفة العليا
الثنايا العليا
اللهاة
الثنايا السفلى
لوزة الحنك
الشفة السفلى
البلعوم
الفك السفلي
لسان المزمار
وسط
أقصى
طرف
اللسان
ذلق اللسان
الأوتار الصوتية
القصبة الهوائية
المرئ

أعضاء النطق عند القدماء والمحدثين



مصطلحات أعضاء النطق

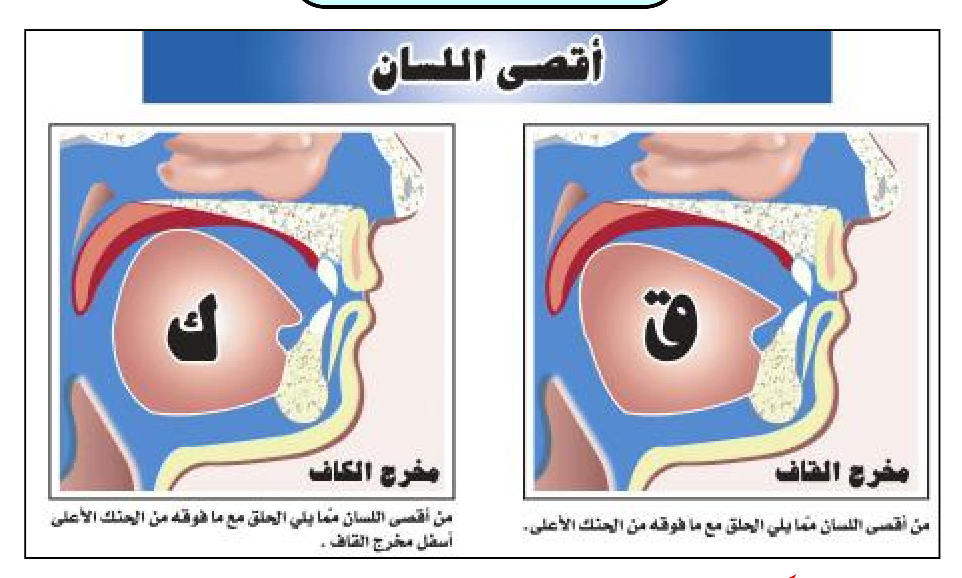
* الغلصمة: @لسان المزمار! عند المحدثين، وهي صفيحة غضروفية عند أصل اللسان مغطاة بغشاء مخاطي، وتنحدر إلى الخلف لتغطية فتحة الحنجرة لإقفالها أثناء البلع.

* الصِّماخ: قناة الأذن التي تفضي إلى طبلته.

مخرج اللسان:

تعريفه: هو مخرج عام لأربعة مخارج إجمالية، يخرج منها ثمانية عشر حرفًا من عشرة مخارج تفصيلية، وهي منحصرة في @ أقصاه، ووسطه، وحافته، وطرفه!.

١- أقصى اللســـــان



أي أبعده مِمَّا يلي الحلق، وفيه مخرجان:

١- مخرج القاف: من أقصى اللسان مِمَّا يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك

الأعلى، وهو باطن الفك من داخل الفم من أعلى [(١)].

٢- مخرج الكاف: من أقصى اللسان مِمَّا يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف، ويمكنك ملاحظة الفرق بقولك: @ اقْ، اكْ!.

والفرق بينهما: أن الكاف بعيدة من الحلق قريبة من الفم.

والقاف قريبة من الحلق بعيدة من الفم.

* **تسميتهما:** تسميان باللهويتين لخروجهما من قرب اللهاة، وهى قطعة اللحم المتدلية في آخر الفم من سقف الحلق [(٢)].

سؤال: لماذا لم يجعل أقصى اللسان مخرجًا كليًا كأقصى الحلق ؟

لأن أقصى اللسان: فيه طول واتساع بيِّن، ولذلك جُعل مخرجين لحرفين.

وأقصى الحلق: فيه قصر، ولذلك جُعل مَخْرَجًا واحدًا لحرفين [(٣)].

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله -:

.... وَالقَـافُ أَقْصَـى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْفَلُ ....

---

(١) * **الحنك: باطن الفك أو (أعلى الفم) وله طرفان:**
١ - **أمامي:** الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة يسمى بـ (غار الحنك).
٢ - **خلفي:** هو المحاذي لأقصى اللسان وفيه رخاوة وينتهي عند أول الحلق.
انظر: أحكام القراءة للحصري: (٥٨).

(٢) و تسمى اللهاة وما جاورها وهو (أقصى الحنك) عند المحدثين: الحنك اللين أو (الطبق الرخو).

(٣) انظر: جهد المقل (١٢٨) وأحكام القراءة: (٨)، وغاية المريد: (١٢٨).

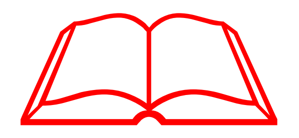
تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١ - القاف	وإلا صارت	كافًا	نحو:	﴿خَلَقَكُمْ﴾	[الزمر:٦]
٢ - القاف	وإلا صارت	غينًا	نحو:	﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾(١)	[الفاتحة:٥]
٣ - القاف	وإلا صارت	G	نحو:	﴿قَدْ﴾	[الممتحنة:١]
٤ - الكاف	وإلا صارت	قافًا	نحو:	﴿تَكْفُرُونَ﴾	[الأنعام:٣٠]
٥ - الكاف	وإلا صارت	شينًا	نحو:	﴿إِيَّاكَ﴾	[الفاتحة:٣]
٦ - الكاف	وإلا صارت	G	نحو:	﴿أَكْبَرُ﴾	[غافر:١٠]

وعلاج اللحن السابق:

إخراج كل حرف من مخرجه لاختلاف المخرجين، و إعطاء كل حرف حقه من الصفات، وسيأتي الكلام عنها.

اللهم ارزقنا خيرية تعلم كتابك وتعليمه



(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي : ويجب أنَّ يتحفظ ببيان الغين إذا وقع بعدها غين أو قاف، لقرب مَخْرَجها منها، فيخاف أن يلتبس اللفظ بالإخفاء ، أو بالإدغام في ذلك ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران:٨] . اهـ، الرعاية: (١٦٩) .

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: مخرج اللسان منحصر في ....، ....، ....

س٢: أقصى اللسان هو: أبعده مِمَّا يلي ....

السؤال الثاني: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: ما سبب تسمية القاف والكاف بالحرفين اللهويين؟

ج: ....

س٢: لماذا لم يجعل أقصى اللسان مخرجًا كليًا كأقصى الحلق ؟

ج: ....

السؤال الثالث: اذكر فرقًا بين كل مما يأتي:

@أ! مخرج أقصى اللسان وأقصى الحلق.

ج: ....

@ب! مخرج الكاف والقاف:

ج: ....

السؤال الرابع: اذكر ثلاثة لحون منتشرة لحرفي @ القاف، والكاف !

ج: ....

السؤال الخامس: ضع خطًا تحت دليل @مخرج الحروف اللهوية ! من الجزرية ؟

أَدْنَاهُ غَيـنٌ خَاؤُهَا وَالقَـافُ ... أَقْصَـى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكَافُ

أَسْـفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّـادُ مِنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

*****

٢- وسط اللســـان



ثلاثة أحرف لمخرج واحد @الجيم، الشين، الياء!

مخرجها:

تخرج من شجر اللسان وهو وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، هي على التسلسل من الأمام إلى الخلف:

١- الجيم.

٢ - فالشين .

٣- فالياء الشجرية: ويقصد بها:

* المحركة بالفتح، نحو: ﴿يَوْمِ﴾ [الفاتحة:٤].
* المحركة بالكسر، نحو: ﴿هَيِّن﴾ [مريم: ٩].
* المحركة بالضم، نحو: ﴿ ولم يُولد﴾ [الإخلاص:٣].
* الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿قُرَيْش﴾ [قريش: ١].

أما الياء الساكنة المكسورة ما قبلها فقد سبق بيانها أنها جوفية.

تسميتها:

تسمى بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر اللسان وهو وسطه.

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله -:

...... وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ....

تنبيهات :

ينبغي الحرص على بيان:

١ - الجيم.	وإلا صارت	شينًا	نحو:	﴿الرَّجِيمِ﴾	[النحل:٩٨]
٢ - الجيم[(١)]	وإلا صارت	ياء	نحو:	﴿جَاءَ﴾	[النصر:]
٣ - الشين	وإلا صارت	جيمًا	نحو:	﴿الرُّشْدِ﴾	[الجن:٢]

وعلاج اللحن السابق:

التمييز بين هذه الحروف بالصفات وهنا الدور الأكبر، وسيأتي الكلام بإذن الله عن الصفات، ويضعف دور المخرج هنا لاتحاد المخرج بين هذه الحروف.

تتمة حول نطق الجيم:

وعند علماء الأصوات أن النطق بالجيم يكون باندفاع الهواء على الحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم، حتى يصل إلى المخرج، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى، التقاءً يكاد ينحبس معه مجرى الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصالاً بطيئًا سمع صوت يكاد يكون انفجاريًا هو الجيم العربية الفصيحة[(٢)].

---

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي: وإذا وقع بعد الشين جيم وجب أن تبين الشين ، لئلا تقرب من لفظ الجيم ، لأنها أختها ، ومن مَخْرَجها نحو: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء:٦٥] (الرعاية/ ١٧٢).

(٢) انظر: دراسة الصوت اللغوي: د/ أحمد مختار: (٢٨٨) وجهد المقل: (٦٠) .

نشَـــاطٌ تَدْرِيبي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: شجر اللسان هو .... مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وفيه مخرج واحد لـ .... أحرف.

س٢: الحروف الشجرية هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام، ....، فـ ....، فـ ....

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س١: ما سبب تسمية حروف وسط اللسان بالشجرية؟

ج: ....

س٢: اذكر لحنًا منتشرًا لكل مما يأتي:

١ - الجيم	تحويلها إلى	....	نحو:	....
٢ - الياء	تحويلها إلى	....	نحو:	....
٣ - الشين	تحويلها إلى	....	نحو:	....

س٣: ما دور المخرج في معالجة تحويل الشين إلى جيم ؟

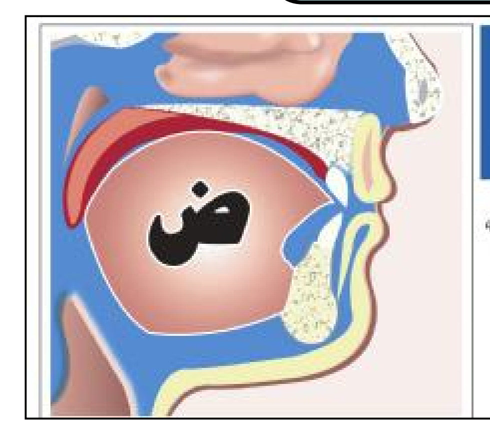
ج: ....

س٤ - ضع خطًا تحت دليل @مخرج الحروف الشجرية! من الجزرية ؟

ج: أَسْـفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّـادُ مِنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

*****

٣- إحدى حافتي اللسان



إحدى حافتي اللسان :
مخرج واحد " ض "

إحدى حافتي اللسان أي: جانبي اللسان، الحافة اليمنى أو اليسرى أو هما معاً مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى ملتصقاً بالحنك الأعلى .

مخرج واحد لحرف واحد @ الضاد !

مخرج الضاد: تخرج من جانبي اللسان، الحافة اليمنى أو اليسرى، أو هما معًا مع ما يليها من الأضراس العليا، اليسرى أو اليمنى، ملتصقًا بالحنك الأعلى، مع ملامسة طرف اللسان أصول الثنايا العليا.

خروج الضاد:

وخروجه من الحافة اليسرى أيسر، وأكثر استعمالاً.

وخروجه من اليمنى أقل وأصعب، ومن الحافتين أقل وأعسر (١).

قال الشاطبي:

.... وهو لديهما يعز وباليُمنى يكون مقلـــــلا

تسميتها: تسمى بالمستطيلة لاستطالة مخرجها حتى يتصل بمخرج اللام.

(١) ينتشر بين الناس قولٌ لم يصح عن النبي j : (أنا أفصح من نطق بالضاد ، بيد أني من قريش) ، وهذا الحديث لا أصل له ، ولا يعرف له إسناد .
فينبغي عدم تناقل هذا الحديث ، انظر: كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، للعجلوني: (ج/١ ص/ ٢٣٢).

و النطق بالضاد من مميزات العربي، إذ لا توجد ضاد في أية لغة غير اللغة العربية، ولذلك تسمى اللغة العربية بـ @ لغة الضاد ! [١].

قال الملا علي: هو من مختصات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٢].

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري - رحمه الله -:

.... وَالضَّـادُ مِنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَو يُمْنَاهَا [٣] ....

تنبيهات: ينبغي الحذر من:

١- تحويل الضاد إلى ظاء لاسيما إذا جاورتها نحو:﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان:٢٧].

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري – رحمه الله -:

وإنْ تَلاقَيَـــا البَـيانُ لازِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّــالِمُ

٢- تحويلها إلى تاء إذا سكنت وجاورت تاء، نحو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾ [البقرة:١٩٨].

٣- تحويلها إلى دال لا سيما إذا كسرت، نحو: ﴿يُضِلَّ﴾ [محمد:٤].

٤- تحويلها إلى طاء إذا جاءت ساكنة بعدها طاء، نحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣].

وعلاج اللحن السابق:

١- إخراج الضاد من مخرجها لاختلاف المخرجين [٤].

---

(١) انظر: فتح المجيد شرح كتاب (العميد /٤٩).

(٢) انظر (المنح الفكرية /٤٤).

(٣) قال الملا علي: وكان حق المصنف أن يقول: (أيسر أو يمنى ، أو يسراها أو يمناها) لكن غاير بينهما ضرورة،والضمير في يمناها يعود على الأضراس، أو الحافة، انظر: المنح /٤٤

(٤) للمزيد من التحذيرات: انظر زاد المقرئين رسالة النور الساطع: (ص: ٢٤٤).

٢- التمييز بينهما بالصفات، وسيأتي الكلام عنه بمشيئة الله تعالى.

سؤال: ما حكم نطق الضاد ظاء ؟

يتناقل بعض من ينتسبون لهذا العلم بدعة جواز نطق الضاد ظاء في كتاب الله، وقد أجريت لقاءات مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين لمعرفة حكم ما يتناقله هؤلاء من جواز ذلك وكان من هؤلاء الأعلام:

١- فَضِيلَةُ العلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات.

٢- فَضِيلَةُ الشيخ رزق خليل حبَّة.

٣- فَضِيلَةُ الدكتور عبْدُ العزيزِ القارئ.

٤- فَضِيلَةُ الشيخ علي الحذيفي.

٥- فَضِيلَةُ الشيخ: عبد الرافع بن رضوان.

٦- فَضِيلَةُ الشَّيْخ أَحْمَدُ مُصْطفَى.

٧- فَضِيلَةُ الشَّيْخ محمدُ أبو روَّاش.

٨- فَضِيلَةُ الشَّيْخ إبراهيمُ الأخضر.

٩- فَضِيلَةُ الشَّيْخ رَشَادُ بنُ عبدِ التوابِ السِّيسي.

١٠- فَضِيلَةُ الشَّيْخ إبراهيمُ الدُّوسَري.

١١- حدثني فَضِيلَةُ الدُّكتُور عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الحفيظ.

١٢- حدثني فَضِيلَة الشيخ أسامة بن عبد الوهاب.

فكان إجماع هؤلاء الأعلام على أنهم لم يتلقوا نطق الضاد ظاء، وأنها بدعة منكرة، ولا يجوز ذلك في كتاب الله لا رواية ولا دراية، وهو يؤدي إلى تحريف صريح في كتاب الله، وقد يؤدي إلى بطلان الصلاة في سورة الفاتحة، ويمكنك الرجوع إلى أقوالهم مفصلة، في كتابي زاد المقرئين[(١)] والله الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) ويمكنك الاستماع إلى كلامهم في (السلسلة الصوتية لزاد المقرئين) الشريط الأول.

نشـاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: مخرج الضاد من جانبي .... ، الحافة اليمنى أو .... ، أو .... مع ما يليها من .... العليا ....أو.............

س٢: خروج الضاد من الحافة .... أكثر وأيسر.

س٣: خروج الضاد من .... أقل وأصعب.

س٤: خروج الضاد من الحافتين ....

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س١: اذكر ثلاثة لحون منتشرة عند نطق الضاد:

تحويلها إلى	......	نحو:	......
تحويلها إلى	......	نحو:	......
تحويلها إلى	......	نحو:	......

س٢: علام يدل قول الإمام ابن الجزري:

وإنْ تَلاقَيـا البَـيانُ لازِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّـالِمُ

ج: ....

س٣: ضع خطًا تحت دليل مخرج الضاد من الجزرية ؟

أَسْـفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّـادُ مِنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا

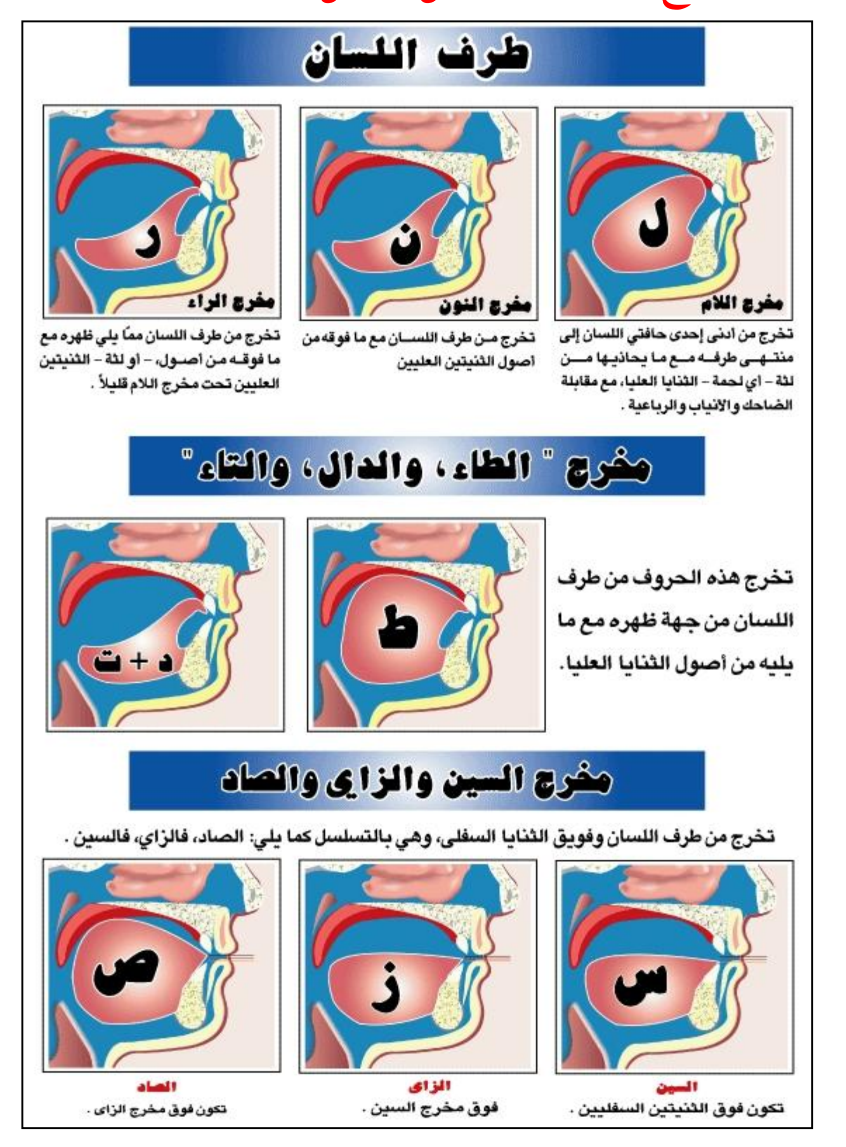
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللامُ أَدْنَـاهَا لِمُنْتَـهَاهَـا

٤- طرف اللسان

وفيه ستة مخارج لاثني عشر حرفاً:

١ - ثلاثة مخارج: @ل !، @ن !، @ر ! .

٢ - ثلاثة مخارج: @ت، د، ط !، @س، ز، ص !، @ث، ذ، ظ !.



طرف اللسان

وفيه ستة مخارج لاثني عشر حرفاً هي:

١- أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه @ اللام!.

٢- طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين @النون!.

٣- طرف اللسان مِمَّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين @الراء!.

٤- طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا@ التاء والدال والطاء !.

٥- طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى @ السين، والزاي، والصاد !.

٦- طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا @الثاء والذال والظاء!.

فيكون المجموع: اثنا عشر حرفًا لستة مخارج.

بالإضافة إلى أربعة مخارج لستة أحرف سبق ذكرها:

١- مخرج @ الضاد! من الحافة.

٢- ومخرج @ الجيم والشين، والياء ! من وسط اللسان.

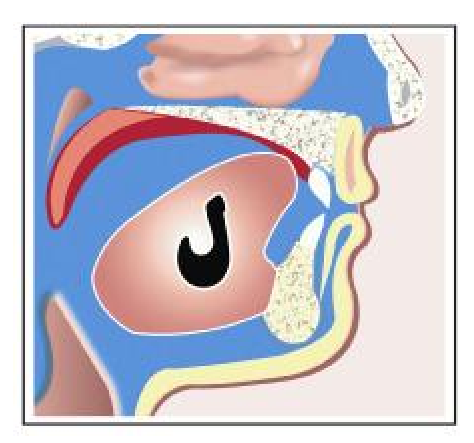
٣، ٤- ومخرجي @ القاف !، و@الكاف ! من أقصى اللسان.

فيكون المجموع الكلي لمخارج اللسان: عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا.

*****

أولاً: أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه

مخرج واحد لحرف واحد @حرف اللام!



مخرج اللام: تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة الثنايا العليا أو الأسنان العليا - أي: لحمة الثنايا، مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية، والثنية (١).

خروج اللام:

* من أدنى الحافة اليسرى، أو اليمنى إلى منتهاها، أو كلاهما.
* وخروجها من اليمنى أيسر، وأكثر استعمالاً.
* وخروجها من اليسرى أعسر، وأقل استعمالاً.
* وخروجها منهما أعز وأقل استعمالاً (٢).

---

(١) اللثة: منبت الأسنان، والثنية: مقدم الأسنان، والضاحك: كل سن يبدو من مقدم الأضراس عند الضحك، المنح: (ص/٤٥).

(٢) وهو مذهب (الخليل، وسيبويه، والشاطبي، وابن الجرزي، وغيرهم) فهم يرون تغاير المخارج لـ (اللام، والنون والراء) أي: لكل حرف منها مخرجًا، =

صفته: هو أوسع الحروف مخرجًا، حيث يتسع الصوت في الثنايا العليا.

الفرق بين مخرج الضاد ومخرج اللام:

كلاهما: من الحافة، إلا أن:

- **اللام**: من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه.
- **الضاد**: من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى.
- **اللام**: مع ما يليها من لثة الثنايا العليا.
- **الضاد**: مع ما يليها من الأضراس العليا.

ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد، وينتهي إلى منتهى طرف اللسان.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري – رحمه الله -:

.... وَالَّلامُ أَدْنَـاهَا لِمُنْتَـهَاهَـــــا

تنبيهات:

١- ينبغي الحذر من تحويل اللام إلى نون نحو: ﴿الحَمْدُ﴾ [الفاتحة:٢].

٢- ينبغي الحذر من حذف اللام إذا جاورت جيمًا نحو: ﴿الجِنَّةِ﴾ [الناس:٦]

وعلاج اللحن السابق: هو إخراج اللام من مخرجها، لأنه لا متحد معها في المخرج، وتحقيق صفاتها.

اللهم ارفعنا بالقرآن العظيم

=

خلافًا للفراء، وقطرب، والجَرمي الذين جعلوا لها مخرجًا واحدًا، وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

نشاطٌ تَدْرِيبِي @١!

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: مخرج اللام: من أدنى إحدى .... إلى منتهى .... مع ما .... من لثة الأسنان .... ، مع مقابلة ....و..........

س٢: يمكن خروج اللام من إحدى .... ، وخروجه من الحافة .... أسهل.

س٣: يتصف مخرج اللام بكونه من .... الحروف مخرجًا، حيث .... الصوت في الثنايا العليا.

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س١: اذكر فرقًا بين مخرج الضاد واللام:

كلاهما: من .... ، إلا أن اللام من: ....

- والضاد: من ....

- اللام: مع ما يليها من ....

- الضاد: مع ما يليها من ....

س٢: اذكر لحنًا منتشرًا عند نطق اللام:

ج: ....

س٣: ضع خطًا تحت دليل مخرج اللام من قول الإمام ابنِ الجَزَريّ:

الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَو يُمْنَاهَا وَاللامُ أَدْنَـاهَا لِمُنْتَـهَاهَـــــا

*****



ثانيًا : طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين



مخرج واحد لحرف واحد @ النون ! :

والمقصود بالنون هنا: المظهرة الساكنة ولو تنوينًا، والمدغمة في مثلها والمتحركة [(١)].

مخرج النون: تخرج من طرف اللسان وهو @ رأسه وأوله ! مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين، أو مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تخرج تحت مخرج اللام قليلاً، ومخرجه أضيق من مخرج اللام.

قال الشيخ علي صبرة: إن للنون والميم مخرجين: مخرجًا حالة التشديد، والإدغام، والإخفاء، وهو الخيشوم.

ومخرجًا حالة الإظهار والتحريك، وهما:

مخرج النون: من طرف اللسان، ومخرج الميم: من الشفتين.

---

(١) لأن النون المخفاة مخرجها من الخيشوم ، وعمل اللسان يكاد يكون معدومًا ، وأما المدغمة في غير مثلها فيكون من مخرج الحرف الذي تدغم فيه .

وذلك لأن الجمهور نظروا في الحالتين للأغلب، فلما وجدوا حالة التشديد والإخفاء عمل الخيشوم فيها أكثر من عمل اللسان والشفتين، جعلوا الخيشوم مخرجًا لهما، بدليل أنك لو أمسكت أنفك لم يمكنك إخراجهما.

ولما وجدوا عمل اللسان والشفتين حالة الإظهار والتحريك أكثر من الخيشوم، جعلوهما مخرجًا لهما اهـ[(١)].

@١! ما الفرق بين النون @ المظهرة، والمخفاة، والمدغمة ! :

* **النون المظهرة:** يؤتى بها محققة من المخرجين طرف اللسان والخيشوم في وقت واحد، فالصوت يتوزع معها بين الفم والخياشيم، ويكون هناك عمل للسان وعمل في الخياشيم.

* **النون المخفاة:** يقتصر معها الصوت إلى خارج المجرى الأنفي فقط فلا يكون معها عمل للسان.

* **النون المدغمة :** في غير مثلها يتم إسقاط وحذف النطق الفموي للنون والذي يتحقق به جسدها، ويعوض عنها بتشديد المدغم فيه، وهي قسمان:

القسم الأول: بغنة: فيبطل معها العمل الفموي @ اللساني!، ويبقى العمل الأنفي @ الخيشومي !.

القسم الثاني: بغير غنة: فيبطل معها العمل الفموي، والأنفي، فلا عمل للسان، ولا عمل للخيشوم، فقط تشديد المدغم فيه[(٢)].

@٢! ما العلاقة بين النون المخفاة والغنة :

* **النون المخفاة:** عبارة عن غنة مقيدة بموقع الحرف الذي تخفى فيه الغنة

---

(١) انظر : العقد الفريد: (ص/ ٣٨).

(٢) انظر: التحديد في الإتقان : تحقيق د/ أحمد عبد التواب الفيومي : (١٢٧-١٢٨).

* **الغنة**: أعم، فهي تستخدم في هذه الحالة، فضلاً عن استخدامها وإطلاقها على الصوت الذي يصحب النون المظهرة ساكنة أو متحركة، وكذا الميم.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري – رحمه الله -:

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ....

فائدة: في الفرق بين مخرجي النون واللام:

كلاهما: يخرجان من طرف اللسان، إلا أن:

اللام: من أدنى الحافة إلى منتهاها مع ما يليها من اللثة العليا.

النون: من الطرف نفسه مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين(١).

تنبيهات:

ينبغي الاهتمام ببيان النون وإلا صارت لامًا نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة:٥].

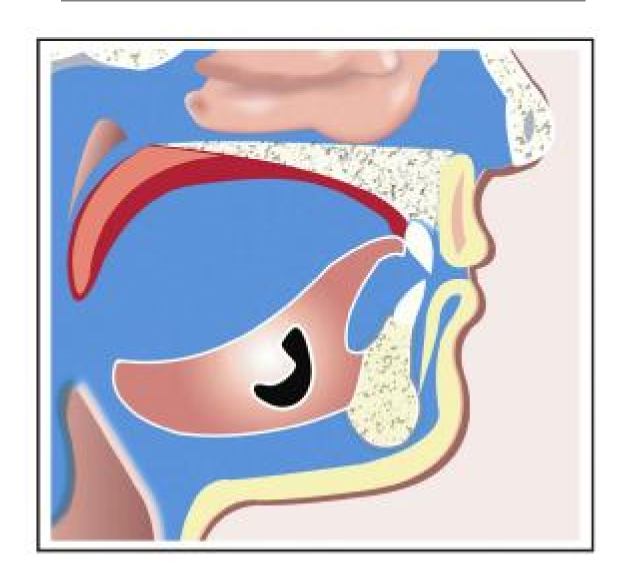
وعلاج اللحن: بالمخرج أولاً لاختلاف المخرج، ثم التمييز بالصفات.

اللهم حبب إلينا القرآن وزينه في قلوبنا

---

(١) وهو مذهب الأئمة الحذاق (سيبويه ، والشاطبي ، وابن الجزري) فهم يرون تغاير المخارج لـ (اللام ، والنون والراء) أي : لكل حرف منها مخرجٌ ، خلافًا للفراء ، وقطرب ، والجَرمي الذين جعلوها مخرجًا واحدًا ، وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، انظر: (الدقائق المحكمة /٥٩).

ثالثًا: طرف اللسان مِمَّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين



مخرج واحد لحرف واحد @ الراء !

مخرج الراء: تخرج من طرف اللسان مِمَّا يلي ظهره مع ما فوقه أو @ما يحاذيه ! من أصول @الأسنان ! أو الثنيتين العليين تحت مخرج اللام قليلاً [(١)].

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله -:

.... وَالـرَّا يُدَانِيهِ لِظَـهْرٍ أَدْخَـلُ

وقال الشاطبي – رحمه الله -:

وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل ....

(١) قال الملا علي: من ظهر رأس اللسان ومحاذيه لثة الثنيتين العليين، (المنح: ٤٦).
وقال المرعشي: ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، (جهد المقل: ١٣١).

قال أبو شامة: يعنى يداني النون من مخرجها، لكنه أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً[١].

قال المرعشي: أورد أبو عمرو أن كون الراء أدخل إلى ظهر اللسان يقتضي أن يكون مخرج الراء قبل النون، وأجاب عنه:

بأنك إذا نطقت بالنون والراء ساكنتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء بعد مخرج النون المظهرة، هذا هو الذي يجده الطبع المستقيم، وقد يمكن إخراج الراء مما هو أدخل من مخرج النون، أومن مخرج النون لكن بتكلف، والكلام في المخارج على حسب استقامة الطبع لا على التكلف ا هـ[٢].

سؤال: ما الفرق بين مخرج النون ومخرج الراء:

الإجابة: كلاهما: يخرجان من طرف اللسان، إلا أن:

- النون: مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.
- الراء: مِمَّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.
- الراء : أدخل من النون قليلاً ، أو إلى ظهر اللسان أدخل.
- النون : يلصق بأصول الثنايا.
- الراء : يقترب من أصول الثنايا حتى يكاد أن يلتصق بها.

تتمة:

جعل الجرمي ومن تابعه @ اللام، والنون، والراء ! من مخرج واحد .

وجعل سيبويه ومن تابعه @ اللام، والنون، والراء ! ثلاثة مخارج متقاربة.

قال المرعشي: لا خلاف في أن لكل منها مخرجًا واحدًا جزئيًا، وإنما الخلاف

---

(١) قال أبو شامة : يعنى يداني النون من مخرجها ، لكنه أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً، انظر: (المنح: ص/٤٦).

(٢) انظر: (جهد المقل: ١٣١) .

في عسر التميز، وعدم عسره.

فمن جعلها من مخرج واحد كلي قال: إن لكل منها مخرجًا جزئيًا يعسر تمييزه ومن جعلها من ثلاثة مخارج يقول: لا عسر في التمييز بينها.

ومن جعل هذه الثلاثة من مخرج واحد كلي فإنما يجعلها كذلك باعتبار عرض اللثة، فإن عرضها قليل، ومخارج هذه الحروف في عرضها متقاربة لا باعتبار عرضها وطولها معًا، لأن مخرج اللام أوسع من مخرجيهما باعتبار طول اللثة.اهـ(١).

اللهم حبب إلينا القرآن وزينه في قلوبنا

(١) انظر: (جهد المقل:١٣٣).

نشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: تخرج النون من .... اللسان مع ما فوقه من .... الثنيتين ....

س٢: تخرج الراء من .... اللسان مِمَّا يلي .... مع ما فوقه من .... ، الثنيتين العليين تحت مخرج .... قليلاً.

السؤال الثاني: ما الفرق بين مخرج النون ومخرج الراء ؟

- كلاهما: يخرجان من ....، إلا أن:

- النون: مع ....، من أصول الثنيتين العليين.

- الراء: مِمَّا ....، مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.

السؤال الثالث: اذكر لحنًا منتشرًا عند نطق اللام ؟

ج: ....

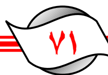
ج: ....

ج: ....

السؤال الرابع: ضع خطًا تحت دليل مخرج النون وخطين تحت مخرج الراء من الجزرية ؟

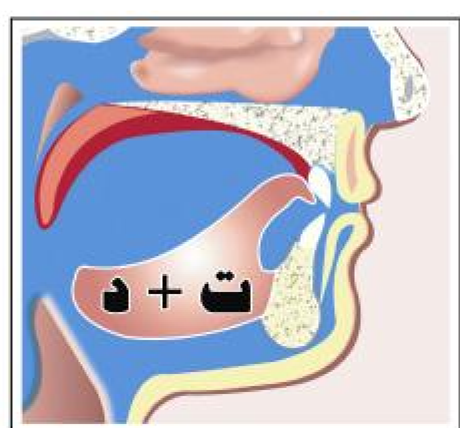
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

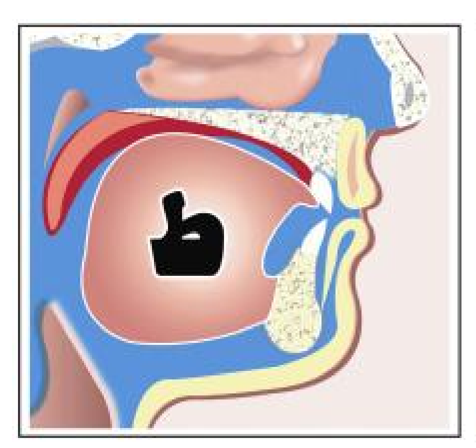
*****



رابعًا: طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا

مخرج واحد لثلاثة أحرف @ التاء – الدال – الطاء ! :





مخرجها: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

تسميتها: تسمى النِّطَعِيَّة، لخروجها من نطع الغار الأعلى، وهو @سقفه! ونهاية تجويفه (١)، والدليلُ مِن المقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّة:

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـنْ عُلْيَا الثَّنَايَـا ....

وقد اختلف في المراد بالثنايا: اثنان أو أكثر:

فيرى فريق من العلماء: أن المراد بالثنايا في هذه المواضع الثنيتان، وإنما عبر الناظم – رحمه الله – بلفظ الجمع لأن اللفظ به أخف مع كونه معلومًا.

(١) النطع: عند المحدثين منطقة ما فوق اللثة، وهي جلد سقف الحنك من الطرف الأمامي، أي: الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة.

ويرى فريق آخر: أن الثنايا أربعة أسنان متقدمة، اثنان فوق، واثنان تحت، والتقدير: وعليا الثنايا أي العليا منها [١].

وقال المرعشي: والظاهر أن أصليهما ينقسمان إلى ثلاثة مواضع:

فما يلي اللثة منها يخرج منه الطاء، ومن بعيده الدال، ومن بعيده التاء.

فالمراد من أصليهما ليس أقصى نهايتهما من جانب اللثة لاستحالة الانقسام حينئذ، بل المراد ما يلي اللثة من نصفيهما [٢].

سؤال: لماذا لا يلزم أن يكون مخرج الطاء أوسع من مخرج أختيها،باعتبار انحصار الصوت فيها بين وسط اللسان والحنك الأعلى لأنها مطبقة ؟

أجاب المرعشي بقوله: شرط كون العضو مخرجًا انقطاع الصوت عنده، ولا يكفي الانحصار، ولا ينقطع صوت الطاء إلا في موضع ينقطع صوت أختيه فيه [٣].

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١ - الطاء	وإلا صارت	تاء	نحو:	﴿اضْطُرَّ﴾	[البقرة:١٦٣]
٢ - التاء	وإلا صارت	طاء	نحو:	﴿أَلَمْ تَرَ﴾	[الفيل:١]
٣ - التاء [٤]	وإلا صارت	دال	نحو:	﴿تَتْبَعُهَا﴾	[النازعات:٧]

---

(١) نفس المصدر السابق .

(٢) انظر: (جهد المقل: ١٣٣) .

(٣) نفس المصدر السابق .

(٤) قال الإمام مكي: وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء ، وجب التحفُّظ ببيان التاء ، لئلا يقرب لفظها من الطاء، لأَنَّ التاء من مَخْرَج الطاء نحو ﴿يَسْتَطِعْ﴾ [النساء:٢٥] (الرعاية: ص/ ٦٠).

٤ - الدال	وإلا صارت	تاء	نحو:	﴿مزدَجَرٌ﴾	[القمر:٤]

وعلاج اللحن السابق:

١- يضعف دور المخرج هنا لاتحاد المخرج بين الحروف النطعية.

٢- التمييز بين هذه الحروف بالصفات وهنا الدور الأكبر.

اللهم ارزقنا خيرية تعلم كتابك وتعليمه

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: تخرج @ الطاء، والدال، والتاء ! من ...... اللسان من جهة ...... مع ما يليه من .... الثنايا العليا.

س٢: تسمى @الطاء، والدال، والتاء! بالنِّطَعِيَّة، نسبة إلى .... الأعلى وهو ....

السؤال الثاني: اذكر لحنًا متوقعًا عند نطق:

١ - الطاء	في	والطور	يمكن تحويله إلى	......
٢ - التاء	في	أفتطمعون	يمكن تحويله إلى	......
٣ - الدال	في	الدين	يمكن تحويله إلى	......

السؤال الثالث: ضع خطًا تحت دليل مخرج الحروف النطعية من الجزرية:

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـنْ   عُلْيَا الثَّنَايَـا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

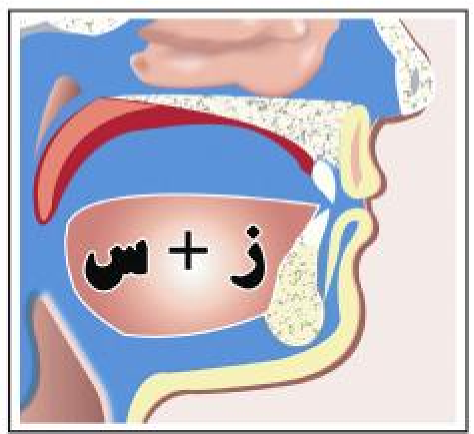
السؤال الرابع: اذكر فرقًا بين مخرج الطاء والنون:

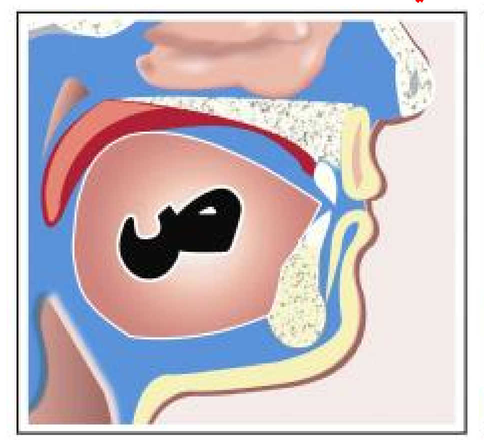
ج: ....

ج: ....

خامسًا: طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى

مخرج واحد لثلاثة أحرف: @السين، والزاي، والصاد!





مخرجها: تخرج من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، وهي بالتسلسل كما يلي: الصاد، فالزاي، فالسين.

تسميتها: تسمى بالأسلية، نسبة إلى أسلة اللسان، أو عذبة اللسان، وهي مستدقه، أي: @طرفه! [١].

* يرى بعض القراء أنها من أطراف الثنايا السفلى، ويريد فوقه.

وردَّ الملا علي بقوله: طرف الشيء غير فوقه، نعم يمكن التوفيق بحمل الفوق على الطرف لمجاورته إياه مجازًا [٢].

* أطلق بعض القراء عبارة: @ مع ما فوق الثنايا السفلى ! .

أو @ مع ما بين الثنايا السفلى !.

---

(١) وتسمى أسلة اللسان أو عذبة اللسان عند المحدثين حد اللسان .

(٢) انظر: ، (المنح: ص/ ٤٩).

وردَّ العلامة محمود بسة بقوله: لا فرق بينهما لما يأتي:

١- لأن التعبير الأول جاءت به الجزرية.

٢- والتعبير الثاني جاءت به الشاطبية.

والعلة في اختلاف التعبيرين ضرورة الشعر التي دعت كلا إلى التعبير بما يتسع له نظمه (١).

* **ويرى المرعشي:** أن مخرجها بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين، أي: صفحتيهما الداخلتين (٢)، يخرج منه الصاد فالسين فالزاي، ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين بل يسامتهما، والصاد أدخل، والزاي أخرج والسين متوسط، على ما حققه أبو شامة (٣).

* **ويرى رحمه الله:** أن القول بخروجها من فويق الثنيتين السفليَّتين فيه إشكال، لأن المخرج ما ينقطع الصوت فيه، ولا يجري صوت هذه الثلاثة بين رأس اللسان وبين فويق الثنيتين السفليَّتين حتى يتصور انقطاعه فيه، بل يجري بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين، وينقطع فيهما، يشهد به الامتحان الصادق، نعم رأس اللسان يسامت @يواجه، أو يقابل! رأس الثنيتين السفليين، لكن المسامتة لا يتحقق بها المخرج ما لم ينقطع الصوت بين المسامتين (٤).

* **الفرق بين السين والزاي والصاد :**

السين: تكون فوق الثنيتين السفليين، و**الزاي:** فوق مخرج السين.

---

(١) انظر: العميد في علم التجويد: (ص/ ٥٠).
(٢) صفحة الشيء: وجه كل شيء وجانبه، والصفيحة: وجه كل شيء عريض.
(٣) انظر: (جهد المقل: ١٣٤).
(٤) انظر: نفس المصدر السابق .

والصاد: فوق مخرج الزاى.

قال الإمام ابن الجزري – رحمه الله - :

.... وَالصَفِيرُ مُسْتَكِنْ [(١)]

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَـــــايَا السُّفْلَى ....

وعلاج اللحن السابق: بالتمييز بين الحروف بالصفات لأنها وقعت بين حرفين متحدين مخرجًا.

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١ - الصاد	وإلا صارت	سينًا	نحو:	﴿الصَّاخَّةُ﴾	[عبس:٣٣]
٢ - الصاد	وإلا صارت	زايًا[(٢)]	نحو:	﴿يُصْدِرَ﴾	[القصص:٢٣]
٣ - السين	وإلا صارت	صادًا	نحو:	﴿سَقَرَ﴾	[القمر: ٤٨]
٤ - السين	وإلا صارت	زايًا	نحو:	﴿اسْجُدُوا﴾	[البقرة:٣٤]
٥ - الزاي	وإلا صارت	سينًا	نحو:	﴿الزَّقُّومِ﴾	[الصافات:٦٢]

اللهم اجعل القرآن لنا نورًا وضياء وذكرًا

(١) معنى (والصفير مستكن): أي : مستقرٌّ خروجها منه ، من (الدقائق / ٦٠).

(٢) قَالَ الإِمَامُ الداني: وإذا أتى بعد الصاد وهي ساكنة دال: صُفِّيَ وخُلِّصَ وبُيِّنَ إِطْبَاقُهُ، وإلا صار زايًا، نحو ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [النساء:٨٧] انظر: التحديد: (ص / ٢١٨)

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١ - تخرج @ السين والصاد، والزاي ! من .... اللسان وفويق الثنايا .... وهي بالتسلسل كما يلي:........، فالزاي، فـ...........

س٢ - السين: تكون فوق .... والزاى: فوق مخرج .... والصاد: تكون فوق مخرج ....

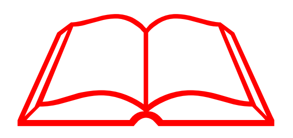
س٣: سبب تسمية @ السين والصاد والزاي ! بالأسلية ....

السؤال الثاني: اذكر اللحن المتوقع عند نطق:

١ - الصاد	في	﴿الصُّورِ﴾	يمكن تحويله إلى	......
٢ - السين	في	﴿سُورَةٌ﴾	يمكن تحويله إلى	......
٣- الزاي	في	﴿ كَنَزْتُمْ ﴾	يمكن تحويله إلى	......

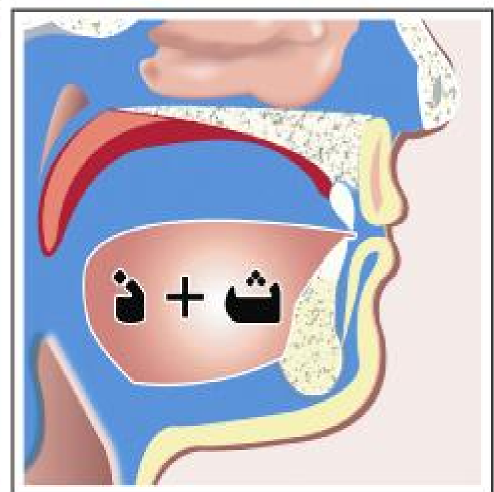
السؤال الثالث: ضع خطًا تحت دليل مخرج الحروف الأسلية من الجزرية ؟

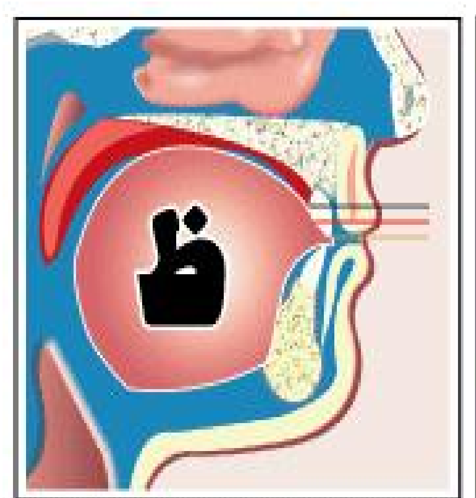
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـنْ عُلْيَا الثَّنَايَـا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَـايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْـيَا



سادسًا: طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا

مخرج واحد لثلاثة أحرف @الثاء، الذال، الظاء! :





مخرجها: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا(١)

وظهر اللسان: هو مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى، أي: بضغط طرف اللسان مع رؤوس الثنايا، مع خروج طرف اللسان قليلاً إلى الخارج، وتخرج على الترتيب من أعلى إلى أسفل: الظاء فالذال فالثاء.

قال المرعشي: وجه الترتيب باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، فاللسان يقرب

---

(١) أو بين ظهر اللسان مما يلي رأسه وبين رأسي الثنيتين العليين، جهد المقل: (١٣٥).
وقال العلامة الأنصاري: وعبارة الشاطبي : (ومن بين الثنايا) يعني: العليا ، ولا منافـــاة ، فهي من طرف اللسان ، ومن بين الثنايا العليا ، والسفلى ، من الدقائق: (٦١).

إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب من أختيها، ويقرب في الذال أكثر ما يقرب من الظاء [(١)].

تسميتها: باللثوية، نسبة إلى لثة الأسنان، ولقربها من لثة الأسنان، وليس لخروجها منها.

وقيل: لأن النفس المصاحب لهذه الحروف ينتشر ويتصل باللثة [(٢)].

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري – رحمه الله -:

.... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْـيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا ....

* الفرق بين مخرج الحروف النطعية واللثوية:

كلاهما من طرف اللسان من جهة الظهر، إلا أن:

النطعية: مع ما يليها من أصول الثنايا العليا.

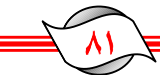
اللثوية: من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا.

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١ - الظاء	وإلا صارت	ذالاً	نحو:	﴿مَنْ ظُلِم﴾	[النساء:١٤٨]
٢ - الذال	وإلا صارت	ظاء	نحو:	﴿ذَاقُوا﴾	[الحشر: ١٥]
٣- الذال	وإلا صارت	ثاء	نحو:	﴿اذْكُرُوا﴾	[الأحزاب:٩]

وعلاج اللحن السابق: بالتمييز بالصفات لاتحاد المخرج.

(١) انظر: جهد المقل: (١٣٥).
(٢) من جهد المقل: (١٣٥).

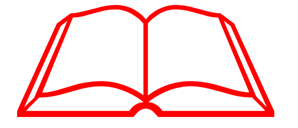


وإذا كان اللحن بين حرف من الأحرف السابقة، وآخر غير متحد مخرجًا، كاستبدال الذال زايًا كما في ﴿الَّذِي﴾ [الناس:٥] فيكون بالمخرج والصفة.

فائدة: لماذا قدمت حروف الصفير على اللثوية؟

الإجابة : قدمها ابن الجزري تبعًا لسيبويه، ولأنها تقارب مخرج الطاء وأختيها، لأنها قبل أطراف الثنايا (١).

اللهم اجعل القرآن لنا حكمًا ودستورًا



(١) انظر: المنح: (ص/٤٨).

نشاطٌ تَدْرِيبي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: تخرج @الظاء والذال والثاء! من .... اللسان من جهة .... وأطراف الثنايا .... مع خروج ...... اللسان قليلاً.

س٢: تخرج @الظاء والذال والثاء! على الترتيب من أعلى إلى أسفل ....، فالذال، فـ ....

س٣: تسمى باللثوية نسبة إلى .... الأسنان.

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س١: ما الفرق بين مخرج الحروف النطعية واللثوية؟

كلاهما من .... اللسان من جهة ....، إلا أن:

النطعية: مع .... من أصول الثنايا العليا.

اللثوية: من جهة............ وأطراف الثنايا العليا.

س٢: اذكر اللحن المتوقع عند نطق:

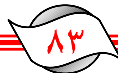
١ - الظاء	في	﴿مَحْظُورا﴾	يمكن تحويله إلى	......
٢ - الذال	في	﴿ذُقْ﴾	يمكن تحويله إلى	......

س٣ : ضع خطًا تحت دليل مخرج الحروف اللثوية من الجزرية ؟

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـنْ عُلْيَا الثَّنَايَـا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَـايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْـيَا

*****



المخرج الرابع : الشفتـان

المخرج الأول : حرف@الفاء!

من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.



قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري – رحمه الله -:

.... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ   فَالفَا مَعْ اطْرَافِ الثَّنَايَا المُشْرِفَهْ

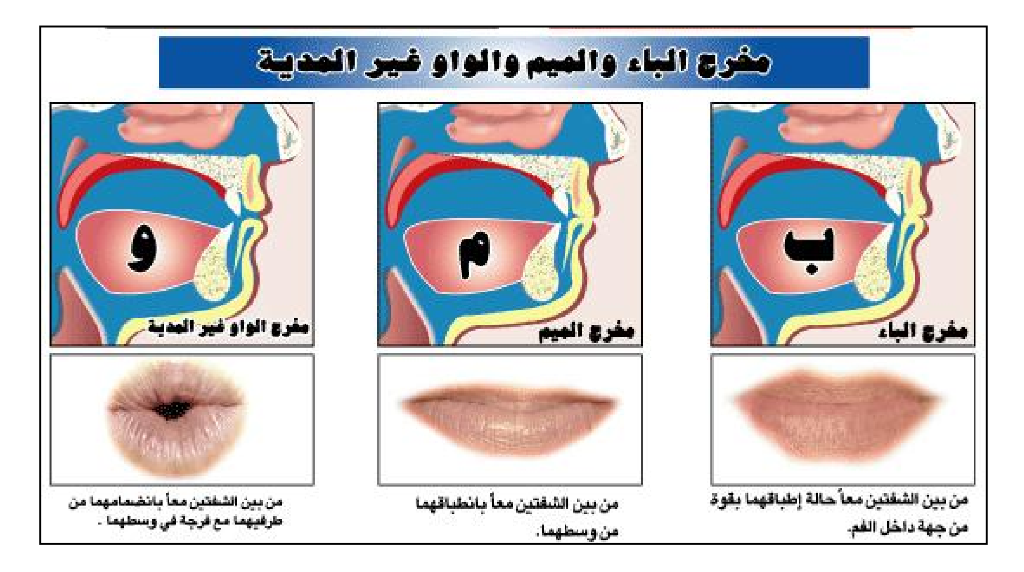
تنبيه:

يحدث من بعض المبتدئين إطباق الشفتين عند نطق الفاء، وعدم تمكين الشفة السفلى من ضغطها على أطراف الثنايا العليا، فيؤدي ذلك إلى الإخلال بنطق الحرف من مخرجه الصحيح، فينبغي الحرص على إخراج الفاء من مخرجها، والتدرب على ذلك حتى يكون نطقها سجية.

*****



المخرج الثاني: الواو والباء والميم



والحروف الثلاثة تخرج من مخرج واحد هو الشفتان مع ملاحظة ما يلي:

* الواو غير المدية: من بين الشفتين معًا بانضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما، (١) ولا يصل انضمامها إلى حد الانطباق، وانضمامها في الواو المدية أقل من انضمامها في الواو غير المدية، ويقصد بهذه الواو:

* المحركة بالفتح، أو بالضم، أو بالكسر نحو:

﴿ وَلَم ﴾ [الإخلاص:٣] .﴿لَتَرَوُنَّ﴾ [التكاثر:٦] .﴿ وِلْدَانٌ﴾ [الإنسان: ١٧].

* الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿ يَوْمِ﴾ [الفاتحة:٤].

أما الساكنة المضموم ما قبلها فقد سبق بيان أنها جوفية.

---

(١) على مذهب الجمهور وهو الإمام ابن الجزري والخليل بن أحمد وغيرهما ، خلافًا لسيبويه والشاطبي والفراء وقطرب الذين يرون أنها مخرج للواو المدية أيضًا .

* **الباء**: من بين الشفتين معاً حالة إطباقهما بقوة من جهة داخل الفم.

* **الميم**: من بين الشفتين معاً بانطباقهما من وسطهما وهي أقل من الباء.

وتقديم الواو على @الباء والميم! يخرجها من الطرفين اللذين يليان داخل الفم، والياء في الوسط، والميم من الخارج، وهو مذهب الشاطبي وابن الجزري(١).

ذكر بعض المحققين أن لكل من الشفتين طرفين:

طرف يلي داخل الفم، وفيه رطوبة وطراوة، ويسمى@البحري! وهو للباء.

وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم، وفيه جفاف، ويسمى@البري! للميم(٢).

تسميتها: تسمى بالشفوية نسبة إلى الشفة.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ الجزري – رحمه الله - :

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالفَا مَعْ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ....

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

الواو: إذا شددت وجاء بعدها تنوين، وبعد التنوين واو، مثل: ﴿**عدوًا وحزنًا**﴾ ، و﴿**غدوًا وعشيًا**﴾ فإنه يكثر غن الواو الأولى المشددة، لأنه لم يتم

---

(١) ومذهب الإمام مكي وتبعه الملا علي: تأخير الواو في ترتيبها، أي: (الباء فالميم فالواو).

باعتبار أن المنطبق في الباء طرفاه اللذان يليان داخل الفم ، والمنضم في الواو طرفاه اللذان يليان البشرة ، والمنطبق في الميم وسطهما ، فآخر المخارج ما يلي البشرة من الشفتين اهـ، انظر: (جهد المقل : ١٣٧)، (والمنح: ٥١).

(٢) انظر: أحكام القراءة للحصري : (٦٨) التعليق ، وعلم التجويد: للغوثاني: (٩٠).

فيها إدغام، والصواب عدم غنها، إنما تغن الواو الثانية، لأنها التي تم فيها الإدغام(١)

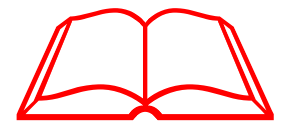
وعلاجه: يكون التدريب بنطق النون الأولى أولاً بدون غنة على عدة مرات، ثم التدرب على نطق الأولى والثانية.

١ - الباء	وإلا صارت	ميمًا	نحو:	﴿رَبَّهُمْ﴾	[العاديات:١١]
٢ - الميم	وإلا صارت	باء	نحو:	﴿هُمْ فِيهَا﴾	[المجادلة:١٧]

وعلاج اللحن في @ الباء والميم ! :

يكون بالتمييز بالصفات بين الباء والميم، لاتحاد المخرج.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته



(١) انظر : علم التجويد: للغوثاني: (٩٠) ، ولمزيد من الأمثلة انظر : (زاد المقرئين ، رسالة النور الساطع لمعرفة الخطأ الشائع حسب ترتيب المخارج) للمؤلف .

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: مخرج الفاء: من .... الشفة ...... وأطراف الثنايا ....

س٢: مخرج الباء من بين .... معاً حالة .... بقوة من جهة .... الفم.

س٣: مخرج الميم من بين .... معاً بانطباقهما من ....

س٤: مخرج الواو غير المدية من بين ...... معًا بانضمامهما من .... مع فرجة في ....

س٥: تسمى @ الفاء، والباء، والميم، والواو! بالحروف الشفوية نسبة إلى.............

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س١: اذكر لحنًا منتشرًا لما يأتي:

١ - الباء	تحويلها إلى	......	نحو:	......
٢ - الميم	تحويلها إلى	......	نحو:	......

س٢: لم تسمى بالباء @البحرية!، والميم @ البرية ! ؟

ج: ....

س٣: ضع خطًّا تحت دليل مخرج الحروف الشفوية من الجزرية ؟

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ   فَالفَا مَعْ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ   وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

المخرج الخامس: الخيشوم

الصماخ
الحنك الصلب
الخيشوم (الحاجز الأنفي)
الفك العلوي
اصول الثنايا
الشفة العليا
الثنايا العليا
الثنايا السفلى
الشفة السفلى
الفك السفلي
قناة السمع
الحنك الرخو
اللهاة
لوزة الحنك
البلعوم
لسان المزمار
اقصى
وسط
طرف
اللسان
ذلق اللسان
الأوتار الصوتية
القصبة الهوائية
المرئ

الخيشوم: هو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

قال العلامة الضباع: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقفه، وليس بالمنخر اهـ[١].

(١) انظر : منحة ذي الجلال : (٢٦).

وهو مخرج لصفة الغنة لا لحروفها على الصحيح من أقوال العلماء.

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه.

شبيه بصوت الغزالة إذا ضاع ولدها.

برهان الغنة: في سد الأنف فلو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها.

قال ابن الجزري:

.... وغُنَّةٌ مخرجُها الخَيشـــــومُ

آراء العلماء في اعتبار الغنة:

الرأي الأول: يرى بعض العلماء أن الغنة حرف، وهو رأي مكي وابن الجزري، وفيه نظر واضح.

الرأي الثاني : ويرى البعـــض أنها مخرج للنـــون المخفاة لأنها تعد حرفًا لاستقلالها لخلاف الغنة فإنها قائمة بالحروف، وصفة له فلم تعد حرفًا، والمقصود هنا بيان الحروف لا الصفات، وهو مذهب ابن المصنف @ الجزرية !، والمرعشي.

قال ابن مصنف المقدمة: وكان ينبغي أن يذكر هنا عوضًا عن الغنة مخرج النون المخفاة، فإن مخرجها من الخيشوم، وهي حرف بخلاف الغنة اهـ(١).

وقال المرعشي: والخيشوم يخرج منه النون المخفاة اهـ(٢).

ما الفرق بين النون المخفاة وبين الغنة ؟

أجاب المرعشي بقوله: وهما متحدان ذاتًا لأن كلاً منهما صوت يخرج من

(١) المنح الفكرية : (ص/ ١٥).

(٢) انظر : (جهد المقل : ١٣٧) .

الخيشوم، لكن ذلك الصوت في الأصل للنون والميم الساكنتين المظهرتين.

وقد تخفى النون الساكنة، بأن يعدم ذاتها وتبقى صفتها التي هي الغنة كما في @عنك!، وسميت الغنة الباقية من النون نونا مخفاة.

وبالجملة فالغنة تطلق على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين أو قام بنفسه، وفي اصطلاح أهل الأداء تختص بما قام بالحرفين المذكورين.

وتقوم الغنة بنفسها لأنَّ لها مخرج غير مخرج موصوفها، ولذا أمكن التلفظ بها وحدها بخلاف سائر الصفات [(١)].

الرأي الثالث: ويرى أكثر أهل العلم أنها صفة لا عمل للسان فيه، فالحرف له صورة يصور بها، والغنة ليس لها صورة، ولذلك عدها أكثر أهل العلم من الصفات لا من الحروف، **وهو الراجح**.

قال الملا علي: والغنة من الصفات، لأنها صوت لا عمل للسان فيه، فكان اللائق ذكرها مع الصفات، لا مع الذوات اهـ [(٢)].

قال زكريا الأنصاري: والغنة صفة لازمة للنون والميم متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين، أو مدغمتين، أو مخفاتين اهـ [(٣)].

قال المرصفي: والحق أن الغنة صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي وليست حرفًا، ويجب إلحاقها بالصفات اللازمة التي لا ضد لها [(٤)].

قال الضباع: وهي صفة تقوم بـ@ الميم ! و@النون! إذا شددتا أو سكنتا، ولم

---

(١) والمرعشي ممن يرى أن الخيشوم مخرج للنون المخفاة. انظر: (جهد المقل: ١٣٧).

(٢) المنح الفكرية: ص/١٤، ونهاية القول المفيد (ص/٦٠)، والنشر: (ج١/ص/٢٠١).

(٣) المنح الفكرية، شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري: (ص/٤٣).

(٤) انظر أحكام قراءة القرآن، ص/٧٠ وهداية القارئ بتصرف، (ص/١٨٥، ١٨٦)

تظهر الأحرف خلافًا لزاعمه اهـ[١].

قال الشيخ محمود علي بسة: وأما الخيشوم فمنه تخرج الغنة المركبة في جسم النون، ولو تنوينًا، والميم فقط اهـ[٢].

خلاصة ما ترجح لدي :

١- أن الخيشوم مخرج لصوت الغنة لا لحروفها، لا عمل فيه للسان، سواء أكانت غنة النون والميم المشددتين، أم المخفاتين أم مدغمتين، والأوْلى ذكرها في باب الصفات غير المتضادة.

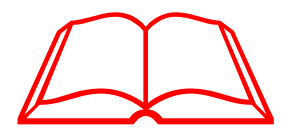
٢ - أن مخرج @النون! المشددة طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

٣ - أن مخرج @الميم! المشددة من الشفتين.

٤ - أن مخرج @النون! الساكنة والتنوين المدغمتين، والميم الساكنة هو مخرج الحرف المدغم فيه، مثال إدغام النون في الواو فمخرجها من الشفتين.

٥ - أن مخرج @النون الساكنة والتنوين! المخفاتين وكذا @الميم الساكنة! يكون قرب مخرج الحرف الذي يخفيان فيه. والله تعالى أعلى وأعلم.

اللهم اجعلنا ممن يتلونه آناء الليل وأطراف النهار



(١) انظر : منحة ذي الجلال : (٢٦).
(٢) انظر العميد في علم التجويد (٥١).

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: الخيشوم: هو .... الأنف وأقصاه من ....، وهو مخرج لصفة .... لا لحروفها على الصحيح من أقوال العلماء.

س٢: الغنة لغة: صوت له .... في الخيشوم.

س٣: الغنة اصطلاحًا: صوت ....مركب في ....النون والميم لا عمل ....فيه.

س٤: مخرج النون المشددة من ....مع أصول الثنايا العليا.

س٥: مخرج الميم المشددة من ....

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س١: ما مخرج الغنة المركبة في جسم النون ؟

ج: ....

س٢: ما مخرج النون الساكنة والتنوين، المخفاتين؟

ج: ....

س٣: ما مخرج الحرف الذي يخفيان فيه؟

ج: ....

س٤: ضع خطًّا تحت دليل مخرج الغنة من الجزرية:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

ألقاب الحروف

العدد	الحروف	حروفه	نسبة إلى:
٣	@٣! الجوفية	الألف والواو والياء	الجوف
الحلق ٦	@٦! الحلقية	الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء	مخرجها وهو الحلق
اللسان ١٨ مع الضاد	@٢! اللهوية	القاف والكاف	اللهاة، وهي اللحمة المتدلية في آخر الفم من سقف الحنك
	@٣! الشجرية	الياء @غير المدية ! والشين والجيم	شجر اللسان @ما اتسع منه!
	@٣! الذلقية	اللام والنون والراء	ذلق اللسان @طرفه! .
	@٣! النِّطَعية	الطاء والدال والتاء	نطع غار الحنك الأعلى @سقفه! لا لخروجها منه.
	@٣! الأسلية	الصاد والزاي والسين	أسلة اللسان @مستدقه!أو طرفه
	@٣! اللَّثوية	الظاء والذال والثاء	لقربها إلى لثة الأسنان لا لخروجها منها.
الشفتان ٤	@٤! الشفوية	الفاء والباء والميم والواو غير المدية	لموضع خروجها وهو الشفتين وهو الشفة

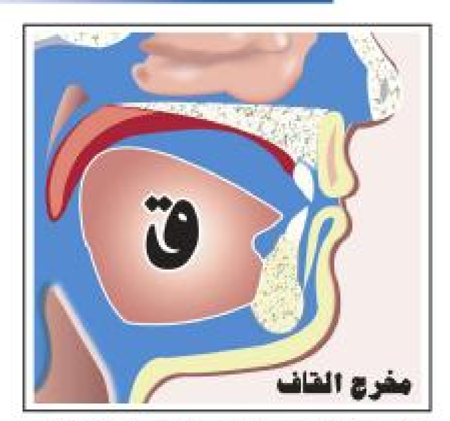


أبعده مِمَّا يلي الصدر ، أو الداخل
يخــــرج منه حرفــان همــا
الهمـــزة والهـــاء
إلا أنَّ الهمــزة أدخــل من الهــاء
مِمَّــا يلـــي الصــــــدر

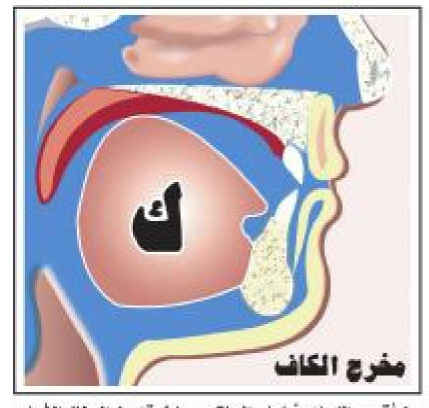
هو ما لاصق الجوزة من أسفلها
يخــــرج منه حرفــان هما
العيـــن والحـــاء
إلا أنَّ العين أدخل من الحــاء .

أقربه مِمَّا يلــي الفم ، أو الخارج
يخــــرج منه حرفــان هما
الغيــن فالخــاء
إلا أنَّ الغين أدخل من الخـــاء .



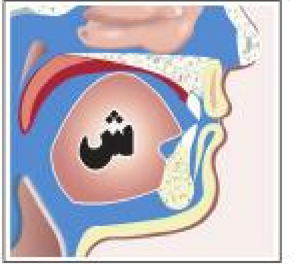


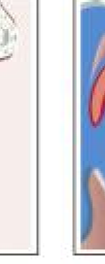
من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

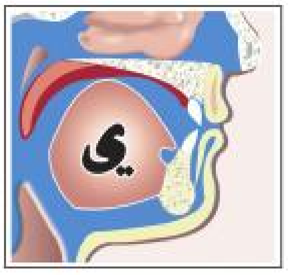


من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف .

شجر اللسان



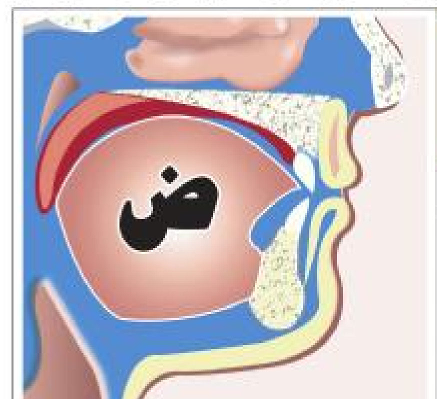




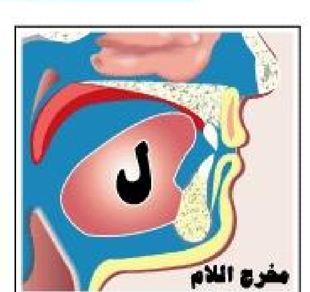
هو وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف ، هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام : الياء غير المدية ، فالشين ، فالجيم



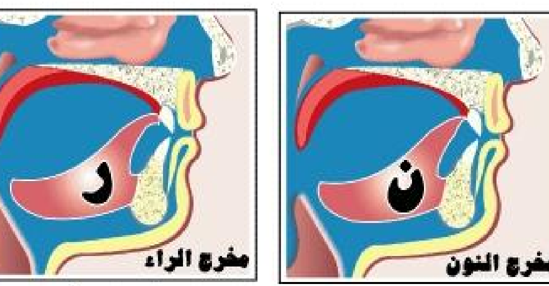
إحدى حافتي اللسان أي : جانبي اللسان، الحافة اليمنى أو اليسرى، أو هما معًا مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى ملتصقًا بالحنك الأعلى .



طرف اللسان



تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة – أي لحمة – الثنايا العليا، مع مقابلة الضاحك والأنياب والرباعية .



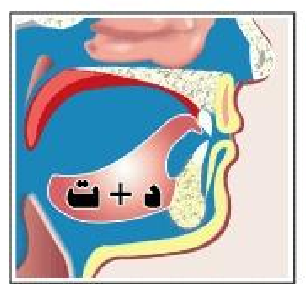
تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين

تخرج من طرف اللسان ممّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول، – أو لثة – الثنيتين العليين تحت مخرج اللام قليلاً .

مخرج " الطاء ، والدال، والتاء "

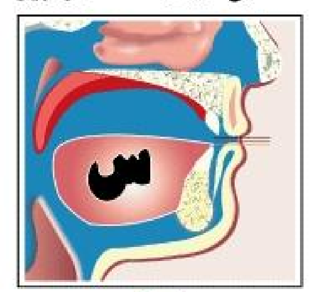


تخرج هذه الحروف من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

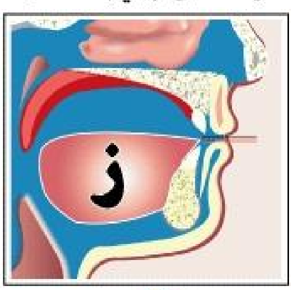


مخرج السين والزاي والصاد

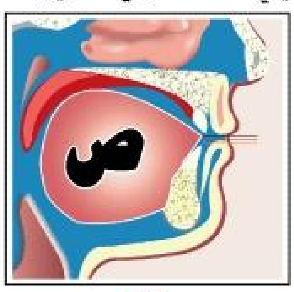
تخرج من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، وهي بالتسلسل كما يلي: الصاد، فالزاي، فالسين .



السين
تكون فوق الثنيتين السفليين .



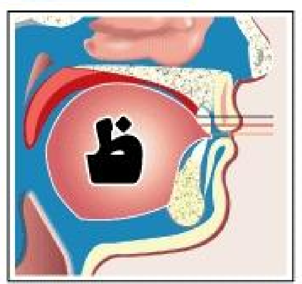
الزاي
فوق مخرج السين .

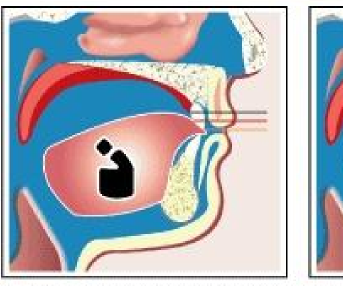


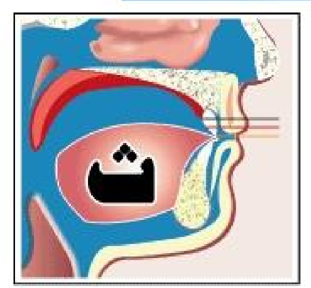
الصاد
تكون فوق مخرج الزاى .



مخرج الظاء والذال والثاء



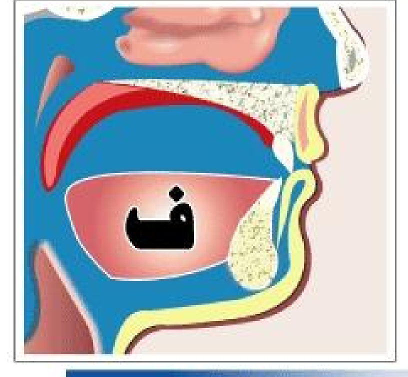


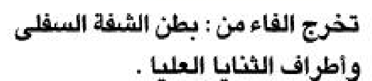


تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا أي : بضغط طرف اللسان مع رؤوس الثنايا، مع خروج طرف اللسان قليلاً إلى الخارج

وتخرج على الترتيب من أعلى إلى أسفل : **الظاء فالذال فالثاء**

مخرج الفاء



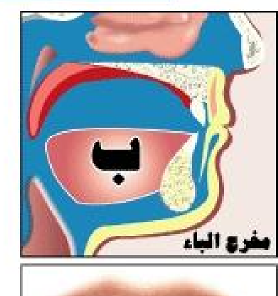


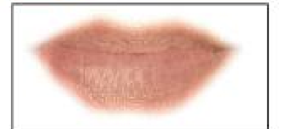
تخرج الفاء من : بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .



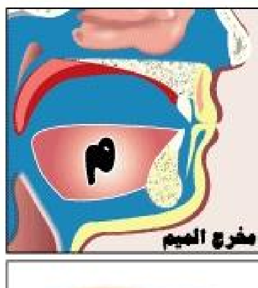
صورة توضح هيئة الشفتين عند نطق حرف الفاء

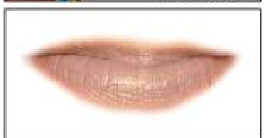
مخرج الباء والميم والواو غير المدية



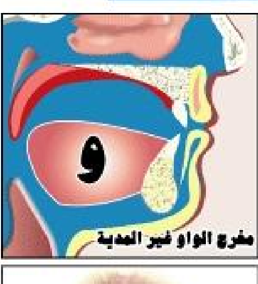


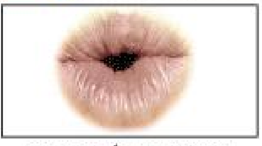
من بين الشفتين معاً حالة إطباقهما بقوة من جهة داخل الفم.





من بين الشفتين معاً بانطباقهما من وسطهما.





من بين الشفتين معاً بانضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما .

علاقة التماثل والتجانس والتقارب والتباعد

١- ضوابط معرفة المتماثلين

اختلف العلماء في تعريف المتماثلين:

الفريق الأول: يرى أنهما الحرفان اللذان اتفقا اسمًا ورسمًا.

كما في: ﴿فَنَادَوْا وَلاتَ﴾، وكما في ﴿اتَّقَوْا وَآمَنُوا﴾.

واستثنوا التقاء الياء المدية مع الياء المتحركة في نحو: ﴿ ` a ﴾.

والواو المدية مع المتحركة في نحــو: ﴿ 1 2 ﴾، لأنهما يعدان من قبيل المثلين لصحة التعريف عليهما، فاسمهما واحد ورسمهما واحد، وامتنع الإدغام حتى لا يسقط حرف المد[(١)].

وقد أقر ابن الجزري- رحمه الله- بأنهما من قبيل المتماثلين حيث قال:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَ جِنْسٍ إنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُـل رَّبِّ وَبَل لاَّ وَأَبِـنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لاتُـزِغْ قُلُـوبَ فَالتَقَمْ

الفريق الثاني: يرى أنهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة.

فأدخلوا فيها النون الساكنة والتنوين لاتحادهما مخرجًا وصفة مع اختلافهما اسمًا ورسمًا، فالتنوين يرسم غير النون.

نحو إدغام الواو اللينة في المتحركة في: ﴿ U V ﴾.

وأخرجوا منه إدغام الواو المدية مع المتحركة نحو: ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ ﴾.

والياء المدية مع الياء المتحركة في ﴿ ` a ﴾.

باعتبارهما من مخرجين مختلفين، ولا يعتبر من قبيل الاستثناء.

---

(١) وهما متحدان مخرجا وصفة على مذهب الفراء وقطرب برغم امتناع الإدغام فيهما.

٢- ضوابط معرفة المتجانسين

وهما كل حرفين خرجا من مخرج واحد:

* مثال ما بين حروف الحلق: [(١)]

كما بين @الهمزة والهاء! فهما من مخرج واحد هو أقصى الحلق .

* مثال ما بين الحروف النطعية:

كما بين @ التاء، والدال، والطاء! فهي من مخرج واحد هو طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

* مثال ما بين الحروف الأسلية:

وهي @ السين، والزاي، والصاد ! تخرج من مخرج واحد هو طرف اللسان من جهة مع فوقه من أصول الثنايا السفلى.

* مثال ما بين الحروف اللثوية:

وهي@ الثاء، والذال، والظاء ! تخرج من مخرج واحد هو طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من الثنايا العليا.

* مثال ما بين الحروف الشفوية:

كما بين @ الباء، والواو، والميم! فهي من مخرج واحد هو الشفتين.

اللهم ارزقنا خيرية تعلم كتابك وتعليمه

*****

(١) يستثنى من ذلك حروف الجوف (الألف والواو والياء) فمع أنها من مخرج واحد ، فلا يعتبر من قبيل التجانس ، لأنه لا يوجد بينها إدغام لأن مخرجها مقدر .

٣- ضوابط معرفة المتقاربين

وقد اختلف في المراد بالمتقاربين:

الفريق الأول: يرى أن يكون كلاً من مخرجي الحرفين في عضو واحد سواء قرب مخرج هذا من ذاك، أم بعد.

وهو غير معقول: لأنه يترتب عليه اعتبار السين والقاف في نحو: @استسقى! متقاربين لوقوع مخرجها في عضو واحد هو اللسان، وهو ما لا يعقل.

ويقتضي هذا القول بمنع إدغام النون في الواو أو الميم لأنها من عضوين مختلفين، وهو مالا يعقل أيضًا.

الفريق الثاني: يرى أن يكون كل من مخرجي الحرفين في عضو واحد بشرط ألا يفصل بينهما مخرج آخر.

وهو أحسن من الأول، غير أنه مردود، إذ بمقتضى هذا القول لا يجوز إدغام الدال في الجيم كما في: ﴿S T ﴾، أو الشين في السين كما في: ﴿W X Y ﴾، لوجود أكثر من مخرج فاصل بين الحرفين، وهو ثابت عند أكثر من قراءة غير حفص، وهذا ما قرره كبار القراء واللغويين، ومنهم الشاطبي .

الفريق الثالث: يرى أن يكون المراد التقارب النسبي، أي: المعقول، فقد لا يكونان متقاربين مع كون مخرجها من عضو واحد كالسين والقاف وهو الراجح(١).

وعليه فيمكن القول بأن كل حرفين صح إدغامها رواية ولم ينطبق عليها تعريف المثلين، أو المتجانسين، كان مسوغ الإدغام حينئذ التقارب، فإن فصل بين المخرجين مخرج فأكثر كان سبب الإدغام حينئذ التقارب النسبي.

---

(١) من كتاب العميد، بتصرف: (ص/٦٧-٦٨).

٤- ضوابط معرفة المتباعدان

القاعدة الأولى: كل حرفين كان خروجهما من عضوين فهما متباعدان .

ومن أمثلة ذلك:

١- ما بين أقصى الحلق أو وسطه، وبين أي مخرج للسان كما بين @الغين، والنون!.

أما أدنى الحلق فبينه وبين أقصى اللسان تقارب نسبي.

٢- ما بين الحلق والشفتين، فالحلق عضو، والشفتان عضو.

كـ@ الغين، والواو!، فالغين أدنى الحلق، والواو من الشفتين.

٣- ما بين اللسان والشفتين، فاللسان عضو، والشفتان عضو.

كـ@النون والميم! فالنون من طرف اللسان، والميم من الشفتين.

إلا ما استثنى فيكون من قبيل التقارب النسبي، كما بين طرف اللسان والشفتين كـ@النون والواو!،@ والنون والميم !، و@ النون والباء!.

القاعدة الثانية: كل حرفين كان خروجهما من عضو ولم يتجاور المخرجان، وفصل بينهما مخرج حرف آخر فالحرفان متباعدان مثال: (١)

١- بين أقصى الحلق وأدنى الحلق تباعد لوجود فاصل هو وسط الحلق.

٢- بين أقصى اللسان وطرف اللسان فاصل، هو وسط اللسان والحافة.

كما بين @القاف، أو الكاف!، والحروف الذلقية، أو النطعية، أو اللثوية، أو الشفوية، إلا ما استثنى، فيكون من قبيل التقارب النسبي كما بين أحرف وسط اللسان وبين أحرف الطرف تقارب نسبي لوجود فاصل هو الحافة.

---

(١) انظر: كتاب أحكام قراءة القرآن (ص/ ١٤١: ١٤٦).

ضوابط حروف المد

يعتبر كل ما ذكر من ضوابط الإدغام فيما له مخرج محقق، وأما ما مخرجه مقدر، وهو أحرف المد الثلاثة، فلا توصف إذا التقت مع غيرها من حروف الهجاء بتقارب، أو تجانس، أو تباعد، إذ ليس لحروف المد مخرج من حيز محقق كغيرها، بل هي قائمة بهواء الفم، والحلق من غير تحيز [(١)].

وأما حرفا اللين، وهما: @ الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما ! إذا التقيا مع غيرهما، فيوصفان @ بتجانس، وتقارب، وتباعد !، لأنهما من مخرج محقق.

ثمرة دراسة هذه الضوابط:

١ - معرفة ما يجوز إدغامه ومالا يجوز.

٢ - معرفة ما يجوز إخفاؤه ومالا يجوز.

٣ - معرفة موانع الإدغام.

٤ - اكتشاف أسباب اللحن، إن كان سببه التجانس، أو التقارب، أو التجاور.

اللهم اشرح صدورنا لحفظ كتابك العظيم

*****

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن بتصرف، (ص: ١٤٥).

تدريب @١!

بين أحرف الحلق وبين بعضها @ تجانس، وتقارب، وتباعد! اذكره.

*** التجانس:**

١- بين @ الهمزة والهاء ! فهما من مخرج واحد هو أقصى الحلق .

٢- وبين @ العين والحاء ! فهما من مخرج واحد هو وسط الحلق.

٣- وبين @ الغين والخاء ! فهما من مخرج واحد هو أدنى الحلق.

*** التقارب:**

١- بين @ الهمزة أو الهاء !، و بين @ العين أو الحاء !.

٢- وبين @ العين أو الحاء !، وبين @ الغين أو الخاء !.

*** التباعد:** بين @ الهمزة أو الهاء !، و @ الغين أو الحاء !

تدريب @٢!

بين أحرف الحلق واللسان @ تباعد! ،أو تقارب ! اذكره.

*** التباعد:** لأنهما من عضوين مختلفين إلا ما استثنى من الإدغام فيكون من قبيل التقارب النسبي، كما بين @ الغين والقاف ! عند من يدغم من غير حفص.

تدريب @٣!

بين أحرف اللسان والشفتين @ تباعد، أو تقارب ! اذكره:

*** التباعد:** لأنهما من عضوين مختلفين إلا ما استثنى من الإدغام فيكون من قبيل التقارب النسبي، كما بين: @ النون ! و@ والواو، والميم، والباء، والفاء!.

*****

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: كل حرفين كان خروجهما من عضوين فهما ....

س٢: كل حرفين كان خروجهما من عضو وتجاور مخرجاهما، ولم يفصل بينهما فاصل فالحرفان ....

س٣: كل حرفين كان خروجهما من عضو ولم يتجاور المخرجان، وفصل بينهما مخرج حرف آخر فالحرفان ....

س٤: اذكر حكم ما يأتي من حيث التقارب والتباعد:

@أ!: بين أقصى الحلق وأدنى الحلق .... لوجود فاصل هو ....

@ب!: بين أقصى اللسان وطرف اللسان ....

السؤال الثاني: اذكر الفائدة من دراسة ضوابط معرفة المتقاربين والمتباعدين:

ج: ١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

السؤال الثالث: اذكر ثلاثة نماذج للتقارب النسبي:

ج: ١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

*****



تدريبات شاملة

على المخارج الأصلية

& & &

نَشَاطٌ تَدْرِيبِي @١!

أكمل الفراغ فيما يأتي:

١ـ الحروف الجوفية: هي: ....

وسميت جوفية نسبة إلى ....

٢ـ الحروف الحلقية: هي: ....

وسميت حلقية نسبة إلى..................................

٣ـ الحروف اللهوية: هي: ....

وسميت لهوية نسبة إلى..................................

٤ـ الحروف الشجرية: هي: ....

وسميت شجرية نسبة إلى..................................

٥ـ الحروف الذلقية: هي: ....

وسميت ذلقية نسبة إلى ....

٦ـ الحروف النطعية: هي: ....

وسميت نطعية نسبة إلى ....

٧ـ الحروف الأسلية: هي: ....

وسميت أسلية نسبة إلى ....

٨ـ الحروف اللثوية: هي: ....

وسميت لثوية نسبة إلى ....

٩ـ الحروف الشفوية: هي: ....

وسميت شفوية نسبة إلى ....

نشاطٌ تَدْرِيبِي @٢ !

السؤال الأول: اذكر الحروف المعنية لكل مِمَّا يأتي على ضوء المثال الأول:

س١ - طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى.

ج: له مخرج واحد لثلاثة أحرف: الصاد، فالزاي، فالسين.

س٢ - طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.

ج: ....

س٣- طرف اللسان مِمَّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين .

ج: ....

س٤ - أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه.

ج: ....

السؤال الثاني: ما الفرق بين كل مِمَّا يأتي:

١ - النون والسين:

ج: كلاهما يخرج من طرف اللسان إلا أن:

النون: .... والسين: ....

٢ - اللام والضاد:

اللام: .... والضاد: ....

٣- النون والراء:

النون: .... والراء: ....

*****

نشاط تدريبي @٣ !

ما العلاقة بين الحروف أو الأعضاء المبينة في الجدول على ضوء الأمثلة؟

إذا تجاور حرف بين كل من:	بينهما
وسط اللسان، والحافة	تقارب
الواو، والفاء	
أقصى الحلق ووسط الحلق	
النون والدال	
الهمز و الخاء	
الضاد والظاء	
الغين والقاف	
الميم والفاء	
الميم والواو	تجانس
النون والميم	
الجيم والضاد	
القاف والضاد	
الضاد والراء	
القاف والجيم	
القاف والحروف الأسلية	
الكاف والحروف الذلقية	
العين والغين	



الحروف الفرعية

الأولى : الهمزة المسهلة.

الثانية : الألف الممالة.

الثالثة : الصاد المشمة.

الرابعة : الياء المشمة.

الخامسة : النون المخفاة.

السادسة : ألف التفخيم.

السابعة : لام التفخيم.

الثامنة : الميم المخفاة.



مقدمة الدخول في المخارج الفرعية

تعريفها: هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين، أو صفتين.

وجه تفرعها: أنها متولدة من امتزاج حرفين أصليين.

عددها:

* **وهي خمسة عند الإمامين @ سيبويه ومكي !**، مستعملة في القرآن، وهي:

١- النون الخفيفة. **٢-** الهمزة التي بين بين.

٣- والألف الممالة [١]. **٤-** والصاد التي تكون كالزاي.

٥- وألف التفخيم .

وواحدة غير مستعملة في القرآن وهي: @الشين التي كالجيم ! [٢].

* **وذكر ابن الجزري خمس صور:** @الهمزة المسهلة، والألف الممالة، وألف التفخيم، واللام المفخمة، والصاد المشمة ! ولم يذكر النون الخفيفة [٣].

* **وذكر الملا علي نفس ما ذكره ابن الجزري ،** @وأضاف النون المخفاة، ولم يذكر الألف المفخمة ! [٤].

---

(١) وعند سيبويه الممالة إمالة اشديدة ، وهو يعني: أن الإمالة الخفيفة التي بين بين لم يعتد بها ، والذي عليه الجمهور أنها من الفرعية ، انظر : (النشر ١/ ٢٠١) .

(٢) هي لغة لبعض العرب يبدلون كاف المؤنث شينًا يخالط لفظها لفظ الجيم ، كـقول: غلامك: علامش ، انظر: الكتاب لـ(سيبويه) (٤/ ٤٣١) ، والرعاية: (١١١).

(٣) انظر : النشر (١/ ٢٠١).

(٤) انظر: المنح الفكرية: (ص/ ٣٥).

* وعند المرعشي خمسة: @الهمزة المسهلة، الألف الممالة، والصاد المشمة، والألف المفخمة، والنون المخفاة !، ولم يذكر @ اللام المفخمة،، والياء المشمة !

* وأضاف الشـــــيخ عثمان مراد: ألف التفخيم، ولم يذكر النون الخفيفـة، وقال:

ثمَّ الحروفُ عندهم قســـمان ... أصليـــــةٌ فرعيـــــة فالثاني

خمســـةُ أحرف بلا محالـــة ... همزٌ مســـهَّل ألفٌ مُمَالـة

والصادُ والياءُ المشـــــمتان ... وألفُ التفخيم سَــــلْ بياني

آراء العلماء في الحروف الفرعية في القرآن الكريم:

م	الحرف الفرعي	سيبويه	مكي أبي طالب	ابن الجزري	الملا علي	المرعشي	عثمان مراد	الحصري	محمد مكي
١	الهمزة المسهلة	P	P	P	P	P	P	P	P
٢	الألف الممالة	P	P	P	P	P	P	P	P
٣	الصاد المشمة	P	P	P	P	P	P	P	P
٤	الياء المشمة	P	P	-	-	-	P	P	P
٥	النون المخفاة	P	P	-	P	P	-	P	P
٦	ألف التفخيم	-	-	P	-	P	P	P	P
٧	لام التفخيم	-	-	P	P	-	-	P	P
٨	الميم المخفاة	-	-	-	-	-	-		P

وذكر العلامة الطيبي، والشيخ حسني شيخ @ الثمانية أحرف !.

وهكذا نلاحظ أن الذي عليه عموم القراء رقم @١، ٢، ٣! والمشهور بعده @٤، ٥، ٦ !، ثم الاثنين الباقين @ ٧، ٨!.

والمعمول به عندنا في هذا الكتاب أنها ثمانية أحرف:

١- الهمزة المسهلة.

٢- الألف الممالة.

٣ - الألف المجاورة لحرف مفخم.

٤- الصاد المشمة زايًا .

٥- الياء المشمة صوت الواو.

٦ - اللام المغلظة @ المفخمة !.

٧- النون المخفاة.

٨ - الميم المخفاة.

كلها قرأ بها حفص باستثناء:

* الياء المشماة: قرأ بها الإمام الكسائي وابن عامر الدمشقي من رواية هشام.

* الصاد المشماة: فهي قراءة حمزة، أما حفص فليس عنده إشمام في وسط الكلمة إلا في كلمة ﴿ ¬ ﴾ بيوسف، وعنده إشمام في أواخر الكلمات.

والإشمام عند حفص بلا صوت مطلقًا، فهو مجرد إشارة بالشفتين بالضم(١).

اللهم اشرح صدورنا لفهم كتابك العظيم

---

(١) أما الإشمام في الصاد والياء عند غير حفص ففيه صوت ، حيث يتم فيه خلط حرف بحرف .

الحروف الفرعية الثمانية

الأولى: الهمزة المسهلة :

قال الإمام مكي: تكون بين الهمزة والألف، وبين الهمزة والواو، وبين الهمزة والياء، نحو: ﴿رأَى﴾ في المفتوحة، و﴿ V ﴾ في المضمومة، و﴿ E ﴾ في المكسورة، فلا هي همزة محققة خالصة، ولا هي حرف آخر خالص غير الهمزة، لكنها في حال تخفيفها بين حرفين (١).

وقد وردت عند حفص عن عاصم في أربع كلمات، كلها يُنطق بها بين الهمزة والألف، وقعت في أربعة كلمات، كما يلي:

* واحدة يجب فيها التسهيل وهي: ﴿ ° ﴾ [فصلت:٤٤].

* وثلاثة يجوز فيها التسهيل والإبدال حرف مد، والإبدال مقدم في الأداء، وهي:

١ - كلمة: ﴿ , ﴾ تكررت مرتين في [الأنعام ١٤٤:١٤٣].

٢ - كلمة: ﴿ y ﴾ ذكرت مرتين في [النمل:٥٩، ويونس: ٥٩].

٣ - كلمة: ﴿ K ﴾ ذكرت مرتين في [يونس:٥١- ٩١].

فهي تتردد بين حرفين: الأول: الهمزة المحققة، والثاني: الألف المدية.

وتخرج من مخرجين هما: الأول: أقصى الحلق، والثاني: الجوف.

الثانية: الألف الممالة:

وهي ألف تنطق بين @الألف والياء!، لا هي ألف خالصة، ولا ياء خالصة، وإنما هي ألف قريبة من لفظ الياء.

---

(١) انظر: الرعاية: (١١١).

قال العلامة محمد مكي: فهي متولـــــدة من الألف المحضـــــة والياء المحضة اهـ[(١)].

ولا توجد عند حفص إلا في كلمة واحدة هي: ﴿ c ﴾.

في قوله تعالى: ﴿ a b c d ﴾ [هود:٤١].

فهي تتردد بين حرفين هما: @الألف والياء!.

وتخرج من مخرج واحد هو الجوف فالألف والياء كلاهما جوفيان.

الثالثة: الصاد المشمة رائحة الزاي:

وهي التي يخالط صوتها لفظ الزاي نحو: @الزراط! وشبهه.

فلا هي صاد خالصة، ولا زاي خالصة، وإنما فعلوا ذلك بها لقرب الزاي من الصاد، إذ هما من مخرج واحد، ومن حروف الصفير، وذلك في قراءات غير حفص، كقراءة حمزة في ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ [(٢)].

الرابعة: الياء المشمة صوت الواو:

وهي ياء ينطق بها بين الكسرة والضمة، فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو وهو عند بعض القراء غير حفص، كقراءة الكسائي ﴿قِيلَ﴾.

الخامسة: الألف المجاورة لحرف مفخم:

وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم، فإنها تتبعه في التفخيم، مع أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم.

قال الإمام مكي: هي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من الواو، كما كانت

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد: (٤٩)

(٢) من الرعاية: (١٠٨) بتصرف.

الألف الممالـــة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء، فهي نقيضة الألف الممالة اهـ(١).

أمثلة للألف التي يخالط صوتها تفخيم نحو: ﴿ ^ ﴾ [الفاتحة:٧].

فهي تتردد بين حرفين هما: الألف الأصلية والواو.

وتخرج من مخرجين هما: الجوف، والشفتين.

السادسة: اللام المغلظة @ المفخمة ! :

وتكون في لفظ الجلالة إذا سبقها ضم أو فتح .

مثال المسبوق بضم، نحو: ﴿أَعْبُدُ اللهَ﴾ [الزمر:١١].

ومثال المسبوقة بفتح، نحو:﴿هُوَ اللهُ﴾ [الإخلاص: ١].

هي تفخم والأصل فيها الترقيق، فهي والألف في حالة تفخيمها يعتبران فرعًا من المرقق (٢).

فهي تتردد بين صفتي الاستفال والاستعلاء.

وتخرج من مخرجين هما: طرف اللسان وأقصاه.

السابعة: النون المخفاة:

هي نون يقترب صوتها من مخرج حرف الإخفاء.

فهي تتردد بين مخرج النون وحرف الإخفاء، أي: ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى قرب مخرج الحرف الذي تخفى عنده النون نحو:﴿مِن قَبْلِ﴾ [نوح:١].

وتخرج من مخرجين هما: الخيشوم مع اقترابها من مخرج حرف الإخفاء.

---

(١) انظر: الرعاية: (١١١)، ونهاية القول المفيد: (٤٩).

(٢) انظر: المنح الفكرية: (ص/ ٣٥).

الثامنة: الميم المخفاة:

هي ميم يقترب صوتها من حرف الباء نحو: [رَبَّهُمْ بِهِمْ] العاديات:١١.

فهي تتردد بين مخرج الميم والباء، وتخرج من الخيشوم مع اقترابها من الباء.

قال العلامة محمد مكي: الميم الساكنة إذا ظهرت تكون أصلية، وإذا أدغمت أو أخفيت كانت فرعية أي: ناقصة، وانفرد الطيبي بذكر هذا الحرف ولم أره لغيره، وقد أشار للأحرف الثمانية بقوله:

واستعملوا أيضًا حروفًا زائدة ... على الذي قدمته لفائدة
كقصد تخفيف وقد تفرعت ... من تلك كالهمزة حين سهلت
وألف كالياء إذ تمال ... والصاد كالزاي كما قد قالوا
والياء كالواو كقيل مما ... كسر ابتدائه أشموا ضما
والنون عدوها إذا لم يظهروا ... قلت كذاك الميم فيما يظهر
والألف التي تراها فخمت ... وهكذا اللام إذا ما غلظت(١)

تنبيهات خاصة بالمخارج الفرعية:

١- ينبغي الحذر عند تسهيل الهمزة من تحويلها إلى هاء، أو همزة محققة.

٢- ينبغي الانتباه عند الإمالة من المبالغة إلى الكسرة.

٣- ينبغي الحذر عند نطق الألف التي يسبقها مفخم من تحويلها إلى واو مبالغة في التفخيم، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي.

٤- ينبغي عند الإخفاء مزج الغنة بصوت الحرف المخفى فيه(٢).

(١) انظر: نهاية القول المفيد: (٥٠)

(٢) استمع إلى شريطي لحن القراءة، (الثالث والرابع)، تسجيلات دار الهجرة الإسلامية.

الحركات أصلية وفرعية

١- الأصلية: هي @ الفتحة، والضمة، والكسرة !.

٢- الفرعية: وهي:

١- الحركة الممالة نحو: ﴿ C ﴾ فهي ليست بكسرة خالصة، ولا فتحة خالصة.

٢- الحركة المشمة بحركة أخرى في نحو: ﴿قِيلَ﴾ عند من أشم، وهي الكسرة المشمة صوت الضمة.

قال الإمام الطيبي:

والحركاتُ وردتْ أصلِيةْ وهي الثلاثُ وأتتْ فرعيةْ
وهي التي قَبلَ الذي أُميلا وكسرةٌ كضمةٍ كقِـــــيلا

اللهم اجعل حفظ القرآن في صدورنا أيسر من حفظ الفاتحة

وذلك عليك يسير

وأنت الكريم المنان

*****

نشـــاط

السؤال الأول: ما الفرق بين المخرج الأصلي والفرعي؟

المخرج الأصلي هو : ....

المخرج الفرعي هو : ....

السؤال الثاني: بين مخرج المخارج الفرعية في كل موضع مِمَّا يأتي:

١- الهمزة المسهلة في: ﴿ , ﴾ [الأنعام:١٤٣].

فهي تتردد بين : ....

وتخرج من : ....

٢- الألف الممالة في:﴿ a b c ﴾ [هود:٤١].

فهي تتردد بين : ....

وتخرج من : ....

٣- اللام المغلظة في: ﴿هُوَ اللهُ﴾ [الحشر:٢٤].

فهي تتردد بين : ....

وتخرج من: ....

٤- الميم المخفاة في: ﴿هُمْ بِهِ﴾ [القصص:٥٢].

فهي تتردد بين: ....

وتخرج من: ....

*****


المبحث الثاني
صفات الحروف
القسم الأول: الصفات الأصلية.
القسم الثاني: الصفات العارضة.

مقدمة للدخول في الباب

١- تعريف الصفة لغة واصطلاحًا:

الصفة لغة: ما يقوم بغيره من المعاني الحسية كالبياض، والزُّرقة.

والمعنوية: كـ @العلم، والحياء، والفرح، والصبر!.

واصطلاحًا: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به.

أو كيفية ثابتة يوصف بها الحرف عند حلوله في مخرجه، ليظهر ما به من جهر واستعلاء وقلقلة، ونحو ذلك، فيتميز بها عن غيره من الحروف وخاصة الحروف التي يشترك معها في المخرج.

وليس المراد بالصفة النعت عند النحويين، أو ما دل على المعنى كـ@ الشبه أو المثل!.

فالمخرج للحرف كالميزان يعرف به كيفيته.

والصفة للحرف كالمحك والناقد يعرف بها كيفيته (١).

لطيفة:

روي أن الإمام أبا حنيفة - رحمه الله تعالى - ناظر معتزليًا، فقال له: قل: با، فقال: با، ثم قال: قل: خا، فقال: خا، قال له: بين مخرجهما، فبينهما، فقال له: إن كنت خالق فعلك فأخرج الباء من مخرج الخاء، فبهت المعتزلي.

---

(١) المنح الفكرية: (٥٣).

٢- فوائد معرفة الصفات:

أولاً: تمييز الحروف المشتركة في المخرج:

قَالَ العَلامَة مُحَمَّد مَكِّي نصر: اعلم أنَّ كُلّ حرفٍ شارك غيره في مَخْرَجه، فإنَّه لا يمتاز عن مُشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صِفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمَخْرَج [(١)].

ثانيًا: معرفة القوي من الحروف من الضعيف:

فبها يعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فما كان له مزية على غيره لا يجوز إدغامه في ذلك الحرف، كإدغام التاء في الطاء أينما وجدت كما في ﴿**وَقَالَت طَائِفَةٌ**﴾.

لتميز الطاء عن التاء بإطباقها وجهرها، وعدم جواز إدغام الطاء في التاء إدغامًا كاملاً، كما في ﴿أَحَطتُ﴾، لأنه لا يدغم قوي في ضعيف من وجه الدراية لكنه من وجه الرواية يجوز الإدغام الناقص [(٢)].

وبها يعلم ما يفخم بقوة على ما لا يفخم بقوة، كتفخيم حروف الاستعلاء المطبقة أكثر من حروف الاستعلاء غير المطبقة.

ثالثًا: تحسين لفظ الحروف وتجميلها:

كتخليص حروف المد من الغنة نحو: ﴿ **النَّاسِ**﴾، و﴿العَالَمِين﴾.

وكتخليص المرقق من المفخم نحو: ﴿المُسْتَقِيمَ﴾ تخليص التاء من القاف.

وكالحفاظ على صوت الحرف من عدم بيانه.

---

(١) انظر نهاية القول المفيد: (ص/ ٦٠) باختصار.

(٢) إلا ما استثنى رواية كجواز الإدغام الكامل والناقص في ﴿نخلقكم﴾ [المرسلات:٢٠]

٣- أقسام الصفات وعددها :

تقسيم الصفات: تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الذاتية أو الأصلية:

هي الملازمة للحرف، فلا تفارقـــــه بحـــال كـ @القلقلة، والجهر والهمس والشدة، والإطباق والاستفال، والإذلاق، وغيرها !.

القسم الثاني: العرضية أو غير الأصلية:

هي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتفارقه في أحوال أخرى، كـ @التفخيم والترقيق والإدغام والإخفاء والإقلاب والإظهار والمد والقصر والغنة وغيرها!.

عدد الصفات الذاتية :

اختلف العلماء في عدد الصفات.

فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري ومن تبعه إلى أنها سبع عشرة صفة.

وعدَّها بعضهم ست عشـــرة كالإمام الشاطبي، والسخاوي، حيث حذفا صفتي @ الإذلاق، والإصمات ! باعتبار أنهما لا دخل لهما بتجويد الحروف، لكنهما زادا صفة @ الهاوي! وتعني: الصفة التي تهوي به في الفم.

وعدها بعضهم عشرين، وأوصلها بعضهم إلى أربع وأربعين.

وقد اخترت المذهب المشهور وهو رأي الجمهور، أنها سبع عشـــرة، ثم تكلمت بعد ذلك عن صفتي @ الخفاء، والغنة !، فيكون العدد تسع عشرة.

*****



القسم الأول

الصفات الذاتية (الأصلية)

النوع الأول: له ضد (في إحدى عشرة صفة).

النوع الثاني: ليس له ضد (تسع صفات).

اللهم اجعل حفظ القرآن في صدورنا أيسر من حفظ الفاتحة

وذلك عليك يسير

وأنت الكريم المنان

القسم الأول: الصفات الذاتية @الأصلية!

وهي نوعان:

النوع الأول: الذي له ضد:

وعدد صفاته: إحدى عشرة صفة:

@١، ٢! الجهر، وضده الهمس.

@٣، ٤، ٥! الرخاوة، وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط.

@٦، ٧! الاستفال، وضده الاستعلاء.

@٨، ٩! الانفتاح، وضده الإطباق.

@١٠، ١١! الإصمات، وضده الإذلاق.

النوع الثاني: الذي ليس له ضد:

وعدد صفاته تسع:

١ - الصفير.
٢ - القلقلة.
٣ - اللين.
٤ - الانحراف.
٥ - التكرير .
٦ - التفشي.
٧ - الاستطالة.

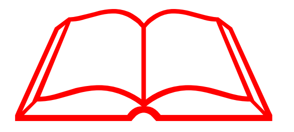
بالإضافة إلى صفتي: @٨ - الخفاء، ٩ - الغنة!.

فكل حرف يأخذ خمس صفات من الصفات المتضادة، وقد يكتفي بها، وقد يزيد صفة أو صفتين، فغاية ما يكون للحرف سبع صفات، وأقله خمس صفات.

بَابُ الصِّفَاتِ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَةْ وَفِرَّمِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَة
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

اللهم اجعلنا من الذين يتلون كتابك حق تلاوته



نشـــاطٌ تَدْرِيبي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: الصفة لغة: ما يقوم بغيره من المعاني الحسية كـ ....والمعنوية كـ: ....

س٢: الصفة اصطلاحًا: كيفية ثابتة يوصف بها الحرف عند .... في مخرجه، من ....،........، فيتميز بها عن غيره من الحروف وخاصة ....

س٣: الصفات الذاتية: هي .... للحرف، فلا .... بحال كـ: ....

س٤: الصفات العارضة: هي التي .... للحرف في بعض الأحوال وتفارقه في أحوال أخرى، كـ................ ، و..................

س٥: الصفات الذاتية نوعان: الأول: ماله ضد، وعدد صفاته: ....، والثاني: ما ليس له ضد، وعدد صفاته: ....

السؤال الثاني: أجب عما يأتي:

س ١: اذكر فائدتين لدراسة الصفات.

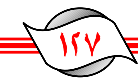
ج: @أ! ....

@ب! ....

س٢: متى يترتب على ضياع الصفة لحن جلي، أو لحن خفي؟

ج: @أ! ....

@ب! ....



النـــــوع الأول

من الصفات الذاتية ما له ضد:

(١، ٢) الهمس وضده الجهر.

(٣، ٤، ٥) الشدة والرخاوة وبينهما التوسط .

(٦، ٧) الاستعلاء وضده الاستفال.

(٨، ٩) الإطباق وضده الانفتاح.

(١٠، ١١) الإذلاق وضده الإصمات.

(١، ٢) الهمس وضده الجهر

١- الهمس:

تعريفه لغة: الخفاء.

اصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

والنفس: هواء يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان، ولذلك لا يصاحبه صوت [١].

(١) ولذلك يعتبر ضعف الصوت وكثرة النفس مظهر من مظاهر عدم اهتزاز الأوتار الصوتية ، نتيجة ابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما ، لأن المخرج لم يَقوَ على منع النفس ، فيخرج الصوت ضعيفًا ، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بيسر دون تذبذب الوترين ، جرب ذلك من خلال وضع السبابة على الحنجرة ، ثم انطق (اس) المهموسة فلن تجد معها تذبذب الوترين ، ثم انطق (اغ) المجهورة ، ستجد صوتًا في الحنجرة نتيجة التذبذب.

حروفه: عشرة مجموعة في: "حَثَّهُ شَخْصٌ فسَكَتْ"، وهي "الحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والفاء، والسين، والكاف، والتاء".

قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ – رحمه الله -:

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ ....

والمعنى: الحث: بمعنى: الحض. فسكت: من السكوت.

تسميته: لقب بالهمس لأن الهمس هو الحبس الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لقبت بذلك، قال الله جل وعز ذكره ﴿ ... إِلَّا هَمْسًا ﴾ [سورة طه: ١٠٨] قيل هو حس الأقدام[١].

وجوده: في الساكن و المتحرك، إلا أنه في الساكن والمشدد أظهر.

قوة الحروف: أعلاها: "الصاد" لأنها مطبقة، يليها "الخاء"، لما فيها من استعلاء، ثم "الكاف والتاء" لشدتها.

وأضعفها: "الفاء والحاء والثاء، والهاء" لأن غالب صفاتها ضعيفة، والهاء أضعف الحروف لخفائها.

"أ" كيف تفرق بين جريان الصوت والنفس؟

عند خروج الهواء داخل الإنسان بدفع الطبع يسمى نفَسًا.

وإذا خرج بالإرادة، وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتًا[٢].

"ب" هل يمكن تلفظ حرف مع إدخال نفس؟

يجيب المرعشي بقوله: إن الغالب لفظ الكلم مع إخراج النفس، وأما تلفظها

---

(١) الرعاية: (١١٦).
(٢) انظر: المنح الفكرية: (٥٥).

مع إدخاله، فيعسر، ويقبح به الصوت عند الجهر اهـ [١].

@ ج! ما الحروف التي يخرج فيها النفس بسهولة ؟

التوضيح: جرب و انطق حروف الهمس ساكنة، قل: @ات!، أو @اث! .... إلخ هل لاحظت أي الحرفين يخرج معه النفس بكلفة ؟ ستلاحظ سهولة جريان النفس مع جميع الحروف، سوى حرفين، حاول أن تكتشفهما.

ستجد أنهما @الكاف والتاء!، هل تعرف السبب؟

الجواب: لأن هذين الحرفين ينحبس فيهما الصوت.

هل يمكنك اكتشاف الأثر المترتب على ضياع الهمس ؟

ستجد بعضها يستبدل بحرف آخر والبعض الآخر لا يستبدل.

لاحظ حبس النفس مع ما يلي:

١- التاء، ستجد أنها تحولت إلى دال.

كما يحدث عند نطق التاء في كلمة: ﴿ تَتْبَعُهَا﴾.

ولذلك يقال لولا همس التاء لصارت دالاً.

٢- الحاء، ستجد أنها تحولت إلى عين.

ولذلك يقال لولا همس الحاء لصارت عيناً، مثال: ﴿حَتَّى﴾.

٣- الخاء، ستجد أنها تحولت إلى غين.

ولذلك يقال لولا همس الخاء لصارت غيناً. مثال: ﴿يَخْشَى﴾.

٤- الصاد، ستجد أنها تحولت إلى زاي مفخمة.

ما شرط استبدال حرف بآخر بسبب ضياع الهمس ؟

يشترط ذهاب صفة الهمس بالكلية، كذهاب همس التاء في ﴿ تَتْبَعُهَا﴾.

---

(١) انظر : جهد المقل: (٥٨) .

أما ذهاب بعض الهمس فإنه يبقي شيئًا من ذات الحرف فيكون اللحن خفيًا.

ماسبب ســهولة اســتبدال التاء دالا في: ﴿ تَتْبَعُهَا ﴾ وصعوبــة ذلك في ﴿يَتْلُوا﴾؟

السبب: تأثر @التاء! بوجود @الباء! بعدها، فهي شديدة مجهورة، فساهم ذلك في منع النفس عند نطق @التاء! مما أدى إلى تحويل التاء إلى دال.

قال الداني: والحروف المجهورة إذا لقيت المهموسة، فيلزم تعمُّل تخليصها وبيانها ؛ لئلا ينقلب المهمــوس إلى لفظ المجهــــور، والمجهور إلى لفظ المهموس [(١)].

٢ـ الجهـــر:

تعريفه لغة: الإعلان والظهور.

واصطلاحًا: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج [(٢)].

حروفه: تسعة عشر حرفًا المتبقية بعد حروف الهمس العشرة.

جمعها بعضهم في قوله: @ **عَظُمَ وزنُ قارئٍ غضٍّ ذي طَلَبٍ جَدْ!**.

أي: عظم مِيزانُ قارئ فتى اجتهد في الطلب.

---

(١) انظر إلى قوله في هذا الكتاب : (١٣٦)، والتحديد في الإتقان : (٢٨٢) .

(٢) تعتبر قوة الصوت مع قلة النفس مظهرًا من مظاهر اهتزاز الأوتار الصوتية نتيجة اقترابهما فيمر الهواء الخارج من الرئتين بصعوبة ، فيتذبذب الوتران ، ولأن المخرج قوي على منع النفس ، خرج الصوت قويًا .
ويمكنك ملاحظة ذلك بوضع السبابة على حنجرتك ، فإن أحسست بذبذبات تهتز في الحنجرة فهو مجهور ، جرب في (اث ، اذ) ، ستجد تذبذبًا مع الذال .

قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ – رحمه الله -:

صِفَاتُهَا جَهْرٌوَرِخْـوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِـحٌ مُصْمَتَةٌ ....

تسميته: لأن الجهر الصوت الشديد القوي، فلما كان خروجها قوية لقبت به، لأن الصوت يجهر بها لقوتها [١].

وجوده: في الساكن والمتحرك، إلا أنه في الساكن والمشدد أظهر.

قوة الحروف: أقواها الطاء، للإطباق، ثم الدال للجهر والشدة.

أ	ب	ت	ث	ج
ح	خ	د	ذ	ر
ز	س	ش	ص	ض
ط	ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م	ن
هـ	@و! @جوف لين!	@لا! أي:@ألف!	@ي! @جوف لين!	

التوضيح: تأمل الحروف الغير مظللة ولاحظ ما يلي:

@ اء!، و@اب!، و@ اج! ستلاحظ انحباس النفس فيها، بخلاف نطقك للحروف المهموسة، كما في @ اس!.

هل تلاحظ تفاوتًا في انحباس النفس بين الحروف المجهورة؟

لاحظ ذلك من خلال نطقك: @اط!، @اذ! ستجد أن الطاء ينعدم معها النفس، والذال يخرج معها شيء يسير جدًا من النفس، ما سبب ذلك؟.

---

(١) الرعاية: (١١٦).

السبب: أن الذال يجري معها الصوت، وجريان الصوت يحتاج لشيء من النفس القليل لدفعه.

ولذلك قال المرعشي - رحمه الله -: وإنَّ صوت الحرف وإن كان مجهورًا فهو لا يتحقق بدون النفس، لأن حقيقة الصوت هو النفس المسموع اهـ[(١)].

الأثر المترتب على ضياع الجهر:

حاول أن تجري نفسًا مع الحروف المجهورة، ثم لاحظ ما يحدث ؟

ستجد أن بعضها يستبدل بحرف آخر والبعض الآخر لا يستبدل.

أولاً: ما يستبدل بحرف آخر:

١ - لولا جهر	العَيْن	لصارت	حاء	نحو	﴿أَعْهَدْ﴾	يس:١٦
٢ - لولا جهر	الذال	لصارت	ثاء	نحو	﴿يَذْكُرُونَ﴾	الصافات:١٣
٣ - لولا جهر	الألِف	لصارت	هاء	نحو	﴿الأَعْلَى﴾	الأعلى:١
٤ - لولا جهر	الغين	لصارت	خاء	نحو	﴿يَغْشَاهُمُ﴾	العنكبوت: ٢٥
٥ - لولا جهر	الزاي	لصارت	سينًا	نحو	﴿كَنَزْتُمْ﴾	النور:٣٥
٦ - لولا جهر	الدال	لصارت	تاء	نحو	﴿الدِّينِ﴾	الماعون:١
٧ - لولا جهر	الظاء	لصارت	ثاء مُفَخَّمة	نحو	﴿الظَّالِمِينَ﴾	الجمعة:٥
٨ - لولا جهر	الجيم	لصارت	شينًا	نحو	﴿الرَّجِيمَ﴾	النحل:٩٨

ثانيًا: ما لا يستبدل بحرف آخر:

تأمل ما يحدث:

١- للراء إذا أجريت فيها النفس، ستجد أنها لم تستبدل بحرف آخر.

---

(١) انظر: نفس المصدر السابق: (١٤٥).

٢- للام إذا أجريت فيها النفس، ستجد أنها لم تستبدل بحرف آخر.

٣- للضاد إذا أجريت فيها النفس، ستجد أنها لم تستبدل بحرف آخر.

٤- باقي الحروف أحد عشر حرفًا لا تستبدل بحرف آخر بسبب ضياع الجهر.

وأكثر ما ينتشر ضياع الجهر مع @الراء، واللام، والياء، والضاد، والطاء! لاسيما إذا تطرفت.

سؤال: ما أثر التقاء الحروف المهموسة بالمجهورة؟

وضح الإمام الداني ذلك بقوله: والحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة، والحروف المجهورة إذا لقيت الحروف المهموسة، فيلزم تخليصها وبيانها؛ لئلا ينقلب المهموس إلى لفظ المجهور، والمجهور إلى لفظ المهموس، فتختل بذلك ألفاظ التلاوة وتتغير ا هـ[(١)].

التقويم التشخيصي لصفة الجهر:

عند تقويم أحد الدارسين وجدت أنه قد أضاع جهر اللام، والراء، والعين، فماذا يستحق من عشرين درجة؟ على أن يكون للجلي درجتين، وللخفي درجة.

الإجابة:

١- يحسم درجة، لضياع جهر @ اللام، والراء! لكل حرف لأنه لا يترتب على ضياع شدتها استبدالها بحرف آخر، فيصير درجتين.

٢- يحسم درجتان، لضيـــــاع جهر العين لأنه يترتب على ضياع شدتها استبدالها بحرف آخر، فيكون المجموع: ستة عشر درجة من عشرين.

---

(١) انظر: التحديد في الإتقان: (٢٨٢).

نَشَـــاطٌ تَدْرِيبي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي.

س١: الهمس لغة ....، والجهر لغة ....

س٢: الهمس اصطلاحًا جريان .... عند النطق بالحرف لـ .... الاعتماد على مخرجه.

س٣: عدد حروف الهمس .... جمعت في قولهم:@ ....!.

س٤: أعلى حروف الهمس قوة الصاد ثم .... ثم .... لشدتها.

السؤال الثاني: صوب العبارات الآتية إن احتاجت إلى تصويب:

س١: يوجد الهمس في الساكن و المتحرك، إلا أنه في الساكن أظهر.

ج: ....

س٢: الجهر انحباس النفس عند النطق بالحرف للاعتماد على المخرج.

ج: ....

السؤال الثالث: أجب عما يأتي:

س ١: اذكر ثلاث صور لاستبدال الحروف بسبب ضياع الهمس.

ج: ....

س ٢: اذكر ثلاثة أحرف ينتشر فيها لحن خفي بسبب ضياع الجهر.

ج: ....

س٣: لماذا يتم تحقيق الشدة في التاء أولاً قبل الهمس ؟

ج: ....

@٣-٥! الشدة والرخاوة وبينهما التوسط

٣ - الشــدة:

تعريفها لغة: القوة .

واصطلاحًا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج .

وتسمى شديدة لاشتداد الحرف في مخرجه فلا يجري معه صوت (١).

حروفها: @ثمانية!، جمعت في قولهم: @أَجِـدْ قَـطٍ بَكَتْ!.

وهي: @الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء!.

المعنى: أجـــــد: من الإجادة. **قطٍ:** حسب، **بكت:** من التبكيت، @إقامة الحجة!.

قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ – رحمه الله -:

.... شَدِيدُهَا لَفْظُ أَجِـدْ قَـطٍ بَكَتْ

التوضيح: فإنك لو سكنت هذه الحروف ووقفْت عليها، وقلت: @أء!، @أج !، @أط! ، @أب!، @أك!، @ أت!، ستلاحظ أنها ينحبس معها الصوت، فليست مثل قولك مثلاً @ اش!، @اس!.

تسميتها: لقبت بالشدة لاشتداد الحرف في موضع خروجه حتى لا يخرج معه صوت (٢).

---

(١) تسمى صفة الشدة عند علماء الأصوات بـ (الانفجارية) ، وهي التي يحدث النفس معها انفجارًا ، أو ما يشبه الانفجار ، وعند القدماء الصوت الشديد .

(٢) الرعاية: (١١٨) .

قوة حروفها: تتفاوت حروف الشدة في القوة بحسب ما تتصف به من صفات، مثال ذلك: @الطاء! جمعت مع الشدة جهر وإطباق ؛ فذلك غاية القوة.

قال الإمام مكي: فعلى قدر ما في الحروف من الصفات القوية، كذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه، فافهم هذا لتعطي كل حرف في قراءتك حقه، من القوة، ولتتحفظ بيان الضعيف في قراءتك [(١)].

أولاً: علاقة الشدة بالجهر:

هل يشترط انحباس النفس مع حروف الشدة ؟

صحيح، سوى حرفان، حاول أن تكتشفهما !

ستجد أنهما @ الكاف، والتاء ! فكل شديد مجهور باستثناء ما ذكر.

والحروف التي ينحبس فيها الصوت والنفس هي @ قطب جد! مع الهمزة.

فنظرًا لمنع الصوت والنفس كانت القلقلة هي المخرج لإظهار هذه الحروف، وتبقى الهمزة لم تتصف بصفة القلقلة لعِلة سيأتي بيانها بمشيئة الله.

ثانيًا: علاقة الشدة بالهمس:

@ا! كيف توازن بين تطبيق الشدة، والهمس في الحرفين ؟

الإجابة: يكون ذلك من خلال تطبيق الأقوى وهي @ الشدة ! ، ثم ننطق الأضعف وهي @الهمس !.

قال المرعشي: الشدة في آن، والهمس في زمان آخر، فاعرف ذلك اهـ[(٢)]

---

(١) انظر الرعاية: (١١٨) .

(٢) انظر : جهد المقل : (١٤٧) .

@ب! هل يستلزم انحباس النفس بانحباس الصوت ؟

قال المرعشي: انحباس الصوت يستلزم انحباس النفس معه وجريه، وما ذكر أنه قد يجري النفس ولا يجري الصوت كـ@الكاف والتاء!، معناه يجري النفس الكثير، ولا يجري الصوت القوي الذي حصل في مبدأ الحرف، وليس المراد نفي الصوت بالكلية اهـ[(١)]

ويلاحظ عند الأداء عدم إطالة زمن حبس الصوت @الشدة! حتى لا يترتب على ذلك تشديد للحرف كما في @ربك! فيكون النطق بالشدة، ثم همسها دون تراخٍ.

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَاعِ شِــدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا   كَشِـرْكِكُمْ وَتَتَـوَفَّى فِتْنَتَـا

الأثر المترتب على ضياع الشدة:

@أ! ما الحروف التي يمكن استبدالها بسبب ضياع الشدة ؟

الإجابة: كي تستطيع أن تكشف ذلك حاول أن تجري الصوت مع جميع حروف الشدة، ستجد ثلاثة أحرف يكثر استبدالها بحرف آخر، ما هي ؟

الجيم: يمكن أن تتحول إلى شين بسبب ضياع @ الشدة والجهر!.

الهمزة: يمكن أن تتحول إلى هاء، بسبب ضياع @شدة الهمزة وجهرها !.

التاء: يمكن أن تتحول إلى سين بسبب ضياع @ المخرج والشدة !.

@ب ! كيف تتحول التاء إلى سين ؟

الإجابة: المبالغة في همس التاء يساعد على جريان الصوت في المخرج،

---

(١) انظر: جهد المقل: (١٤٧).

فيتحول اللسان تلقائيا من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، إلى قرب مخرج السين أي: إلى فويق الثنايا السفلى، فتكون هكذا @تسلون!.

وقد يُضيف سينًا مع التاء، هكذا @يتسلون!، فينبغي الانتباه لذلك.

@ج! ماذا يعنى ضياع الشدة مع عدم استبدال الحرف ؟

الإجابة: وجود لحن في القراءة يخل بجمال القراءة ورونقها، ومخالف للتلقي الصحيح على المشايخ، ويعتبر من صور الاعوجاج في القراءة وربنا عز وجل يقول:

﴿قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ ، فينبغي تجنب ذلك، لتخرج القراءة فصيحة غضة، كما تلقاها نبينا محمد أ من جبريل عليه السلام.

التقويم التشخيصي لصفة الشدة:

عند تقويم أحد الدارسين لاحظت أنه أضاع شدة الجيم، والكاف، والقاف، فماذا يستحق من عشرين درجة؟ على أن يكون للجلي درجتان، وللخفي درجة.

الإجابة:

١- يحسم درجة، لضياع شدة @ الكاف، والقاف! لكل حرف لأنه لا يترتب على ضياع شدتها استبدالها بحرف آخر، فيصير درجتين.

٢- يحسم درجتان، لضياع شدة الجيم لأنه يترتب على ضياع شدتها استبدالها بحرف آخر، فيكون المجموع: ست عشر درجة من عشرين (١).

---

(١) يشترط لتحويل الجيم إلى شين مصاحبة جريان الصوت مع جريان النفس ، أما إذا لم يجر الصوت مع قليل من النفس ، فإنها تكون جيمًا معطشة .

٤ ـ التـوسط:

تعريفه لغة: الاعتدال.

واصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

حروفه: @خمسة! جمعت في قولهم: @لِن عمر!، وهي: @اللام ـ والنون ـ والعين ـ والميم ـ والراء!.

قَالَ ابنُ الجَزَري – رحمه الله -:

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ ....

التوضيح : فإنك لو قلت: @ ار!، @اع!، @ ال! ستلاحظ أن هذه الحروف لا ينحبس فيها الصوت بالكلية، كما في حروف الشدة: @اط، اق !.

ولا يجري فيها الصوت بالكلية، كما في السين في @ اس!.

إذ هي متوسطة بين جريان الصوت، وانحباسه، ولذلك تسمى حروف @ بينية!.

قال القسطلاني: وبرهانه أنك:

إذا نطقت بنحو: **اجلس وافرش،** جرى معهما الصوت والنفس لرخاوتها.

وإذا نطقت بنحو: **اقعد واضرب،** انحبس الصوت والنفس معهما لشدتهما.

وإذا نطقت بنحو: **أنعم واعمل،** لم يجر الصوت والنفس معهما جريانه مع الرخوة، ولم ينحبس انحباسه مع الشدة [(١)].

---

(١) انظر اللآلِيء السنية : (ص: ٣٧).

علاقة التوسط بالجهر:

@أ! حاول أن تستخرج من حروف التوسط الحروف التي ينحبس معها النفس:

عند نطقك : @ ال !، @ان!، @اع!، @ام!، @ار! ساكنة ستجد أن الحروف الخمسة ينحبس معها النفس، وهذا يعني أن إخراج النفس مع حروف التوسط يعتبر لحنًا وعيبًا في القراءة.

و يمكن أن يقال: @كل حرف متوسط مجهور !.

@ب! ما الحروف المتوسطة التي يكثر فيها اللحن بجريان النفس ؟

أكثرها مع @اللام، والراء! حال تطرفهما، نحو: ﴿الفَصْل﴾، ﴿ قَدِيْر﴾.

@ج! فرق بين ما يأتي من حيث جريان الصوت والنفس @اد!، @اغ! ، @اع!

من حيث النفس: جميع هذه الحروف لا يجري فيها نفسًا، فهي مجهورة.

من حيث جريان الصوت: منها ما يجري فيه صوت، ومنها ما ينحبس فيه الصوت، ومنها ما يجري فيه بعض الصوت.

هل تستطيع أن تكتشف ذلك ؟

ستلاحظ أن:

١- @الدال! لا يجري فيها الصوت.

٢- @والغين! يجري فيها الصوت.

٣- @والعين! يجري فيها بعض الصوت .

الأثر المترتب على ضياع التوسط:

أغلب اللحون التي تطرأ بسبب ترك التوسط خفية تؤدي إلى الإخلال بجمال الحرف وقوته، وعدم ظهوره، وإليك أمثلة على ذلك:

١- عدم بيان توسط العين يساعد على اقترابها من الهمزة.

٢- عدم بيان توسط الراء وحصر صوتها يساعد على اقترابها من الطاء.

٣- عدم بيان توسط @الميم والنون! بسبب كتم الصوت فيهما فيكون كالسكت، والمعلوم أن السكت محذور باستثناء ما جاءت به الرواية.

***تنبيهات*:**

١ - ينبغي الحرص على بيان صفة التوسط لا سيما حال الوقف عليها.

٢ - ينبغي العناية بتوسط اللام والعين الساكنتين أو المشددتين، وعدم المبالغة في إظهارهما والذي قد يؤدي إلى التمطيط والرخاوة.

مثال اللام: ﴿الْحَمْدُ﴾، ومثال: العين ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

٣ - ينبغي العناية ببيان توسط الراء وعدم حصرها بكتم الصوت فيها فتصبح وكأنها شديدة، وذلك بطرق اللسان طرقة واحدة، دون مبالغة [١].

قال العلامة الخاقاني:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه　　　فوزن حروف الذكر من أفضل البر

٤ - لا يضبط كل ما ذكر إلا بالتلقي على أيدي المشايخ المهرة.

٥ - الرخاوة:

وهي **لغة**: اللين.

واصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه [٢].

---

(١) يمكنك الاستماع إلى شريطي اللحن الجلي والخفي لمعد الكتاب .

(٢) والصوت: هواء يخرج من الرئتين ويهتز معه الوتران الصوتيان ينتج عنه ذبذبة الأوتار الصوتية ، وتسمى الرخاوة عند علماء الأصوات بـ (الاحتكاكية).

حروفها: خمسة عشر حرفا الباقية بعد حروف الشدة @الثمانية! والتوسط @الخمسة! كـ@الثاء، والحاء، والخاء، والذال، ....! إلى آخر الحروف.

تسميتها: لأن الرخاوة اللين، واللين ضد الشدة [(١)].

وحروف الرخاوة هي @غير المظللة! في الجدول التالي:

أ	ب	ت	ث	ج
ح	خ	د	ذ	ر
ز	س	ش	ص	ض
ط	ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م	ن
هـ	@و! @جوف لين!	@لا! أي: @ألف!	@ي! @جوف لين!	

التوضيح : فإنك لو قلت: @ اث!، @اخ!، @ اش! ...... إلخ ستجد أن هذه الحروف يجري فيها الصوت، فليست مثل قولك: @ اق، اد!.

استمر في نطق جميع حروف الرخاوة لتلاحظ جريان الصوت في جميعها.

قال المرعشي - رحمه الله -: اعلم أن النفس الذي هو الهواء الخارج من داخل الإنسان إن كان مسموعًا فهو صوت، وإلا فلا. أ هـ [(٢)].

---

(١) الرعاية: (١١٨).

(٢) عند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة ، فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم والأنف ، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن .

حاول أن تفرق بين حروف الشدة، والمتوسطة، والرخوة في النطق:

يمكن ملاحظة ذلك من خلال قولك: @أج! ، @أر! ، @ أص! .

ستلاحظ أن:

١- الجيم: لا يجري فيها الصوت مطلقًا.

٢- والراء: يكون جريان الصوت فيها ضئيلاً.

٣- والصاد: يجري فيها الصوت أكثر من الراء.

ويمكنك أن تلاحظ ذلك أيضًا عند نطقك: @أت! ، @اس!، @ ال!.

ويوضح لنا المرعشي ظاهرة قياس الصوت اللغوي بقوله:

وبالجملة إن الحروف على أربعة مراتب:

١- آني: @ قصير الصوت! لا يمتد أصلاً وهي الحروف الشديدة.

٢- وزماني: يمتد قدر ألف وهي حروف المد.

٣- وزماني يقرب من قدر ألف: وهي الضاد،وحروف التفشي.

٤- وزماني يقرب من الآني: وهي بواقي الحروف.

علاقة الرخاوة بالهمس والجهر:

١- حاول أن تستخرج الحروف التي يجري فيها الصوت والنفس:

ستجد أن هناك ثمانية من عشرة أحرف هي:

@ الثاء، والحاء، والخاء، والسين والشين ، والصاد، والفاء، والهاء !.

ولذلك يمكن أن يقال: @كل مهموس رخو عدا الكاف والتاء شديدتان !.

٢- ما الحروف التي يجري فيها الصوت دون النفس ؟

سبعة: @الذال، والزاي، والضاد، والظاء، والغين ، الواو، والياء !.

٣- أي الحروف يجري معها الصوت بسهولة المهموسة أم المجهورة ؟

* الحروف الرخوة المهموسة أكثر سهولة في إخراج الصوت.

هل تعرف سبب ذلك ؟

ج: لأن الهمس يساعد على جريان الصوت مع الحروف الرخوة.

يمكن أن تلاحظ ذلك من خلال التفريق بين نطق كل حرفين مما يأتي:

١- السين في قولك: @اس!، كما في ﴿السَّمَاءِ﴾.

والزاي في قولك: @از!، كما في ﴿الزَّيْتُونِ﴾.

ستجد أن السين أكثر سهولة من الزاي لأن السين مهموسة والزاي مجهورة.

والهمس فيه ضعف اعتماد على المخرج، والجهر فيه قوة اعتماد على المخرج

٢- وكما في الخاء ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ والغين في ﴿يَغْلَبُونَ﴾، ولذلك وجب الحرص على بيان الحروف الرخوة المجهورة.

ويوضح لنا المرعشي كيف يكون الحرف شديدًا مهموسًا أو مجهورًا بقوله:

* إذا جرى بعد احتباس الصوت نفس كثير فالحرف شديد مهموس، وإن لم يجر فالحرف شديد مجهور.

* وإذا كان صوت الحرف جاريًا كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور، وإن كان جاريا كله مع نفس كثير فالحرف رخو مهموس اهـ [(١)].

الأثر المترتب على ضياع الرخاوة:

جميع حروف الرخاوة لا تستبدل بحرف آخر سوى أربعة أحرف يمكن استبدالها بحرف آخر، حاول أن تكتشفها !!!.

١- الشين يمكن أن تتحول إلى جيم كما في ﴿الرشد﴾ مع ضياع الهمس.

---

(١) من جهد المقل: (٧٠).

فلولا همس ورخاوة الشين لصارت جيمًا.

٢- الهاء يمكن أن تتحول إلى همزة كما في ﴿ السماء﴾ مع ضياع الجهر.

فلولا همس ورخاوة الهاء لصارت همزة.

٣- الغين يمكن أن تتحول إلى قاف كما في ﴿يغلبون﴾ مع ضياع المخرج.

ولولا رخاوة الغين ومخرجها لصارت قافًا.

٤- الضـــاد يمكن أن تتحول إلى طـــاء كما في ﴿الضالين﴾ مع المخرج ولا رخاوة الضاد ومخرجها لصارت طاء .

ما سوى هذه الحروف وهي @ أربعة عشر حرفًا! يكون اللحن حينئذ خفي يخل بجمال القراءة ورونقها، ويعتبر من صور اعوجاج القراءة .

التقويم التشخيصي لصفة الرخاوة والشدة والتوسط:

عند إجراء الاختبار لأحد الدارسين وجدت أنه قد أضاع شدة الكاف، وتوسط اللام، ورخاوة الشين، فماذا يستحق من عشرين درجة ؟ على أن يكون للحن الجلي درجتان، وللخفي درجة.

الإجابة:

١- يحسم لـ@الكاف! درجة لأنه لا يترتب على ضياع شدتها استبدالها بحرف آخر.

٢- يحسم لـ@اللام! درجة لأنه لا يترتب على ضياع توسطها استبدالها بحرف آخر.

٣- وبالنسبة لـ@الشين!، فيحسم درجتان، لأنه يترتب على ضياع الرخاوة استبدالها بحرف الجيم، بشرط أن يصاحب ذلك انحباس جريان النفس.

فيكون المجموع: ستة عشر درجة من عشرين.

*****

نشاطٌ تَدْرِيبي @١!

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي.

س١: عدد حروف الشدة .... جمعت في قولهم: @...............!.

س٢: كل حرف شديد مجهور يستثنى........... ، .... مهموستان.

س٣: ينبغي بيان الشدة في حرف الجيم وإلا مزجت بـ ....

س٤: ينبغي العناية بقوة تصويت حروف الشدة بسبب ....

السؤال الثاني: صوب العبارات الآتية إن وجد فيها خطأ:

س١: الشدة انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

ج: ....

س٢: إن كان مع الشدة جهر فذلك غاية القوة كالطاء.

ج: ....

س٣: أغلب اللحون التي تطرأ بسبب ضياع التوسط والرخاوة خفية.

ج: ....

السؤال الثالث: أجب عما يأتي:

س١: اذكر ثلاثة أحرف يمكن استبدالها بسبب ضياع الهمس - الجهر.

ج: ....

س٢: علام يدل قول الإمام ابن الجزري؟

وَرَاعِ شِــدَّةً بِكَـافٍ وَبِتَـا   شِـــرْكِكُمْ وَتَتَـوَفَّى فِتْنَتَـا

ج: ....

نشاطٌ تَدْرِيبي (٢)

السؤال الأول: ضع الرقم المناسب من العمود (أ) للعمود (ب)

(أ)	الرقم	(ب)	الرقم
الشدة	١	تعريفها لغة الاعتدال	
التوسط	٢	تعريفها لغة: اللين	
الرخاوة	٣	تعريفها لغة: القوة	
		عددها ثمانية	
		عددها خمسة	
		عددها ثمانية عشر	

السؤال الثاني: مثل لما يأتي:

س١: حرفين يكثر التمطيط عند النطق بسبب ضياع التوسط.

ج: ....

س٢: حرف يقترب من حرف الطاء بسبب ضياع الرخاوة.

ج: ....

س٣: حرف يقترب من حرف الهاء بسبب ضياع الشدة.

ج: ....

س٤: حرف متطرف يكثر حذفه بسبب ضياع الرخاوة.

ج: ....

س٥: حرفين يكثر السكت عليهما بسبب ضياع التوسط.

ج: ....

*****

@٦-٧! الاستعلاء وضده الاستفال

٦ـ الاستعلاء:

لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق.

حروفه: سبعة جمعت في قولهم: @خص ضغط قظ!.

قَالَ ابنُ الجَزَريِّ – رحمه الله -:

.... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

تسميتها: سميت بالاستعلاء لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك؛ فينطبق الصوت مستعليًا بالريح مع طائفة من اللسان(١).

قوة الحروف: أقواها: الطاء ثم الضاد ثم الصاد، ثم الظاء للإطباق.

وأقلها: عند القاف، ثم الغين ثم الخاء.

سؤال: لماذا لا تعتبر الجيم مستعلية مع خروجها من وسط اللسان؟

قال المرعشي: المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان سواء استعلي معه بقية اللسان أم لا، وحروف وسط اللسان وهي @الجيم والشين والياء! لا يستعلى بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لا تعدُّ هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء، وإن وجد فيها استعلاء اللسان، لأن استعلاءه في الحروف الأربعة ليس كاستعلائه في حروف الاستعلاء السبعة(٢).

---

(١) الرعاية: (١٢٣).

(٢) انظر: جهد المقل (ص: ١٥٢).

الأثر المترتب على ضياع الاستعلاء:

ستجد أن جميع الحروف يمكن أن تستبدل بحرف آخر سوى حرفين لا يستبدلان بحرف آخر، حاول أن تكتشف ذلك !!!.

حروف الاستعلاء السبعة:

١- @الخاء!: جرب وقل: @خا! مرة مفخمة، ومرة مرققة، ثم انظر الفرق!

ستجد عند ترقيقها لحنًا أنها لم تتحول إلى شيء لكنه لحن وخطأ.

٢- @الصاد!: جرب وقل: @صا! مرة مفخمة، ومرة مرققة، ثم انظر الفرق

ستجد عند ترقيقها لحنًا أنها تحولت إلى @ سين!.

٣- و@الضاد!: ستجد عند ترقيقها لحنًا أنها تحولت إلى @ دال!.

٤- و@الغين!: لم تتحول إلى حرف آخر.

٥- و@الطاء!: تحولت إلى تاء. **٦- و@القاف!:** إلى @ كاف!.

٧- و @الظاء!: إلى @ذال!.

ولذلك يمكن أن يقال:

لولا استعلاء	الطاء	لصارت	تاء	نحو	﴿يُطِعِ﴾	النساء:١٣
لولا استعلاء	الضاد(١)	لصارت	دالا	نحو	﴿يُضِلَّ﴾	محمد:٤
لولا استعلاء	الصاد	لصارت	سينًا	نحو	﴿تَصِيرُ﴾	الشورى:٥٣
لولا استعلاء	الظاء	لصارت	ذالاً	نحو	﴿ظِلالُهُ﴾	النحل:٤٨
لولا استعلاء	القاف(٢)	لصارت	كافًا	نحو	﴿قِيلَ﴾	المنافقون:٥

(١) وبدقة أكثر: لولا استعلاء الضاد ومخرجها لصارت دالا، لاختلاف المخرجين.

(٢) وبدقة أكثر: لولا استعلاء القاف ومخرجها لصارت كافًا، لاختلاف المخرجين.

هل عرفت الآن الحرفين اللذين لا يستبدلان بحرف آخر بسبب ضياع الاستعلاء هما @ الغين، والخاء !، ولذلك يعد اللحن فيهما لحنًا خفيًا.

علاقة الاستعلاء بالجهر.

هل جميع حروف الاستعلاء ينحبس فيها النفس ؟

الإجابة: صحيح ، سوى الخاء والصاد، يجري فيهما النفس.

فـ @كل مستعل مجهور سوى الخاء والصاد مهموستان!.

علاقة الاستعلاء بالرخاوة:

هل جميع حروف الاستعلاء يجري فيها الصوت ؟

الإجابة: صحيح ، سوى @القاف والطاء! ينحبس فيهما الصوت.

فـ @كل مستعل رخو سوى القاف والطاء شديدتان !.

التقويم التشخيصي لصفة الاستعلاء:

عند إجراء الاختبار لأحد الدارسين وجدت أنه قد أضاع استعلاء ثلاثة أحرف هي @ الطاء، والصاد، والغين !، فماذا يستحق من عشرين درجة ؟

الإجابة:

١- يحسم للطاء درجتان، وللصاد كذلك، لأن ضياع الاستعلاء لهذين الحرفين يترتب عليه استبدالهما بحرف آخر.

٢- ويحسم للغين درجة، لأنه لا يترتب على ضياع استعلائها استبدالها بحرف آخر، فيكون المجموع: خمسة عشر درجة من عشرين.

٧- الاستفال:

ومعناه لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: أربعة وعشرون حرفًا الباقية بعد حروف الاستعلاء.

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولاً واحدا إلا @الألف واللام والراء ! فسيأتي الكلام عنها بمشيئة الله.

وحروف الاستفال هي الحروف @غير المظللة ! الموجودة في الجدول التالي:

أ	ب	ت	ث	ج
ح	خ	د	ذ	ر
ز	س	ش	ص	ض
ط	ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م	ن
هـ	@و ! @جوف @لين!	@لا ! ألف جوف	@ي ! @جوف @لين!	

التوضيح : فإنك لو قرأت @الهمزة!، أو @ الباء!، أو @التاء! مثلاً مفتوحة بعدها مد: فقلت: @ ءَا!، و@بَا!، و@ تَا! ستلاحظ أن هذه الحروف ينخفض فيها اللسان إلى قاع الفم، فليست مثل قولك @طا! مثلاً، أو @ظا!، أو @صا!، ستجد الفرق !

سؤال @١! ما الأثر المترتب على ضياع الاستفال ؟

حروف الاستفال الأربعة والعشرون:

١- الهمزة: جرب وقل: @ءا! مرة مرققة، ومرة مفخمة، ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها لم تتحول إلى شيء لكنه لحن وعيب في القراءة.

٢- @الباء!: جرب وقل: @با! مرة مرققة، ومرة مفخمة ، ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها لم تتحول إلى حرف آخر.

٣- @التاء!: جرب وقل: @تا! مرة مرققة، ومرة مفخمة ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها تحولت إلى @طا!.

٤- @الثاء!: جرب وقل: @ثا! مرة مرققة، ومرة مفخمة، ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها لم تتحول إلى حرف آخر.

استمر في قراءة حروف الاستفال، بهذه الكيفية، ثم استخرج الحروف التي يمكن أن تستبدل بحرف آخر بسبب ضياع الاستفال؟

ستجد أنها خمســــــة أحرف: ١- @سَا! ٢- @دَا! ٣- @تَا! ٤- @كَا! ٥- @ذَا!.

تتحول على الترتيــــب إلى: ١- @صَا! ٢- @ضا! ٣- @طا! ٤- @قا! ٥- @ظا!.

وإليك نماذج تطبيقية من القرآن الكريم على ذلك:

لولا استفال	التاء	لصارت	طاء	نحو	﴿تُرْجِي﴾	الأحزاب:٧١
لولا استفال	الدال	لصارت	ضادًا	نحو	﴿تَدُورُ﴾	الأحزاب:١٩
لولا استفال	السين	لصارت	صادًا	نحو	﴿سُورَةٌ﴾	النور:١
لولا استفال	الذال	لصارت	ظاءً	نحو	﴿ذُقْ﴾	الدخان:٤٩
لولا استفال	الكاف	لصارت	قافًا	نحو	﴿خَلَقَكُمْ﴾	التغابن:٢

سؤال @٢! هل يمكن وصف الألف الجوفية بالتفخيم أو بالترقيق؟

أجاب المرعشي بقوله: لا توصف الألف الجوفية بالتفخيم أو الترقيق، لأنه

حرف ليس فيه عمل عضو أصلاً حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق، وإنما يخرج من الجوف من غير انضغاط صوته في موضع [١].

التقويم التشخيصي لصفة الاستفال :

عند إجراء الاختبار لأحد الدارسين وجدت أنه قد أضاع استفال:

@ الميم، والسين، والعين، والتاء، والواو ! فماذا يستحق من عشرين ؟

الإجابة:

١- يحسم درجة، لضياع استفال @الميم! لأنها لم تستبدل بحرف آخر.

٢- يحسم درجتان، لضياع استفال @السين! لأنها بذلك تتحول إلى صاد.

٣- يحسم درجة، لضياع استفال @العين! لأنها لم تستبدل بحرف آخر.

٤- يحسم درجتان، لضياع استفال @التاء! لأنها بذلك تتحول إلى طاء.

٥- يحسم درجة، لضياع استفال @الواو! لأنها لم تستبدل بحرف آخر.

فيكون المجموع: ثلاثة عشر درجة من عشرين.

اللهم اجعل القرآن العظيم حجة لنا لا علينا

****

---

(١) انظر : جهد المقل : (١٥٤) .

نشاطٌ تَدْرِيبي @١!

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: الاستعلاء لغة..............، واصطلاحًا: ....

س٢: عدد حروف الاستعلاء ....جمعت في قولهم: @...........!.

س٣: أقوى حروف الاستعلاء الطاء ثم ....

السؤال الثاني: صوب العبارات الآتية إن وجد فيها خطأ:

س١: يشترط في الاستعلاء التصاق اللسان في أعلى الحنك.

ج: ....

س٢: يشترط في الاستفال انخفاض اللسان إلى قاع الفم.

ج: ....

س٣: لولا استعلاء الصاد لصارت ....

س٤: لولا استفال التاء لصارت ....

السؤال الثالث: أجب عما يأتي على ضوء المثال الأول:

س١: ما ضابط معرفة اللحن الجلي عند ترك الاستعلاء؟

ج: إذا ترتب على ضياع الصفة استبدال حرف بحرف.

س٢: ما ضابط معرفة اللحن الخفي عند ترك الاستعلاء أو الاستفال؟

ج: ....

س٣: ما أثر ضياع صفة الاستعلاء دون استبدال حرف بآخر؟

ج: ....

نشاطٌ تَدْرِيبي @٢ !

مثل لما يأتي:

س١: ثلاثة أحرف استبدلت بحرف آخر بسبب ضياع الاستعلاء.

ج: ....

س٢: ثلاثة أحرف استبدلت بحرف آخر بسبب ضياع الاستفال.

ج: ....

س٣: حرفين ترتب على ضياع الاستعلاء فيهما لحن خفي.

ج: ....

س٤: حرفين ترتب على ضياع الاستفال فيهما لحن خفي.

ج: ....

س٥: حرف مستعل لا يلتصق اللسان عند النطق به.

ج: ....

س٦: حرف ذهب استعلاؤه ولم يترتب على ذلك استبداله بحرف آخر.

ج: ....

س٧: حرف ضاع استفاله ولم يترتب على ذلك استبداله بحرف آخر.

ج: ....

س٨: استبدال حرف مستفل بآخر بسبب تفخيم حرف مجاور.

ج: ....

*****

@٨-٩ ! الإطباق وضده الانفتاح

٨ - الإطباق:

لغة: الإلصاق.

واصطلاحًا: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما.

قال المرعشي: هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك الأعلى، وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما [(١)].

حروفه: أربعة هي @ الصاد، والضاد، والطاء، والظاء !.

قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ – رحمه الله -:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَـهْ ....

التوضيح : فإنك لو قلت: @صَا - ضا - طا - ظا ! ستلاحظ أن هذه الحروف يلتصق فيها جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى.

قوة الحروف: تتفاوت هذه الحروف قوة وضعفًا، فأقواهـا الطـــاء، لأن كل صفاته قوية، ثم الضـــاد لاستطالتها، ثم الصاد، للصفير، ثم الظاء لرخاوتها [(٢)].

---

(١) يؤكد علماء الأصوات أن الإطباق لا يتحقق إلا إذا تصعد اللسان باتجاه الحنك في نقطتين ،والجزء المحصور بينهما يأخذ شكلاً مقعرًا ، انظر: (جهد المقل : ٧١).

(٢) قال الإمام مكي : فـ (الطاء) أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها ، و(الظاء) أضعفها في الإطباق لرخاوتها ، وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، و(الصاد والضاد) متوسطان في الإطباق ، انظر الرعاية: (١٢٣) .

سؤال @١! : لم تميزت الصاد عن الظاء مع أنها مهموسة والظاء مجهورة ؟

الإجابة: السبب اختلاف المخرجين:

لأن خروج الظاء من طرف اللسان خارج الفم قليلاً قلل من إطباقها، وعدم خروج اللسان مع الصاد زاد من إطباقها.

وأما عن الصفات فهم يشتركون في كل الصفات، وتتميز الصاد بالصفير، وهي صفة قوة، والظاء تتميز بالجهر، وهي صفة قوة.

سؤال @٢! : هل يشترط في الانطباق الانحصار بالكلية ؟

ليس المراد الانطباق الانحصار بالكلية لأن ذلك ليس إلا في الطاء[(١)].

سؤال @٣! : ما علاقة الإطباق بـ @ الاستعلاء !

كل مطبق مستعل، وليس كل مستعل مطبق مثل @الغين، والقاف والخاء ! مستعلية لكنها غير مطبقة، وتتميز حروف الإطباق بزيادة في التفخيم بسبب زيادة إلصاق معظم اللسان بالحنك الأعلى.

قال الإمام ابن الجزري:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا الاطباق أقوى نحو قال والعصــا

سؤال @٤! : ما علاقة الإطباق بـ@الجهر! ؟

@كل مطبق مجهور سوى الصاد مهموسة!.

سؤال @٥! : ما علاقة الإطباق بـ @الرخاوة! ؟

@كل مطبق رخو سوى الطاء شديدة !.

---

(١) لاحظ ذلك من خلال نطق كلمة (الطامة ،الظالمين) انظر: جهد المقل (ص:٦٧).

٩ـ @الانفتاح!

معناه لغة: الافتراق.

واصطلاحًا: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: سبعة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق، وحروف الانفتاح هي الحروف @غير المظللة! الموجودة في الجدول التالي:

أ	ب	ت	ث	ج
ح	خ	د	ذ	ر
ز	س	ش	ص	ض
ط	ظ	ع	غ	ف
ق	ك	ل	م	ن
هـ	@و! @جوف @لين!	@لا! ألف جوف	@ي! @جوف @لين!	

التوضيح: فإنك لو قلت @ ءَا!، و@بَا!، و@ تَا! ستلاحظ أن هذه الحروف لا يلتصق معها اللسان بالحنك الأعلى، فليست مثل قولك @طا، صا!.

سؤال: هل يشترط في الانفتاح انخفاض اللسان إلى قاع الفم؟

لا يشترط، فهناك ثلاثة أحرف لا ينخفض فيهما اللسان إلى قاع الفم، حاول أن تكتشفها ؟ ستلاحظ أنها @القاف، والغين، والخاء!.

ويكون الانفتاح معها جزئيًا لأن الانفتاح صاحب ارتفاع أقصى اللسان ويكون كليًا مع باقي الحروف لأنه صاحب الانفتاح انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم.

علاقة الانفتاح بالاستعلاء:

١- الحروف المنفتحة المستعلية ثلاثة: مرتبة حسب قوتها، فأقواها: القاف لشدتها، ثم الغين لجهرها، ثم الخاء لهمسها.

ولما كان استعلاء اللسان مع هذه الحروف لا يصاحبه التصاق، أو انطباق بالحنك الأعلى، قلَّ تفخيمها من المستعلية المطبقة التي ينطبق اللسان معها بالحنك.

سؤال: لماذا لا تفخم القاف أكثر من الصاد مع أن صفات القوة فيها أكثر؟

ج: لأن التفخيم علاقته بارتفاع أقصى اللسان، وهو ما لا يتوفر في أي صفة أخرى، والإطباق يساهم في ارتفاع اللسان بصورة أعلى.

سؤال: هل تتأثر @ القاف، والغين،والخاء ! بالكسرة، مثل الحروف المطبقة؟

تتأثر من حيث التفخيم في حالة الكسر أكثر من المطبقة، فالكسرة تظهر قلة واضحة للتفخيم معها، كما في ﴿قيل﴾ و﴿غيض﴾، ويسمى ذلك بالتفخيم النسبي، وذلك لسببين:

الأول: أن الحروف المنفتحة المستعلية تجذبها قوتين إلى أسفل:

قوة الانفتاح، وقوة الكسرة، وتجذبها قوة واحدة إلى أعلى هي الاستعلاء.

الثاني: أن الحروف المطبقة المستعلية يقل تأثرها حيث تجذبها إلى أسفل قوة واحدة: هي الكسرة، وتجذبها قوتان إلى أعلى @ الاستعلاء، والإطباق!.

ويمكنك أن تفرق بين ﴿ غل، ظل﴾ ، ليظهر لك الفرق [١].

---

(١) انظر: تيسير الرحمن في تجويد القرآن (ص: ٨٧).

أثر ضياع صفة الانفتاح:

قد يترتب على ضياع الانفتاح استبدالها بحرف آخر كما في @التاء، والدال، والذال، والسين، والكاف !، ومن أمثلة ذلك.

لولا انفتاح	التاء	لصارت	طاء	نحو	﴿تُرْجِي﴾	الأحزاب:٧١
لولا انفتاح	الدال	لصارت	ضادًا	نحو	﴿تَدُورُ﴾	الأحزاب:١٩
لولا انفتاح	السين	لصارت	صادًا	نحو	﴿سورَة﴾	النور:١
لولا انفتاح	الذال	لصارت	ظاءً	نحو	﴿ذُقْ﴾	الدخان:٤٩

قال الإمام ابن الجزري:

وَخَلِّصِ انْفِـتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى   خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

وباقي الحروف لا يترتب على ضياع الانفتاح استبدالها بحرف آخر.

الفرق بين الاستعلاء والإطباق:

م	الإطباق	الاستعلاء
١	إلصاق أقصى اللسان بسقف الحنك	ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك
٢	يلزم إلصاق اللسان بالحنك الأعلى	لا يلزم إلصاق اللسان بالحنك الأعلى
٣	حروف الإطباق كلها مستعلية	ليس كل حروف الاستعلاء مطبقة
٤	تتميز بزيادة في التفخيم	أقل تفخيمًا إن كانت مستعلية غير مطبقة

نشاطٌ تَدْرِيبي @١!

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: الإطباق لغة .... ، واصطلاحًا: ....

س٢: عدد حروف الإطباق .... جمعها الإمام ابن الجزري في قوله:

....

س٣: تتفاوت حروف الإطباق قوة وضعفًا فأقواها الطاء، لأن ....، ثم الضاد لـ ....، ثم الصاد، لـ .... ، ثم الظاء لـ ....

س٤: كل حرف شديد منفتح، يستثنى من ذلك ....

السؤال الثاني: صوب العبارات الآتية إن وجد فيها خطأ:

س١: يشترط في الاستعلاء التصاق اللسان في أعلى الحنك.

ج: ....

س٢: كل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقًا.

ج: ....

س٣: كل منفتح مستفل وليس كل مستفل منفتح.

ج: ....

س٤: أي إخلال بصفة الإطباق يؤدي إلى تحويلها إلى حرف آخر.

ج: ....

س٥: لولا انفتاح السين لصارت،

ج: ....

*****

نشاطٌ تَدْرِيبي @٢!

السؤال الأول: مثل لما يأتي:

س١: ثلاثة أحرف استبدلت بحرف آخر بسبب ضياع الإطباق.

ج: ....

س٢: ثلاثة أحرف استبدلت بحرف آخر بسبب ضياع الانفتاح.

ج: ....

س٣: حرف لم يستبدل بحرف آخر بسبب ضياع الانفتاح.

ج: ....

س٤: كلمة ضاع انفتاح أحد حروفها والتبست بكلمة أخرى.

ج: ....

س٥: حرف لا ينحصر اللسان بالالتصاق تمامًا في أعلى الحنك.

ج: ....

السؤال الثاني: اذكر فرقًا بين كل مما يأتي:

س١: الاستعلاء والإطباق:

ج: الاستعلاء: ....

ج: الإطباق: ....

س٢: الاستفال والانفتاح:

ج: الاستفال: ....

ج: الانفتاح: ....

*****

@١٠- ١١! الإذلاق وضده الإصمات

١٠ - الإذلاق:

معناه لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته، **وقيل:** الطرف.

واصطلاحًا: خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معًا.

حروفه: @ستة! جمعت في قولهم: @فر من لب! .

قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ – رحمه الله -:

.... **وَفِرَّمِنْ لُّبِّ** الحُرُوفُ المُذْلَقَةْ

واللُّب: بضم اللام العقل، أي: هرب الجاهل من ذي لُب[١].

تسميتها مذلقة:

سميت مذلقة أي متطرفة، لخروج بعضها من ذلق اللسان، أي: @طرفه! وهي: @الراء والنون واللام! وبعضها من ذلق الشفة وهي @الباء والفاء والميم!.

تنبيه: الملاحظ بالنسبة لصفة الإذلاق لا أثر لها ملموسًا على الأداء، التطبيقي، اللهم إلا الحرص على إخراج حروف الإذلاق بيسر ودون كلفة، ولذلك لم يذكرها كثير من المحققين منهم الإمام الشاطبي[٢].

---

(١) انظر: نهاية القول المفيد: (ص: ٧٨).
(٢) انظر: النجوم الطوالع (ص: ٢٢٠)، وأحكام قراءة القرآن الكريم: (ص٩٧).

١١ - الإصمات:

معناه لغة: المنع.

واصطلاحًا: منع انفراد أصول هذه الحروف، في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف.

وقيل: عدم سرعة النطق بالحرف لثقله وخروجه بعيدًا عن ذلق اللسان[(١)].

فكلمات اللغة العربية ذوات أربعة أحرف أو خمسة، لا تعتبر عربية إلا إذا وجد حرف على الأقل من الحروف المذلقة، مثال: @عسجد! اسم أعجمي للذهب، ومثال اسم @إسحاق! والسبب في ذلك أن العرب يميلون إلى الأسهل في النطق.

أما الكلمة الثلاثية ذات الحروف المصمتة فهي عربية.

قال الشيخ محمد بن قاسم البقري: ومن الأعاجيب التي لا يسمع بمثلها أن كل كلمة مبناها أربعة أحرف، أو خمسة لا بد أن يكون فيها حرف من الحروف المذلقة فذكر منها.. عصطوس: اسم للخيزران، وأجيب عنها بأنها ليست عربية في الأصل إنما استعملت في لغة العرب اهـ[(٢)]

حروفه: خمسة وعشرون حرفًا الباقية بعد حروف الإذلاق.

---

(١) **قال الشيخ محمود علي بسة:** ويلاحظ أن هذا التعريف لا ينطبق على الواو التي تخرج من الشفتين، ومع ذلك فإنها توصف بالإصمات، إلا أن تحمل هذه الواو على مثيلها الجوفية، أو يُعلَّل إصماتها بخروجها من الشفتين، مع انفتاح، أو انضمام دون غيرها من الحروف الشفوية، وفي ذلك بعض الثقل، الذي من أجله وصفت بالإصمات انظر :العميد: (ص/ ٦١).

(٢) انظر: غنية الطالبين، ومنية الراغبين (ص: ٢٧).

تسميتها: سميت مصمتة لثقل النطق بها ؛ بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين.

تنبيه:

الملاحظ بالنسبة لصفة الإصمات أنه لا أثر لها ملموسًا على الأداء، التطبيقي، ولذلك لم يذكرها كثير من المحققين منهم الإمام الشاطبي[(١)].

فائدة: كل حرف شديد مصمت يستثنى من ذلك الباء فهي مذلقة.

اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته

*****

(١) انظر: النجوم الطوالع (ص: ٢٢٠)، وأحكام قراءة القرآن الكريم ، (ص: ٩٧).

نَشَاطٌ تَدْرِيبي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: الإذلاق لغة ....، واصطلاحًا: ....

س٢: الإصمات لغة ....، واصطلاحًا: ....

س٣: عدد حروف الإذلاق .... جمعت في قولهم @............!.

السؤال الثاني: صوب العبارات الآتية إن وجد فيها خطأ:

س١: سميت حروف الإذلاق بذلك لخروجها من ذلق اللسان.

ج: ....

س٢: كل حرف شديد مصمت.

ج: ....

السؤال الثالث: أجب عما يأتي:

س١: ما الأثر الملموس على الأداء مع @الإذلاق – الإصمات!.

ج: ....

س٢: لماذا لم يذكر الإمام الشاطبي صفة الإذلاق؟

ج: ....

س٣: لم سميت صفة الإصمات بهذا الاسم؟

ج: ....

س٤: لماذا اعتبرت كلمة @عسجد! كلمة أعجمية؟

ج: ....

النـــــوع الثاني

من الصفات الذاتية ما ليس لها ضد:

تسع صفات:

١- الصفير. ٢- القلقلة. ٣- اللين. ٤- الانحراف. ٥- التكرير.

٦- التفشي. ٧- الاستطالة. ٨- الخفاء. ٩- الغنة.

١- الصفـــير

معناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.

حروفه: ثلاثة: هي @الصاد والزاي والسين!.

قَالَ ابنُ الجَزَرِيِّ – رحمه الله -:

صَفِيرُهَا صَـادٌ وَزَاي سِينُ ....

تسميتها: لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر.

شبهها: الصاد تشبه صوت الأوز، و الزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد.

قوة الصفير: صفير السين أبين من صفير الصاد للإطباق الذي في الصاد، لأن الإطباق يحصر الريح، والصفير هو الصوت الخارج مع الريح، والظاهر أن صفيرهما أبين من الزاي لأنها مجهورة وهما مهموستان [١].

---

(١) الرعاية: (١٠٠).

قوة الحروف: أقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين أضعفهم لاجتماع صفات الضعف فيها.

درجات الصفير: أقواه مع المشدد نحو: ﴿الصادقون﴾، ثم الساكن، نحو: ﴿اصبر﴾، ثم المتحرك، نحو: ﴿ولمن صبر﴾.

تنبيه: ينبغي مراعاة الصفير والمخرج في الزاي لئلا تصير ذالاً، وفي السين لئلا تصير ثاء

٢- القلقلـــة

معناها لغة: الاضطراب.

اصطلاحًا: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

قال مكي: صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط [(٢)].

وقال المرعشي: صوت زائد حدث بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج [(٣)].

تسميتها: سميت قلقلة بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن [(٤)].

حروفها: خمسة، مجموعة في قولهم: @قطب جد!.

---

(٢) الرعاية: (١٢٤).

(٣) وقال: وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف، وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم .وأما الصوت فقد تبدل في السمع، وذلك ظاهر، انظر: جهد المقل: (١٤٨).

(٤) الرعاية: (١٢٤).

قال الإمام ابن الجزري:

.... قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ ....

أسبابها: انحباس الصوت والهواء معًا مع حروف القلقلة، وهو ما يؤدي إلى تكلف وصعوبة في إظهارها وبيانها، فكانت القلقلة هي المخرج.

سؤال @١!: لماذا لم تقلقل الهمزة مع اجتماع صفتي الشدة والجهر فيها؟

الإجابة:

قال مكي: ولعل سبب ذلك أن الهمزة كالتهوع، وكالسعلة، فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطافة ورفق، وعدم تكلف في ضغط مخرجها، لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة اهـ[1].

ويطرأ عليها مالا يطرأ على حروف القلقلة، ولذلك تخلصت العرب من شدة الهمزة وجهرها بطرق منها:

١ - تسهيلها بينها وبين جنس حركتها كما في: ﴿ ° ﴾.

٢ - إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها كما في: ﴿يُؤْمِنُون﴾.

٣ - حذفها: كما في ﴿ ¼ ﴾.

٤ - نقل حركة الهمزة للساكن قبلها: نحو ﴿مَنْ آمَن﴾.

سؤال @٢!: لماذا لم تقلقل @الكاف والتاء! مع أنهما شديدتان؟

الإجابة: لأن صفة الهمس نابت محل القلقلة.

أقسامها: ثلاثة:

أعلاها الطاء، وأوسطها الجيم، وأدناها الثلاثة الباقية، @القاف، والدال، والباء!.

---

(١) الرعاية: (١٣٤).

قال مكي: والقاف أبينها صوتًا في الوقف لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلاء[(١)].

مراتبها: أربعة:

الأولى: أقواها المشدد الموقوف عليه، نحو: ﴿الحَقَّ﴾ [الممتحنة:٣].

الثانية: يليها الساكن الموقوف عليه أصليًا نحو: ﴿لم يلدْ﴾ [الإخلاص:٣]

أو عارضًا نحو: ﴿خَلاقٍ﴾ [البقرة:٢٠٠].

الثالثة: ثم الساكن الموصول مثل: ﴿لا أُقْسم﴾ [البلد: ١].

الرابعة: ثم المحرك نحو: ﴿المُتَّقِينَ﴾ [الجاثية:١٩].

وتسمى القلقلة: مع المرتبة الأولى: قلقلة كبرى أشد، ومع الثانية كبرى، ومع الثالثة: صغرى.

وصفها: القلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف الخمسة ويبقى من القلقلة المتحركة أصلها فقط، مثل الغنة في الميم والنون غير الكاملة يبقى أصلها[(٢)].

سؤال: متى تكون القلقلة كاملة، ومتى تكون ناقصة؟

تكون كاملة: في مرتبتين: الساكن الموقوف عليه، ثم الساكن الموصول.

وتكون ناقصة: في المحرك الذي لا يوجد فيه إلا أصلها.

فالقلقلة في هذه الحروف أشبه ما تكون بالغنة في النون والميم، التي تكمل في بعض أحوالها، وتضعف في المظهر والمحرك منهما، إذ لا يوجد فيهما حين الإظهار والتحريك إلا أصل الغنة اهـ[(٣)].

---

(١) الرعاية: (١٢٥).
(٢) انظر جهد المقل: (٦٤).
(٣) كتاب العميد في علم التجويد: (٥٩).

قال الإمام ابن الجزري:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

كيفية حدوثها: تتم بانحباس النفس والصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطًا شديدًا، فينغلق الوتران الصوتيان، ثم يفك المخرج فكة سريعة دفعة واحدة، ويبتعد الوتران الصوتيان بقوة، ويهتزان اهتزازًا شديدًا ، فينطلق الصوت بعد انفتاح المخرج محدثًا هزة ونبرة قوية في المخرج(١) .

كيفية أدائها : اختلف العلماء في أدائها:

الفريق الأول: يرى أنها تابعة لما قبلها.

فإن كان ما قبلها مفتوحًا قُرِّبتْ من الفتح نحو: ﴿ يقدر﴾.

وإن كان ما قبلها مكسورًا قُرِّبتْ للكسر، نحو: ﴿ اقرأ ﴾.

وإن كان ما قبلها مضمومًا قُرِّبتْ للضم، نحو: ﴿اقتلوا﴾.

الفريق الثاني: يرى أنها تميل إلى الفتح مطلقًا، وهو الراجح .

قال الشيخ محمود بسة: إن القلقلة تكون مائلة إلى الفتح دائمًا، وهو ما أرى أولوية العمل به (٢) .

قال الشيخ الحصري: الذي عليه معظم أهل الأداء أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقًا (٣) .

قال العلامة السمنودي:

قلقلةٌ قطبُ جدٍ وقرِّبت لفتحِ مخرجٍ على الأوْلى ثَبَتْ

---

(١) يسمى ذلك عند علماء الأصوات : (انفكاك دفعي بعد التصاق محكم) .

(٢) انظر: العميد: ٦٥.

(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن: (١٠٢).

وحدثني بذلك ثلة من القراء أصحاب الفضيلة: أحمد الزيات، ورزق خليل حبة، وإبراهيم الأخضر، وأسامة عبد الوهاب، والدكتور إبراهيم الدوسري وعبد الرافع رضوان .. وغيرهم (١).

تنبيهات:

١- ينبغي الاحتراز من إطالة الفاصل الزمني بين انفكاك المخرج، وانطلاق الصوت، بل تتم بسرعة حتى لا تتجة القلقلة إلى الحركة، ومن صور ذلك:

تحريكها إلى الضمَّة إن سبقت بضمة نحو: ﴿اقْتُلُوا﴾ [يوسف:٩].

تحريكها إلى الكسر إن سبقت بكسر نحو: ﴿بِقِطْعٍ﴾ [هود:٨٠].

٢- لا تأتي القلقلة إلا بالجهر البالغ، فمن أسمع نفسه فقط لا يقال: أنه أتى بالقلقلة، وإنما يقال: إنه ترك القلقلة، وهو لحن (٢).

٣- يلاحظ العناية بها عند اجتماع ساكنين وقفًا نحو: ﴿القدر﴾.

٤- يلاحظ العناية بها عند اجتماع حرفي قلقلة في كلمة نحو: ﴿بالعبد﴾.

٥- يلاحظ التفريق بين المشدد المقلقل نحو ﴿لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد:١].

والمخفف المقلقل، نحو﴿وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد:٢] (٣).

٦- تمتنع القلقلة في الحرف المدغم كما في @ أحطت! فالطاء ساكنة ومع ذلك لم تقلقل للإدغام المتجانسين، ونحو ﴿عبدتم﴾ فالدال لم تقلقل لإدغامها في التاء.

---

(١) راجع أقوالهم في زاد المقرئين رسالة البيان .

(٢) انظر: نهاية القول المفيد ، باختصار . (٨١) .

(٣) **قال العلامة محمد مكي نصر**: القلقلة هي التحريك والإلبات، والتشديد الذي يورث إلباث الحرف مقدار حرفين. . نهاية القول المفيد: (ص / ٨١) .

٣- اللـــين:

معناه لغة: السهولة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

حرفاه: @اثنان! هما: @الواو والياء! الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

تسميتهما: سميتا بذلك لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان [(١)].

فهما يتميزان بسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجهما

سؤال: لماذا نقصتا عن مشابهة الألف؟

قال الإمام مكي: لكنهما نقصتا عن مشابهة الألف لتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما، فنقصتا المد الذي في الألف، وبقي فيهما اللين لسكونهما فسميتا بحرفي اللين اهـ [(٢)].

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

.... وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَـاءٌ سَـــكَنَا وَانْفَتَـحَا قَبْلَهُمَا ....

الفرق بين حروف المد وحرفي اللين:

يشتركان في @الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات!.

وتتفرد حروف المد بصفة الخفاء، واللين بصفة اللين.

---

(١) الرعاية: (١٢٧).
(٢) انظر نفس المرجع السابق.

م	حروف المد	حرفي اللين
١	مخرجها مقدر	مخرجهما محقق @من الشفتين، واللسان!
٢	حروف مد ولين دائمًا وصلا ووقفًا	يكونان عند الوصل حرفا لين فقط ويتحولان إلى مد ولين عند الوقف إذا جاء بعدهما ساكن للوقف عليه.
٣	أقوى في المرتبة من اللين	أضعف في المرتبة من المد الطبيعي
٤	لادخل لها بتماثل أو تجانس أو تقارب، فلا تدغم في حرف آخر نحو:﴿اصبروا وصابروا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] (١)	يدخلان في علاقة تماثل أو تجانس أو تقارب، كإدغام ﴿ اتقوا وآمنوا﴾

تنبيهات :

١- ينبغي العناية بإخراجهما من مخرجهما بيسر ودون تكلف أو تعسف.

٢ - يعتبر وصف اللين ملازمًا للواو والياء الساكنتين سواء فتح ما قبلهما أو سبقتا بحركة مجانسة.

٣ - حروف المد توصف بالمد واللين.

٤ - حرفا اللين لا يوصفان بالمد.

---

(١) قَالَ ابْنُ الجزري: وإذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى ما بعدها مثلها: وجب بيان كل منهما خشية الإدغام، لأنه غير جائز، وتمكن الواو الأولى لمدها ولينها وذلك نحو: ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة:٢٥]، التمهيد: (١٤٨) .

نشاطٌ تَدْرِيبي

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي:

س١: الصاد تشبه صوت ....، والزاي تشبه صوت ....

س٢: أقوى حروف القلقلة هي .... وأعلاها مرتبة ....

السؤال الثاني: اذكر المقصود بالتعريف التالي:

١- إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

ج: ....

٢- صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه

ج: ....

السؤال الثالث: صوب العبارات الآتية إن وجد فيها خطأ:

س١: سبب القلقلة انحباس الصوت في الحرف.

ج: ....

س٢: يعتبر وصف اللين ملازمًا للواو والياء الساكنتين.

ج: ....

السؤال الرابع: أجب عما يأتي:

س ١: لماذا اعتبرت السين أقوى حروف الصفير أداء، وأضعفها قوة ؟

س ٢: ما حكم الحرف المقلقل الساكن المضموم ما قبله؟

س ٣: ما حكم من أسمع نفسه فقط عند نطق القلقلة؟

س ٤: ما معنى:

قلقلةٌ قطبُ جدٍ وقرِّبت لفتحِ مخرجٍ على الأوْلى ثَبَتْ

٤- الانحـــــراف

معناه لغة: الميل والعدول.

اصطلاحًا: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر.

حروفه: اثنان: هما @اللام والراء!.

قال الإمام ابن الجزري :

.... وَالانْحِــرَافُ صُحِّحَا

فِي اللامِ والرَّا ....

سبب وصفها: وصفا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام انحرفت إلى طرف اللسان، والراء انحرفت إلى ظهر اللسان وميل قليلاً إلى جهة اللام(١).

سؤال @١! : بم تتميز اللام عن النون ؟.

ج: ١ - من حيث المخرج:

النون من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

اللام من أدنى الحافة لمنتهى الطرف مع أصول الثنايا العليا.

٢ - من حيث الصفات: تتميز اللام بالانحراف، والنون بالغنة.

---

(١) **قال الدكتور عبد العزيز القارئ :** الراء قابلة لأن تنحرف ، لأن طرف اللسان لا يستقر بها في حيز محدد من الحنك الأعلى ، بل يتحرك ليسمح بالصوت المرور في سهولة ، ولذلك قبلت التكرار ، واللام يحترس من إمالتها عن مخرجها، قواعد التجويد:(٥٣).

٥- التكـــرير

معناه لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

واصطلاحًا: ارتعاد رأس اللسان – اهتزازها – عند النطق بالحرف.

حرفه: حرف واحد هو @الراء!.

والتكرار نوعان:

الأول: مذموم بإجماع القراء: وهو المبالغة في طرقة الراء أو رعدها مِمَّا يؤدي إلى توليد عدة راءات، فذلك مرفوض بإجماع القراء، لاسيما عند التشديد.

قال ابن الجزري:

.... وَأَخْـفِ تَكْرِيـرًا إِذَا تُشَـــدَّدُ

قال الجعبري: وطريقة السلامة منه أن يلصق اللافظ به ظهر لسانه، بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مرة واحدة، ومتى ارتعد حدث مع كل مرة راء اهـ[١].

الثاني: مطلوب: وهو طرق اللسان مرة واحدة، واعتبارها صفة ملازمة للحرف، يؤتى بها دون مبالغة كي لا تؤدي إلى توليد عدة راءات، **وهو الراجح.**

وجعل بعض أهل العلم أن وصف الراء بالتكرير لا يعنى قبولها نطقًا، بل هو ما يجب تجنبه، فهو عكس كل صفات الحروف التي تعني العمل بها لا تجنبها .

وفي هذا الرأي نظر لما يلي:

أستعين بالله ثم أقول: إن الإمام مكي : لم يقل: @ألغ صفة التكرير بالكلية !،

---

(١) كتاب اللآلي السنية : (٤٢) .

إنما قال: لابد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف. اهـ[(١)].

والإمام ابن الجزري لم يقل: ألغ التكرير كلية، إنما قال: وَأَخْفِ تكريرًا:

ولم يقل كذلك: @ وبدون تكرير جعل ! إنما قال: @ وبتكرير جعل.. !

فِي الَّـلامِ وَالـرَّا وبتكرير جعل ....

وقال – رحمه الله - في النشر: وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها – كما ذهب إليه بعض الأندلسيين.

والصواب: التحفظ بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين.

وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة ؛ فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدًا ينبو به اللسان نبوة واحدة، وارتفاعًا واحدًا من غير مبالغة في الحصر والعسر، نحو﴿الرحمن، الرحيم﴾ اهـ[(٢)]

والإمام ابن الجمزوري لم يقل: @ثم لا تكررنه!، إنما قال: ثم كررنه من قوله:

.... فِي الَّـلامِ وَالـرَّا ثُمَّ كَـرِّرَنَّه

وقال المرعشي: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة **وذلك**

---

(١) انظر: الرعاية: (١٣١).
(٢) انظر: النشر: (١/ ٢١٩).

خطأ لا يجوز.

فلا وجه لنفي التكرير عنه بالكلية كما صدر عن البعض اهـ[(١)].

وروى عن الحسن بن قاسم قوله: وأما إذهاب التكرير جملة فلم نعلم أحدًا من المحققين ذكره اهـ[(٢)].

قلت: وحدثني بذلك الرأي ثلة من القراء المعاصرين منهم: أصحاب الفضيلة: الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ إبراهيم الأخضر.. وغيرهم من العلماء[(٣)].

وقلت: ومما يبين خطأ هذا الرأي أن التكرار صفة قوة، ويحسبون للراء سبع صفات خمس للصفات المتضادة: وهي@مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة ! وصفتين لغير المتضادة وهي: منحرفة، متكررة.

وعموم أهل الإقراء أن للراء سبع صفات، فإن كان على زعم من قال إن صفة التكرار تجتنب فلم يعدون للراء سبعة؟! فليعدوا لها ستة إذا على قولهم.

وهكذا يتضح بعد هذا العرض أن القول بأن التكرار صفة تعرف كي تجتنب فيه نظر واضح .

والراجح عند المحققين، وأكثر أهل العلم أن التكرار صفة لازمة للحرف، لكن ينبغي الاحتراز من المبالغة في الإتيان بها بعدم طرق اللسان عدة مرات حتى لا يترتب على ذلك عدة راءات لاسيما إذا شددت، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.

---

(١) انظر: جهد المقل : (١٥٧) .

(٢) انظر: جهد المقل : (١٥٧) .

(٣) راجع أقوالهم في كتابنا زاد المقرئين رسالة البيان (١٦٧) .

٦- التفشــــي

معناه لغة: الانتشار.

اصطلاحًا: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف [(١)].

حرفه: حرف واحد هو الشين.

تسميتها: متفشية لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء.

قال الإمام ابن الجزري :

.... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ....

درجات التفشي:

أقواه مع المشدد نحو: ﴿الشيطان﴾، ثم الساكن، نحو: ﴿الرشد﴾، ثم المتحرك، نحو: ﴿ شاكرًا ﴾.

تنبيهات :

١ - الشين قويت بالتفشي بعض القوة.

٢ - ينبغي إشباع تفشي الشين المشددة، نحو: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾ [الصافات:١٠١].

٣ - تشترك بعض الحروف في انتشار خروج الريح نحو: @الثاء، والفاء، والصاد، والسين!، لكن لما كان الانتشار في الشين أكثر اتفق في تفشيه.

ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي. اهـ[(٢)].

---

(١) انظر: الرعاية، (١٠٩)، وجهد المقل، (٧٥).

(٢) انظر: جهد المقل، (٧٦)، والتمهيد، (٩٧).

٤- سبب تميز الشين بالتفشي اتساع مخرجها مع الهمس، والرخاوة، فيجري فيها النفس والصوت من أوسع مكان في اللسان، فالحروف المهموسة الرخوة يجري فيها النفس والصوت في مخرجها ولا يتعداه، إلا حرف الشين يتعدى حتى يتصل بمخرج الظاء أي: يصل إلى طرف اللسان [(١)].

٧- الاستطالة

معناها لغة: الامتداد، أو بعد المسافتين.

واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره.

وقيل: امتداد حافة اللسان من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره، لأن امتداد الصوت ليس خاصًا بحرف الضاد، بل بكل الحروف الرخوة.

حرفه: حرف واحد هو الضاد.

تسميتها: سميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها عند النطق بها حتى تتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء.

وهي صفة لازمة للضاد، وظهورها في الساكن أوضح من المتحرك.

قال الإمام ابن الجزري:

.... ضَـادًا اسْتَطِلْ

كيفية الاستطالة:

يكون ذلك من خلال ضغط حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى ضغطًا تامًا للإطباق، فيؤدي ذلك إلى ضغط الهواء فلا يجد له مخرجًا، فيندفع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل رأسه إلى الثنايا العليا ليشمل الحافتين

---

(١) انظر: تيسير الرحمن في تجويد القرآن (ص: ٩٣).

الأمامتين، ويكون صوت الاستطالة في بدايتها قويًا، ثم يتضاءل بالتدريج حتى ينتهي.

سبب الاستطالة:

جريان صوت الضاد في حيز مغلق، ينحصر معه الصوت، حيث الإطباق، وعدم خروج اللسان، فكان لا بد من الاستطالة.

سؤال @١! : لم خُصت الضاد عن الظاء بالاستطالة ؟

الإجابة: لأن الظاء تجري في مخرج مفتوح من مقدمة الفم لا ينحصر معه الصوت فلم تحتج إلى الاستطالة.

قال المرعشي: الضاد شابهت الظاء في التلفظ وشاركتها في جميع الصفات، إلا المخرج والاستطالة إذ الظاء قريبة من الآني @ هوالزمن القصير! فصُرِّح باستطالة الضاد ليظهر الفرق عن الظاء، ولذا قال ابن الجزري:

وَالضَّـادَ بِاسْـتِطَالَةٍ وَمَخْـرَجِ مَيِّـزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

سؤال @٢! : ما الفرق بين المستطيل والممدود ؟

الإجابة: المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه.

ووضح المرعشي هذا الفرق بأن للمستطيل مخرجًا له طول في جهة جريان الصوت، فجرى في مخرجه بقدر طوله، ولم يتجاوزه لأن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق، وليس للمدود مخرج، فلم يجر إلا في ذاته لا في المخرج، إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة، فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء [١].

سؤال @٣! : ما الفرق بين صوت اللام والضاد مع أنهما من الحافة ؟

الإجابة: يظهر صوت اللام بصفة التوسط ويستقر الصوت في أدنى الحافة

---

(١) انظر : اللآلئ السنية : (٤٣) ، وجهد المقل : (١٦٠) .

إلى منتهى الطرف مع ما يليها من الثنيتين العليين.

و يظهر صوت الضاد برخاوته، ويستقر في الحافة عند التصاقها بالأضراس العليا، مع امتداد الصوت من بداية الطرف إلى نهاية الحافة.

٨- الخفـــاء

لغة: الاستتار.

اصطلاحًا: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: صفة الخفاء أربعة: حروف المد مع الهاء، جمعت في @هاوي!.

سبب تسميتها: لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

أولاً: حروف المد:

سبب خفائها : سعة مخرجها، لأن مخرجها مقدر، فهي لا تخرج من حيز محدود، ومن أجل ذلك قوي خفاء حروف المد بتطويل الصوت فيها زمنًا، أقله حركتان.

وتأكد التقوية إذا جاء بعدها همز أو سكون، خوفًا من سقوطها عند الإسراع لخفائها، وصعوبة الهمزة بعدها.

قال المرعشي: ولعل معناه: إذا وقع الأصعب بعد الأسهل يهتم الطبع للأصعب، فَيَذهلُ عن الأسهل، فينعدم في التلفظ ؛ فيجب الاهتمام لبيان الأسهل حينئذ (١).

ثانيًا : الهاء:

وسبب خفائها: لأن صفاتها كلها ضعيفة، وبـعد مخرجها، فهي تخرج من

(١) انظر جهد المقل : (١٦٣) .

أقصى الحلق، ومن أجل هذا قويت بالصلة، ولذلك كان الواجب التحفظ ببيانها حيث وقعت، بتقوية ضغط مخرجها، فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيع مخرجها لعسر تضييقه لبعده عن الفم، فيكاد أن ينعدم في التلفظ (١).

قال الإمَامُ السَّخَاوِي :

.... والهاءَ تُخفى فاحْلُ في إظهارها

و@جِبَاهُهُم! بيِّن و@أوجُهُهُم! بلا ثِقَلٍ تزيدُ به على التبيـــــــانِ

والأمثلة المذكورة للهاء بعضها ساكن، وهو أعسرها نطقًا، ثم المتحركة، فهي أيسر من الساكنة.

وينبغي الانتباه إلى بيانها عند تكرارها خشية أن تصيرا هاء واحدة نحو @جباههم!، وغالب من يقع في عدم بيان الهاء بإخراج نفس دون صوت، وعلاج ذلك هو المحافظة على رخاوتها وهمسها.

٩- الغنـــة:

لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحًا: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال، يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه (٢).

حرفاه: اثنان: الميم والنون ولو تنوينًا.

التوضيح: معنى @إن الغنة صوت مركب في جسم النون والميم!.

---

(١) انظر جهد المقل : (١٦٢) .

(٢) قال الملا علي: والغنة من الصفات ، لأنها صوت لا عمل للسان فيه ، فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع الذوات انظر: المنح الفكرية: (١٤) والنشر: (١/ ٢٠١).

فالنون تتركب من جزء شديد @لا يجري فيه الصوت! وهو طرف اللسان، مع أصول الثنايا العليا.

وتتركب من جزء رخـــو @يجري فيه الصوت بسهولة! وهو مخرج الخيشوم(١).

والميم تتركب من جزء شديد: وهو انطباق الشفتين.

وتتركب من جزء رخو: وهو مخرج الخيشوم.

ومعنى: @لا عمل للسان فيه!، فهذا يعنى أن الغنة لا تحتاج عند خروجها من الخيشوم إلى اللسان أو الشفتين، فقد تخرج دون الاعتماد على ذلك.

فالغنة تخرج من مخرج والحرف الموصوف بها يخرج من مخرج آخر، بخلاف بقية الصفات لا يمكن القيام بها إلا في مخرجها.

والدليل على ذلك:

١- أنك عندما تدغم النون مع الياء مثلاً ينعدم المخرج اللساني للنون، وينتقل المخرج إلى مخرج المدغم فيه وهو الياء، مع جريان الغنة.

٢- وعندما تنطق النون المخفاة كما في ﴿ منصوراً ﴾ ينعدم المخرج اللساني للنون، ويقترب إلى مخرج المخفى فيه وهو الصاد، مع جريان الغنة.

٣- يمكنك أن تلاحظ ذلك عند كثير من المبتدئين حين يخلطون الكثير من حروفهم بالغنة لحنًا، فيخرجون مع اللام أو الهاء أو حروف المد غنة.

قال الشيخ محمود علي بسة: وأما الخيشوم فمنه تخرج الغنة المركبة في جسم

---

(١) يمكنك أن تكتشف عدم جريان الصوت إذا أغلقت مخرج الأنف عند نطقك للنون أو الميم ستلاحظ أن الصوت لا يجري ، فهو يحتاج إلى المخرج الرخو وهو الخيشوم

النون، ولو تنوينًا، والميم فقط [1].

قوة الغنة:

* تعتبر الغنة من علامات القوة.

قال مكي: والغنة من علامات قوة الحرف ومثلهما التنوين [2].

* والنون أغن من الميم، **قال المرعشي:** ثم اعلم أن النون أغن من الميم كما في التمهيد [3].

اللهم اجعل حفظ القرآن في صدورنا أيسر من حفظ الفاتحة

وذلك عليك يسير

وأنت الكريم المنان

*****

(١) انظر: العميد في علم التجويد (٥١).
(٢) انظر: جهد المقل: (١٦٥).
(٣) انظر: جهد المقل: (١٦٥).

مراتب الغنة للنون والميم

خمسُ مراتب حسب قوتها وكمالها :

الغنة	المرتبة	الحالة	الحرف	مثاله
الكاملة	الأولى	الحرف المشدد	النون المشددة	﴿إنَّ الإنسان﴾ العصر: ٢
			الميم المشددة	﴿عمَّ﴾ النبأ: ١
		المدغم كامل التشديد	النون المدغمة	﴿مَنْ نَّشاء﴾الشورى:٥٢
			الميم المدغمة	﴿من مَّاء﴾ الطارق: ٥
	الثانية	المدغم ناقص التشديد	النون المدغمة	﴿مِنْ وَالٍ﴾ الرعد:١١
			النون المدغمة	﴿مَن يَشَاءُ﴾ الإنسان:٣١
	الثالثة	المخفي إخفاء حقيقيًّا أو شفويًا	النون المخفاة	﴿إن كلٌّ﴾ الطارق:٤
			الميم المخفاة	﴿ربَّهُم بِهِم﴾ العاديات:١١
		المقلب	النون المقلبة	﴿أَنبِئْهُمْ﴾ البقرة:٣٣
الناقصة	الرابعة	الساكن المظهر	النون المظهرة	﴿أنعمتَ﴾ الفاتحة:٧
			الميم المظهرة	﴿أَمْ كُنْتُمْ﴾ البقرة:١٣٣
	الخامسة	المتحرك	النون المفتوحة	﴿نرَى﴾ البقرة:٥٥
			الميم المفتوحة	﴿مالك﴾ الفاتحة:٣

وتظهر الغنة كاملة أي: مقدار حركتين في الحالة الأولى والثانية والثالثة،

ويظهر أصل الغنة في الحالة الرابعة والخامسة [(١)].

تنبيهات للغنة:

أولاً: من حيث تفخيمها وترقيقها:

١ - ينبغي العناية بترقيق الغنة، بأن تكون في وضع سكون الشفتين مثال ذلك ﴿ وظنوا﴾، و﴿الظانين﴾ يلحن فيها بتفخيم غنة النون.

٢- ينبغي العناية بتفخيم غنة الإخفاء إذا أتى بعدها مفخم، نحـــــو: ﴿مَنصُورًا﴾ [الإسراء:٣٣]، فإن إهمال ذلك يمهد لترقيق الصاد فيحولها إلى سين فتقرأ: @منسورًا !.

٣ - ينبغي العنـــــاية بترقيق غنة الإخفاء إذا أتى بعدها مرقق نحو: ﴿يَنْتَصِرُون﴾[الشورى:٩٣]، فإن إهمال ذلك يمهد لتحويل التاء إلى طاء فتقرأ يَنطِصِرُون.

٤ - يجب الحذر عند إخفاء النون من إشباع الحركة التي قبلها، مثال ذلك: ﴿كُنْتُمْ﴾ [المطففين:١٧]، فيتولد من الضمة واو، فتقرأ @كونتم!.

ثانيًا: من حيث إخراجها من مخرجها:

١- ينبغي الاحتراز من الإدغام الكامل عند إدغام النون في الواو والياء.

٢- الحذر من خلــط اللام والهاء بالغنة مثـــــال اللام ﴿الحمد﴾ والهـاء: ﴿الله﴾.

٣- الحذر من خلط حروف المد بالغنة لاسيما إذا سبقت بحرف أغن، مثال

---

(١) قال العلامة محمود بسة: أقواها المشدد المتصل، ثم المدغم الناقص، ثم المخفي، ثم المظهر، ثم المتحرك، مراعاة للفرق بين المتصل والمنفصل، فالمتصل تشديده ثابت، والمنفصل تشديده عارض، العميد (ص:٣٤).

النون، نحو: ﴿ناصية﴾ [العلق:١٦] والميم، نحو: ﴿مالك﴾ [الفاتحة:٣].

ثالثًا : من حيث نطق الحركة السابقة لها.

ينبغي الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون أو الميم مثال ذلك: ﴿مِن بعد﴾ [البينة:٤] ، فتصير ياء هكذا @مين بعد!.

كيفية معرفة صفات الحرف

إذا أردت البحث في صفات حرف فعليك أن تتبع ما يلي:

١- ابحث عن الحرف أولا في الصفات التي لها ضد ، فإن وجدته في حروف الهمس وهي @فحثه شخص سكت! فهو مهموس، وإلا فهو مجهور.

ثم انتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة، فإن وجد في حروف الشدة وهى @أجد قط بكت!، فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي @لن عمر ! فهو متوسط وإلا فهو رخو .... وهكذا. مع باقي الصفات التي لها ضد، وبذلك يكون الحرف قد تم له خمس صفات.

٢- ثم انتقل إلى الصفـات التي لا ضد لها: وهي الصفات التسع التي لا ضد لها وابحث عنه فيها، فإذا وجدت له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة.

ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا الراء.

والخلاصة: أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا تزيد على سبع صفات.

تقسيم الصفات والحروف الهجائية:

@أ! أقسام الصفات:

تنقسم الصفات إلى صفات قوية، وصفات ضعيفة:

١- الصفات القوية: وهي إحدى عشرة صفة:

الجهر والشـــدة والاســـتعلاء والإطباق والصفـير القلقلة والانحراف والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة.

٢- الصفات الضعيفة: وهي ست صفات:

الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء.

٣- صفات لا توصف بقوة ولا بضعف: وهي ثلاث:

الإذلاق، والإصمات، والتوسط.

فائدة: إذا تأملت في صفات الضعف فستجد أن فيها جريان نفس أو صوت واستفال وسهولة في النطق.

وإذا تأملت في صفات القوة فستجد أن فيها انحباس نفس أو صوت واستعلاء وصعوبة في النطق (١).

@ب! أقسام حروف الهجاء

تنقسم حروف الهجاء إلى خمسة أقسام:

الصفة	التعريف	عددها	الحروف
١ - الأقوى	هو الذي يكون جميع صفاته قوية	حرف واحد	@الطاء !
٢ - القوية	هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف	ثمانية	@الباء والجيم والدال والراء والصاد والضاد والظاء والقاف !.

(١) نقصد بذلك: الغالب لأن الاستطالة فيها جريان صوت ، والتفشي فيه انتشار ريح ، والصفير يرافقه جريان صوت ونفس .

٣- المتوسطة	هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف	خمسة	@الهمزة الغين واللام والميم والنون !.
٤ - الضعيفة	هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة.	عشرة	@التاء والخاء والذال والزاي والسين والشين والعين والكاف والواو والياء المتحركتان أو الليتنان!.
٥ - الأضعف	جميع صفاتها ضعيفة	أربعة	@ الثاء والحاء والفاء والهاء ! والهاء أضعفها للخفاء.
	فيها صفة واحدة من صفات القوة والباقي ضعيف	ثلاثة	@حروف المد الثلاثة !

اللهم اجعل حفظ القرآن في صدرونا أيسر من حفظ الفاتحة

وذلك عليك يسير

وأنت الكريم المنان



تطبيقات بين الحروف

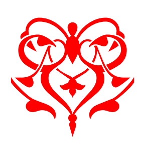
أولاً : حروف مشتركة مخرجًا وصفة.

ثانيًا : حروف مختلفة مخرجًا مشتركة في الصفات.

ثالثًا : حروف مشتركة مخرجًا و متقاربة في الصفات.

رابعًا : حروف مختلفة مخرجًا و متقاربة في الصفات.

اللهم اشرح صدورنا لحفظ كتابك العظيم



أولاً: حروف مشتركة مخرجا وصفة

الألف والواو والياء المدية:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ألف جوفية	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	
واو جوفية	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	
ياء جوفية	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	

الأصل أنه لا يتفق حرف مع حرف آخر مخرجًا وصفة.

قال الإمام مكي: ولا تجد حرفًا من مخرج واحد متفقة في الصفات ألبته، لأن ذلك يوجب اتفاقها في السمع، فلا تفيد فائدة، فتصير كأصوات البهائم التي لا اختلاف في مخارجها ولا في صفاتها، فلا بد أن تختلف الحروف إما في المخارج أو في الصفات [(١)].

فإن قيل: كيف يميز بينهما مع اتحاد المخرج والصفات؟.

قيل: بحسب حركة ما قبلها:

فإن كان ما قبلها مفتوحًا كانت الألف الجوفية.

وإن كان ما قبلها مكسورًا كانت الياء الجوفية.

وإن كان ما قبلها مضمومًا كانت الواو الجوفية.

---

(١) انظر: الرعاية: (١٥٦).

ثانيًا: حروف مختلفة مخرجا مشتركة في الصفات

ويميز بينهما بتحقيق المخرج

@١! الحاء والثاء :

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	
ح	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
ث	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		

@٢! الواو والياء المتحركتان:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	
و	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
ي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		

@٣! الواو والياء اللينتان:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	
واو لينة	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين	
ياء لينة	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	لين	

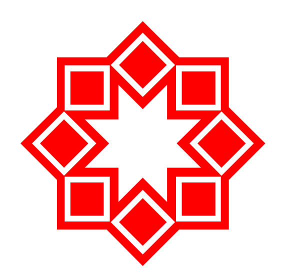
@٤! الدال والجيم:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	
د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	
ج	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	

@٥! الميم والنون:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	
م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة	
ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة	





ثالثًا: حروف مشتركة مخرجًا و متقاربة في الصفات

ويميز بينهما بتحقيق الصفات

١) الخاء والغين:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
خ	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
غ	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات		

٢) الذال والثاء:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ذ	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
ث	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		

٣) العين والحاء:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ع	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات		
ح	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		

٤) الزاي والسين:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ز	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
س	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	

@٥ ! الهمزة والهاء:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
هـ	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	

تابع حروف مشتركة مخرجًا و متقاربة في الصفات :

ويميز بينهما بتحقيق الصفات

@١ ! التاء والدال:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	

@٢ ! السين والصاد:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
س	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
ص	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير	

@٣ ! التاء والطاء:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
ط	جهر	شدة	استعلاء	إطباق	إصمات	قلقلة	

رابعًا: حروف مختلفة مخرجًا و متقاربة في الصفات

ويميز بينهما بتحقيق المخرج والصفات:

@١! الضاد والظاء:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ض	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالة	
ظ	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات		

@٢! الثاء والفاء:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ث	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
ف	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق	خفاء	

@٣! القاف والكاف:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ق	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة	
ك	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		

@٤! الراء واللام:

الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
ر	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	الانحراف	تكرار
ل	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	الانحراف	

& جدول شامل صفات الحروف &

م	الحرف	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
١	ء	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
٢	ب	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إذلاق	قلقلة	
٣	ت	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
٤	ث	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
٥	ج	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	
٦	ح	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
٧	خ	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
٨	د	جهر	شدة	استفال	انفتاح	إصمات	قلقلة	
٩	ذ	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
١٠	ر	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	تكرار	انحراف
١١	ز	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
١٢	س	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	صفير	
١٣	ش	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	تفشي	
١٤	ص	همس	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	صفير	

١٥	ض	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات	استطالة	
١٦	ط	جهر	شدة	استعلاء	إطباق	إصمات	قلقلة	
١٧	ظ	جهر	رخاوة	استعلاء	إطباق	إصمات		
١٨	ع	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إصمات		
١٩	غ	جهر	رخاوة	استعلاء	انفتاح	إصمات		
٢٠	ف	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إذلاق		
٢١	ق	جهر	شدة	استعلاء	انفتاح	إصمات	قلقلة	
٢٢	ك	همس	شدة	استفال	انفتاح	إصمات		
٢٣	ل	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	الانحراف	
٢٤	م	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة	
٢٥	ن	جهر	توسط	استفال	انفتاح	إذلاق	غنة	
٢٦	هـ	همس	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات	خفاء	
٢٧	و	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		
٢٨	ي	جهر	رخاوة	استفال	انفتاح	إصمات		

وتتميز الحروف المدية بالخفاء، وحرفا اللين باللين.

نشـــــاط @١!

ضع مسمى التعريف في الاصطلاح فيما يلي على ضوء المثال الأول:

١- انحباس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

ج: الجهر.

٢- انحباس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

ج: ....

٣- جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

ج: ....

٤- جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

ج: ....

٥- اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

ج: ....

٦- ارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق.

ج: ....

٧- انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

ج: ....

٨- خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أومن طرف إحدى الشفتين أو منهما معا.

ج: ....

*****

تابع نشاط @١!

٩ - إلصاق اللسان في الحنك الأعلى عند النطق بحروفه.

ج: ....

١٠- عدم سرعة النطق بالحرف لثقله وخروجه بعيدًا عن ذلق اللسان.

ج: ....

١١- امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره.

ج: ....

١٢- صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه.

ج: ....

١٣- إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

ج: ....

١٤- الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر.

ج: ....

١٥- ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف.

ج: ....

١٦- اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

ج: ....

١٧- انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف

ج: ....

نشاط تدريبي @٢ !

بم يتميز كل حرف عن غيره في المخرج والصفات على ضوء الأمثلة فيما يأتي:

١ - تتميز الجيم عن الدال بالمخرج فقط.

٢ - تتميز الضاد عن الظاء بالمخرج والاستطالة.

٣ - تتميز الصاد عن الظاء بـ ....

٤ - تتميز القاف عن الغين بـ ....

٥ - تتميز الغين عن الخاء بـ ....

٦ - تتميز الباء عن الميم بـ ....

٧ - تتميز الخاء عن الغين بـ ....

٨ - تتميز السين عن الزاي بـ ....

٩- تتميز التاء عن الدال بـ ....

١٠- تتميز الثاء عن الذال بـ ....

١١- تتميز الحاء عن العين بـ ....

١٢- تتميز الجيم عن الشين بـ ....

١٣- تتميز القاف عن الكاف بـ ....

١٤- تتميز الظاء عن الذال بـ ....

١٥- تتميز الشين عن الجيم بـ ....

١٦- تتميز الراء عن اللام بـ ....

*****

نشاط تدريبي @٣!

ما الفرق بين كل من على ضوء المثال الأول:

١ - الهمس والرخاوة ؟

ج: كلاهما: فيه ضعف وعدم اعتماد على المخرج.

الهمس فيه: جريان نفس.

والرخاوة فيها: جريان صوت.

وكل مهموس رخو عدا الكاف والتاء شديدتان.

٢ - بين الشدة والجهر ؟

ج: كلاهما فيه: ....

إلا أن الشدة فيها: ....والجهر فيه: ....

٣ - بين الاستعلاء والإطباق ؟

ج: كلاهما فيه: ....

إلا أن الاستعلاء فيه: ....

والإطباق فيه: ....

٤- بين الاستفال والانفتاح ؟

ج: كلاهما فيه: ....

إلا أن الاستفال فيه: ....

والانفتاح فيه: ....

*****



القسم الثاني

الصفات العارضة

النوع الأول: ما يفخم دائمًا.

النوع الثاني: ما يرقق دائمًا.

النوع الثالث: ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر.

اللهم حبب إلينا القرآن وزينه في قلوبنا



مقدمة الدخول في الباب

١- التفخيم

تعريفه لغة: التسمين.

واصطلاحا: سمن أو قوة أو تغليظ يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه.

كيفيته: عند النطق بالمستعلي يتسع التجويف الداخلي للفم، فيتجه الهواء الخارج من الرئتين متدفقًا إلى سقف الحنك الأعلى، فيجد أمامه أقصى اللسان مرتفعًا، والفم ضيقًا، فيمتلئ الفم بصدى الحرف ينتج عنه سمن الحرف يسمى بالتفخيم.

٢- الترقيق

تعريفه لغة: التنحيف.

اصطلاحا: رقة أو نحالة تدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه.

كيفيته: عند النطق بالمستفل يضيق التجويف الداخلي للفم فيتجه الهواء الخارج من الرئتين ضئيلاً، فيجد أمامه أقصى اللسان منخفضًا، والفم متسعًا من الأمام فلا يمتلئ الفم بصداه، فيخرج الحرف بنحالة، وهو ما يسمى بالترقيق.

أنواع الحروف الهجائية : ثلاثة أنواع:

الأول: ما يفخم دائمًا. **الثاني:** ما يرقق دائمًا.

الثالث: ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر.

*****

النوع الأول: ما يفخم دائمًا

وذلك في حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: @خص ضغط قظ!.

قال المرعشي: وتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه، فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ اهـ[(١)].

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا   الاطْبَاق أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالعَصَــــا

* **قوة حروف التفخيم:**

وترتيب الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:

الطاء: لأنها أقوى الحروف.

الضاد: لاتصافها بصفة الاستطالة.

الصاد: لتميزها عن الظاء بالصفير، ومخرجها أدخل إلى الفم من الظاء[(٢)].

الظاء: تميزت عن القاف لاتصافها بالإطباق.

القاف: لاتصافها عن الغين بالشدة.

والغين: لتميزها عن الخاء بالجهر.

الخاء: لاتصافها بالهمس.

---

(١) استعلاؤه أبلغ، أي: بإطباقه، انظر: نهاية القول المفيد: (٩٤).

(٢) إن قيل: لماذا قويت الصاد عن الظاء مع أن الظاء متصفة بالجهر وهي صفة قوة؟ فيقال: إن الهمس مع الصفير يساعدان على جريان النفس بصوت صفيري مما يؤدي إلى امتلاء الفم بصدى الصاد عند النطق بها أكثر من الظاء، العميد(١٢١).

مراتبه، أربعة:

مراتب التفخيم أقواها المفتوح بعده ألف، ثم المفتوح ليس بعده ألف، ثم المضموم، ثم المكسور.

ويُلحق الساكن بحسب درجة ما قبله، فإن كان ساكنًا وقبله مفتوح أُلحق بالمرتبة الثانية، وإن كان ساكنًا وقبله مضموم أُلحق بالمرتبة الثالثة،.. إلخ، وهذا الذي ترجَّح لدينا.

قال العلامة المتولّي: الساكن فيه تفصيل:

فإن كان ما قبله مفتوحًا يُعطَى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف.

نحو ﴿أَيَطْمَعُ﴾ [المعارج:٣٨].

وإن كان ما قبله مضمومًا يُعطَى تفخيم المضموم، نحو﴿أَنْ تُقبَلَ ﴾ [التوبة: ٥٤].

وإن كان ما قبلــــه مكســـورًا يُعطَى تفخيمًا أدنى مِمَّا قبله نحو﴿نُذْقه﴾ [سبأ:١٢] [١].

وقال الشيخ عثمان مراد:

وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةِ وساكنٌ عن ضَمَّةٍ كضَمَّة

وحدثني بذلك نخبة من القراء منهم الشيخ رزق حبة، والدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أبو رواش، والشيخ عبد الرافع رضوان،.... وغيرهم من المشايخ [٢].

---

(١) انظر: أحكام قراءة القرآن للحصري:١٥٠، والعميد: (١٢٤).

(٢) للاطلاع على أقوالهم انظر: زاد المقرئين: (١٥٨).

* قوة تفخيم الحرف المشدد

الحرف المفخم المشدد نحو ﴿الطامة﴾ أقوى من غير المشدد الذي هو في مرتبته، نحو:﴿أفطال﴾ [طه:٨٦] لأن المشدد مكون من حرفين، الأمر الذي يجعل تفخيمه أظهر، وعليه فإن مراتب التفخيم كما يلي:

الأولى: المفتوح الذي بعده ألف، نحو: ﴿قَال﴾ [البقرة:٣٠] (١).

ويلحق بها: الراء التي بعدها ألف، نحو: ﴿الرَاحمين﴾ [المؤمنون:١١٨] (٢).

الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف،نحو: ﴿رزَقَكم﴾ [الذاريات:٢٢](٣).

الثالثة: المضموم، نحو:﴿يقُول﴾ [البقرة:٨] (٤).

الرابعة: المكسور، نحو: ﴿قِيل﴾ [البقرة:١١] (٥).

ويلحق الساكن بحسب حركة ما قبله (٦):

فإن كان ما قبله مفتوحًا ألحق بالمرتبة الثانية نحو: ﴿يَقْدر﴾ [البلد:٥].

وإن كان ما قبلـــــه مضمومًا ألحق بالمرتبة الثالثة نحو: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ [الأعلى:٦].

فإن كان ما قبله مكسورًا ألحق بالمرتبة الخامسة نحو: ﴿اقْرأ﴾ [العلق:١].

---

(١) لأن إشباع الفتحة بالألف يجعل الفم يمتلئ بصدى الحرف أكثر من غيره.
(٢) لتمييزها بالانحراف إلى ظهر اللسان عن أصل المخرج واتصافها بسبع صفات.
(٣) لأن النطق بالفتحة يملأ الفم بصدى الحرف أكثر من غيره في المرتبة التالية.
(٤) لأن الضم يقتضي تجويف الفم وامتلاءه بصدى الحرف أكثر من غيره في المرتبة التالية.
(٥) لأن حالة المكسور لا تؤدي إلى امتلاء الفم بصداه ، ولا إلى استقرارٍ تام في مخرجه كالساكن. انظر العميد (ص :١٢٢، ١٢٣) ، وأحكام قراءة القرآن (ص: ١٥٣).
(٦) لأنه أقوى من المكسور نظرًا إلى استقرار الحرف عند النطق به ساكنا في مخرجه.

*** التفخيم النسبي:**

تعتبر الغين والخاء المكسورتان، والساكنتان المسبوقتان بكسر أو ياء في أدنى مراتب التفخيم، فتفخم تفخيمًا نسبيًا.

فمثال الغين الساكنة المسبوقة بكسر﴿**لا تزغ قلوبنا**﴾،والمسبوقة بياء ﴿**زيغ**﴾.

ومثال الخاء الساكنة المسبوقة بكسر﴿**إِخْوانًا**﴾، والمسبوقة بياء: ﴿**شَيخ**﴾.

تنبيهات:

١ - ينبغي الحذر من التفخيم الزائد لـ @الغين والخاء، والقاف! إذا سكنت وسبقت بكسر، لأنها تعتبر في هذه الحالة في أقل درجات التفخيم.

٢- ينبغي الانتباه من وصف @ الغين والخاء، والقاف ! بالترقيق، لأن أحرف الاستعلاء لا ترقق أبدًا.

قال العلامة المتولي:

فهي وإن تكن بأدنى منزله فخيمة قطعا من المستفـــــله
فلا يقـــال إنـــــها رقيقـــه كضـــــدها، تلك هي الحقيقه

٣- يستثنى مِمَّا سبق كلّ خاء سكنت بعدها راء، وقبلها كسر، فإنه يجب النطق بها مفخمة تفخيمًا قويًا لوقوع راء مفخمة بعدها لتتناسب معها في التفخيم، ويســـهل النطـــــق بهما، نحو ﴿**إخراجًا**﴾ ونحو ﴿**وَقَالَتِ اخْرُجْ**﴾ [يوسف:٣١] (١) .

قال العلامة المتولي:

وخــــاء إخراج بِتَفْخِيمٍ أتتْ مِن أَجلِ رَاءٍ بَعْدَها إذْ فُخِّمَتْ

---

(١) انظر: كتاب العميد: (١٢٦).

وحدثني الشيخ عبد الرافع رضوان قال: تلقينا ذلك عن الشَّيْخ إبراهيم شحاته المحقِّقِ في هذا العصر، وعن الشَّيْخ أحمد الزيات، وعن الشَّيْخ عامر عثمان(١).

أمثلة على مراتب التفخيم

المرتبة	الحروف السبعة						
	الطاء	الضاد	الصاد	الظاء	القاف	الغين	الخاء
الأولى	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الثانية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الثالثة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخامسة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	خِيفَةً

الساكن وما يُلحق به:

يلحق بالمرتبة	الحروف السبعة						
	الطاء	الضاد	الصاد	الظاء	القاف	الغين	الخاء
الثانية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الثالثة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخامسة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

(١) انظر: زاد المقرئين رسالة البيان: (١٥٨).

نشـــــاط ١@!

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي بما يناسبه.

١- التفخيم لغة .... واصطلاحًا هو ....

٢- تتفاوت حروف التفخيم في أدائها بحسب ما تتصف به من ....

٣- أعلى حروف التفخيم أداء ....

٤- ما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه ....

السؤال الثاني: ضع الحرف المناسب لكل عبارة بحسب ما تتصف به من قوة وضعف:

١- الطاء في الدرجة الأولى: لأنها أقوى الحروف.

٢- .... في الدرجة .... لاتصافها بصفة الاستطالة.

٣- .... في الدرجة .... لتميزها عن الظاء بالصفير.

٤- .... في الدرجة .... لاتصافها عن القاف بالإطباق.

السؤال الثالث: أجب عما يأتي:

١- لم اعتبرت الظاء في المرتبة الرابعة مع أنها تتميز عن الصاد بصفة الجهر، وهي صفة قوة، والصاد تتصف بالهمس وهي صفة ضعف.

٢- ما التفخيم النسبي؟

٣- ما الفائدة من معرفة التفخيم النسبي ؟

٤- ما مقدار تفخيم الخاء الساكنة التي بعدها راء مع ذكر الدليل؟

٥- ما علاقة الحرف المشدد بالتفخيم ؟

*****

نشـــــــاط @٢!

بيِّن مرتبة كل حرف وضع تحته خطًا فيما يأتي مبينًا السبب على ضوء المثال الأول:

الموضع	مراتب الحروف		التبرير لأنه
	باعتبار قوته	باعتبار المرتبة	
﴿يَطْلُبُهُ﴾ الأعراف:٥٤	الأولى	ملحق بالثانية	ساكن قبله فتح
﴿اصْبِرْ﴾ ص:١٧			
﴿اخْرُجْ﴾ الأعراف:١٨			
﴿الطَّامَّةُ﴾ النازعات:٣٤			
﴿الظَّالِمِينَ﴾ التحريم:١١			
﴿غُلِبَتِ﴾ الروم:٢			
﴿اضْرِبْ﴾ البقرة:٦٠			
﴿غِلْمَانٌ﴾ الطور:٢٤			
﴿أخرُجَ﴾ الأعراف:١٨			
﴿الطُّورَ﴾ النساء:١٥٤			
﴿رَبَّكُمْ﴾ نوح:١٠			
﴿يَرْجِعُونَ﴾ الزخرف:٤٨			
﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ آل عمران:٤٤			
﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا﴾ الأعراف:١٢٦			
﴿يَغُضُّونَ﴾ الحجرات:٣			

النوع الثاني: ما يرقق دائمًا

ويقصد بها حروف الاستفال عدا @الألف واللام والراء! لها أحكام خاصة سيأتي الكلام عنها بمشيئة الله تعالى.

وقد بينت في صفات الحروف الأثر المترتب على ضياع الترقيق، من لحن جلي يؤدي إلى استبدال بعض الحروف بغيرها مثال ذلك: استبدال @التاء طاء، والسين صادًا، والدال ضادًا، والذال ظاء .. ! .

* أسباب تفخيم الحروف المرققة:

١- الابتداء بالمرقق: ومثاله:

الابتداء بالهمزة نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [يونس:١٠]، ونحو: ﴿أَعُوذُ﴾ [الفلق:١].

الابتداء باللام نحو: ﴿لله﴾ [البينة:٨]، ونحو: ﴿لَنَا﴾ [الممتحنة:٥].

الابتداء بالباء نحو: ﴿بَرِقَ﴾ [القيامة: ٧]، ونحو: ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ [الكهف:٥٦].

الابتداء بالعين نحو: ﴿عَامِلُون﴾ [فصلت:٥].

قال الإمام ابن الجزرى:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمزِ الحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا ... الله ثُمَّ لامِ لله لَنَا

٢- مجاورة حرف مرقق لحرف مفخم:

كمجاورة الميم المرققة للصاد المفخمة نحو: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة٣].

ومجاورة اللام المرققة للطاء المفخمة نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف:١٩].

ومجاورة الميم المرققة للراء المفخمة نحو: ﴿مَرَضٌ﴾ [الأحزاب:١٢].

قال الإمام ابن الجزري:

وِلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلا الَـضْ   وَالمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَـاءِ بَـرْقٍ بَـاطِلٍ بِهِمْ بِـــذِي   ....

وقال أيضًا:

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الحَـقُّ   وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْـطُو يَسْـقُـوا

٣- أن تأتي ألف بعد المرقق:

كمجاورة الجيم للألف: نحو: ﴿ تِجَارَةً ﴾ [النساء:٢٩].

وكمجاورة الهاء للألف: نحو: ﴿لآالقَهَّار﴾ [يوسف:٣٩].

وكمجاورة الحاء للألف: نحو: ﴿حَافِظُوا ﴾ [البقرة:٢٣٨].

و يكون الاحتراز آكد إذا اجتمع سببان مما سبق كما في كلمة: ﴿أصدَق﴾ [النساء: ٨٧] حيث ابتدأت الكلمة بالهمزة، وجاورت مفخمًا وهو الصاد.

وكلمة: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة:٣] ابتُدئ بالميم، وجاورت حرف الخاء المفخم.

وكلمة: ﴿برق﴾ [القيامة:٨] ابتدئ بالباء، وجاورت حرف الراء المفخم.

قال الإمام ابن الجزري:

فالهَمْزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمةٍ فليلفـظْ بها سلسةً في النُطْق، سَهْلَةً في الذوق، وليَتَحَفظْ من تغليظ النُطْق بها، نحو: ﴿الحَمْدُ﴾ [التغابن:١] لا سِيَّما إذا أتى بعدها ألف، نحو: ﴿ آتَيْنَاهُمْ ﴾ [فاطر:١] (١).

٤- استمرار استعلاء اللسان مع ضم الشفتين بعد نطق المفخم.

كما في ﴿ وَظَنُّوا ﴾ فينبغي المحافظة على نطق النون المشددة مرققة.

---

(١) انظر: النشر: (١ / ٢١٦).

نشاط تدريبي

بيِّن ما ينبغي العناية به لكل حرف مرقق حسب ما هو مطلوب على ضوء الأمثلة :

الكلمة	الحرف	ما ينبغي الحذر منه
لله	اللام	الانتباه من تفخيم اللام عند الابتداء بها
يَصْبر	الياء	الحذر من تفخيم الياء لمجاورة الصاد المفخمة
الباطل	الباء	الانتباه من تفخيم الباء لمجيء الألف بعدها، ومجاورة الطاء المفخمة
نصير	النون	
تطلع	التاء	
الرحمن	الهمزة	
إياك	الهمزة	
نعبد	النون	
المستقيم	السين	
رزقناهم	الزاي	
كفروا	الكاف	
أأنذرتهم	التاء	
مَرض	الميم	
وأحصوا	الحاء	
فارجعوا	الفاء	
كاظمين	الكاف	

النوع الثالث: ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر

وذلك في الأحرف الثلاثة المستثناة من حروف الاستفال وهي:

@الألف واللام والراء!، وأحكامها كما يلي:

أولاً: الألف المدية

الألف اللينة لا تتصف بالترقيق ولا بالتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا [١].

فإن كان ما قبلها مفخمًا فخمت، نحو: ﴿الصاخة﴾ [النازعات: ٣٣].

وإن كان ما قبلها مرققًا رققت، نحو: ﴿الكتاب﴾ [البقرة: ١] [٢].

قال العلامة المتولى:

وتَتبعُ ما قبلهـــــا الألفْ   والعكس في الغنةِ أُلِفْ [٣]

ثانيًا: الـلام:

ونعني بها اللام المتحركة التي تدور بين الترقيق والتفخيم [٤].

---

(١) عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها، وبالنسبة للياء المدية فإنها دائمًا مرققة باتفاق.

(٢) لأن الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بتفخيم أو ترقيق.

(٣) ويرى المرعشي أن الواو المدية تتبع ما قبلها.
قال رحمه الله: ولعل الحقَّ أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم، وذلك لأن ترقيقها بعد المفخم في نحو: (والطور) و(الصُّورِ)، (قُوا)، لا يمكن إلا بإشرابها صوت الواو المدية بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الحنك كما يشهد به الوجدان الصادق انظر: جهد المقل: (٩٤).

(٤) أما الساكنة فيدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وهذا في باب اللامات السواكن.

والأصل في اللام الترقيق، لأنها من حروف الاستفال سواء أكانت:

مفتوحة نحو: ﴿لَكُم﴾ [البقرة:٢٢] أو مكسورة نحو: ﴿لِلمُتَقِين﴾ [البقرة:٢]

أو مضمومة نحو: ﴿قُلُوبهم﴾ [البقرة:١١٨]. باستثناء اللام في لفظ الجلالة.

و اللام في لفظ الجلالة: لها حالتان:

الأولى: التفخيم: في حالتين: إذا وقعت:

١ - بعد فتح نحو: ﴿قَالَ اللهُ﴾ [المائدة:١١٦].

٢ - بعد ضم نحو: ﴿عبدُ الله﴾ [مريم:٣٠]. و﴿قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال:٣٢].

قال الإمام ابن الجزري:

وفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍ كَعَبْدُ اللهِ

الثانية: الترقيق مطلقًا: في حالة واحدة:

إذا وقعت بعد الكسر، سواء أكانت الكسرة:

متصلة بها نحو: ﴿لِله﴾ [البقرة:٢٨٤]. أو منفصلة نحو: ﴿بِسْمِ الله﴾ [الفاتحة:١].

أصلية نحو: ﴿فضلِ الله﴾ .أو عارضة نحو:﴿أَحَدٌ * الله﴾ [الإخلاص:١-٢].

ثالثًا: الراءات: ولها أحكام مطولة، رأيت أن أفرد لها بابًا خاصًا.

*****

نشاط تدريبي

السؤال الأول : ضع كل كلمة مِمَّا يأتي في الفراغ المناسب لها :

@الألف اللينة – الواو المدية – الياء المدية !

١- .... تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا.

٢- .... مرققة دائمًا بغض النظر عما قبلها.

٣- .... تتبع ما قبلها تفخيمًا وترقيقًا وهو رأي وجيه.

السؤال الثاني : بيِّن حكم اللام في لفظ الجلالة تفخيمًا وترقيقًا وبين السبب

الكلمة	حكم اللام	السبب
﴿هُوَ الله ﴾ [الحشر:٢٣].	التفخيم	لمجيء فتحة قبل اللام في لفظ @هو!.
﴿إِنَّنِي أَنَا الله﴾ [طه:١٤].		
﴿لا تُشْرِكْ بالله﴾ [لقمان:١٣]		
﴿قُلِ اللهمَّ﴾ [آل عمران:٢٦]		
﴿اللهمّ﴾ [آل عمران:٢٦]		
﴿رَسُول الله﴾ [الصف:٥]		

السؤال الثالث : أجب عما يأتي :

١- ما الحروف التي ترقق بصفة دائمة ؟

٢- ما الحروف التي ترقق في بعض الأحوال وتفخم في بعضها الآخر؟

٣- بيِّن رأي المرعشي في الواو المدية ؟

ثالثًا: أحكام الراءات

للراء ثلاث حالات:

الحالة الأولى: المفخمة مطلقًا:

وأسبابها أربعة:

١- الفتحة: لأنها تساعد على امتلاء الفم بصدى الحرف.

٢- الألف: لأنها أخت الفتحة، باستثناء الراء الممالة في ﴿ C ﴾.

٣- الضمة: لأن الضم يقتضي تجويف الفم وامتلائه بصدى الحرف.

٤- أن يأتي بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة.

الحالة الثانية المرققة مطلقًا:

وأسبابها ثلاثة:

١- الكسرة: لأنها لا تساعد على امتلاء الفم بصداه.

٢- الياء: لأنها أخت الكسرة، سواءٌ أسبقت بياء مدية أم لين.

٣- الإمالة: لأنها ممالة إلى الكسر.

الحالة الثالثة: ما يجوز فيها الترقيق والتفخيم:

وأسبابها ثلاثة.

١- أن يأتي بعدها ياء محذوفة للبناء أو للتخفيف.

٢- أن تسبق بحرف استعلاء ساكن قبله مكسور.

٣- أن يأتي بعدها حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة.

الحالة الأولى

الراء المفخمة قولاً واحدًا

تفخم في أربعة عشر حالة:

إذا كانت الراء:

١ـ مفتوحة أينما وقعت، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة:١](١).

يستثنى كلمة ﴿ C ﴾ رققت للإمالة، مع أنها مفتوحة.

٢ـ مضمومة أينما وقعت، نحو: ﴿رُزِقُوا﴾ [البقرة:٢٥] (٢).

*** ساكنة سكونا أصليًّا وقبلها:**

٣ ـ فتح، نحو ﴿مَرْيَم﴾ [آل عمران:٣٦].

٤ـ ضم، نحو ﴿الْقُرْآن﴾ [المزمل:٤].

٥ ـ كسر أصلى متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة نحو:﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة:١٢٢] (٣).

٦ـ كسر أصلى منفصل عنها، نحو: ﴿الَّذِي ارْتَضَى﴾ [النور:٥٥].

---

(١) سواء أول الكلمة نحو: (ربكم)، أم وسطها نحو: (بربكم) ، أم آخرها وصلاً ، نحو: (أكثر الناس) وسبب قولنا: وصلاً؛ لأنها في حالة الوقف تلحق بالساكنة وقفًا.

(٢) سواء أول الكلمة نحو: (رزقوا)، أم وسطها نحو: (البروج)، أم آخرها وصلاً ، نحو : (غفورٌ رحيم)، وسبب قولنا: وصلاً؛ لأنها في حالة الوقف تلحق بالساكنة وقفًا .

(٣) لأنه لو جاء بعدها مستعل أول الكلمة الثانية رققت نحو: (فاصبر صبرا) .

٧ـ قبلها كسر عارض، نحو: ﴿ارْجِعِي﴾ [الفجر:٢٨].[١]

* **ساكنة سكونًا عارضا لأجل الوقف وقبلها:**

٨ - فتح، نحو: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [النمل:٤٠].

٩- ضم، نحو: ﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر:٤٥].

١٠- ساكن قبله فتح، نحو: ﴿الأَمْرَ﴾ [آل عمران:١٥٤].

١١- ساكن قبله ضم، نحو: ﴿خُضْرٌ﴾ [الإنسان:٢١].

١٢- ألف مدية، نحو: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة:٢٤].

١٣ - واو مدية، نحو: ﴿الغَفُور﴾ [البروج: ١٣].

١٤- الراء المضمومة الموقوف عليها بالروم، نحو: [وَالقَمَر] [الرحمن: ٥].

الحالة الثانية: المرققة قولاً واحداً

ترقق في تسع حالات:

* **إذا كانت الراء:**

١ - مكسورة أينما وجدت نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [النور:٣٧] [٢].

سواء أكانت أصلية نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ أم عارضة نحو: ﴿واذْكُرِ اسْم﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَقِّقْ الـرَّاءَ إِذَا مَا كُسِـرَتْ ....

٢ - ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها كسر أصلي[١]، وبعدها حرف مستفل،

---

(١) متصل نحو: (ارجعوا)، ومنفصل نحو: (إن ارتبتم).

(٢) سواء أكانت في أول الكلمة نحو: (رجال) أم وسطها نحو: (مرئيًا)، أم آخرها وصلا نحو: (ليلة القدر خير).

نحو: ﴿فِرْعون﴾ [الإسراء:١٠١].

٣ - ساكنة سكونًا أصليًا وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف مستعل في أول الكلمة الأخرى(٢) نحو: ﴿ فاصبِرْ صَبرًا﴾ [المعارج:٥].

قال الإمام ابن الجزري:

.... كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَـكَنَتْ

*** ساكنة سكونًا عارضًا لأجل الوقف وقبلها:**

٤ - مكسور، نحو: ﴿لِينذِر﴾ [غافر:١٥].

٥ - ساكن مستفل(٣)، قبله مكسور، نحو: ﴿ للسِحْر﴾ [طه:٧١].

٦ - ياء مدية، نحو: ﴿ قَدِير ﴾ [التغابن:١].

٧ - ياء لينة، نحو: ﴿لا ضَير﴾ [الشعراء:٥٠].

٨- ممالة: في موضع واحد في قوله: ﴿[illegible]﴾ [هود:٤١].

٩- الراء المكسورة وصلاً وموقوف عليها بوجه الروم.نحو: ﴿والعَصْرِ﴾ [العصر:١]، لأن حكم الروم كالوصل.

=

(١) قولنا : بكسر أصلي: لأنها إذا سبقت بكسر عارض فخمت ، نحو ﴿ارْجِعي﴾ .

(٢) قولنا : في أول الكلمة الأخرى : لأنه إذا كان في نفس الكلمة له حالتان:

١ - أن يكون المستعلي مفتوحًا فتفخم قولاً واحدًا نحو: ﴿قِرْطاس﴾ .

٢ - أن يكون المستعلي مكسورًا فيجوز فيها الوجهان ﴿فرقٍ﴾.

(٣) يكون حرفًا مستفلاً لأنه لو كان حرف استعلاء نحو: [مصر، القطر] لجاز الوجهان.

الحالة الثالثة: ما يجوز فيه الترقيق والتفخيم

وتكون في ثلاث صور:

الصورة الأولى:

الراء الموقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر:

وتكون في كلمتين: ﴿مِصْر﴾ و ﴿القِطْرِ﴾

١- كلمة: @مصر ! غير المنونة: (١)

فمن فخم نظر إلى قوة الحرف المستعلي، واعتبره حاجزًا حصينًا مانعًا من الترقيق، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء.

ومن رقق نظر إلى ضعف الحرف المستعلي بالسكون، ولم يعتبره حاجزًا مانعًا، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبًا الترقيق.

والراجح التفخيم لأنها في حالة الوصل مفخمة.

سؤال: لماذا لم تفخم الراء حال الوقف في كلمة ﴿ صِرٌّ ﴾ وكلمة ﴿ نقرٌّ ﴾ ؟

الإجابة: لأنها في أدنى درجات التفخيم، وهي الكسر، والعبرة بالتلقي لا بالقياس.

٢- كلمة: @ القِطْرِ ! وقفًا.

وردت في موضع واحد بـسورة سبأ في قوله تعالى:﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ﴾ [سبأ:١٢].

---

(١) وردت في أربع مواضع :
١- ﴿بمصر بيوتًا ﴾ [يونس:٨٧]. ٢- ﴿اشتراه من مصر ﴾ [يوسف:٢١] .
٣- ﴿ادخلوا مصر﴾ [يوسف:٩٩]. ٤- ﴿ ملك مصر ﴾ [الزخرف:٥١] .
أما المنونة فهي مفخمة قولاً واحد في قوله: ﴿ادخلوا مصرًا فإن لكم ما سألتم ﴾ [البقرة:٦١] .

ويقال فيها نفس ما قيل في كلمة ﴿مِصْرَ﴾ إلا أن: **الراجح الترقيق** لأنها في حال الوصل مرققة للكسر.

قال العلامة المتولي:

ومِصْرَ اختـــار فيه أن يُفخما   وعكسُه في القِطر عنه فاعْلما

الصورة الثانية

الراء الموقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة لـلبناء أو التخفيف

١- الياء المحذوفة للبنـــاء في كلمتين: ﴿فَأَسْرِ﴾ [هود:٨١] ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ [طه:٧٧] (١).

وعلامة البناء: حذف حرف العلة لأن كلا منهما فعل أمر، وفعل الأمر يبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

٢- الياء المحذوفة للتخفيف في كلمتـــين:﴿يَسْرِ﴾ [الفجر:٤] ﴿ونُذُرِ﴾ [القمر:١٦](٢)

فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء أو للتخفيف، فأجرى الوقف مجرى الوصل، فهي مرققة لأصالة الكسرة.

ومن فخم لم ينظر إلى الياء المحذوفة ولم ينظر إلى الأصل ولا الوصل، واعتبر السكون عارضًا، أي ساكنة قبلها فتح، أم ضم.

والراجح الترقيق باعتبار الوصل، وأجرى الوقف مجرى الوصل، وليبقى الترقيق

---

(١) وردت كلمة : (فَأَسْرِ) في ثلاثة مواضع: (هود، والحجر، والدخان) .
وردت كلمة : (أَسْرِ) في موضعين: (طه، والشعراء) .

(٢) وردت كلمة : (يسر) في موضع واحد بالفجر .
ووردت كلمة : (ونذر) في ستة مواضع بالقمر(١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

دالاً على الياء المحذوفة.

وذكر العلامة المتولي اختيار ابن الجزري:

وفي إذا يَسر اختيارُ الجزريّ ترقيقُه وهَـــكذا ونـــذر

الصورة الثالثة:

الراء الساكنة وسط الكلمة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة

* كلمة: @فِرقِ ! وصلاً (١).

لفظ @فِرْقٍ! وصلاً في موضع واحد هو﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ﴾ [الشعراء:٦٣].

فمن فخم نظر إلى قوة المستعلي الواقع بعدها حتى وإن كسر، ولم يلتفت إلى الكسرة التي قبل الراء.

ومن رقق نظر إلى ضعف المستعلي بالكسر، فلم يعتد به، واعتد بالكسرة التي قبل الراء الموجبة للترقيق، والراجح الترقيق: لكسر المستعلي وصلا .

قال الإمام ابن الجزري:

وَالخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْـرٍ يُوجَدُ ....

تنبيه: يرى بعض العلماء أن الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها:

* فتح أو ضم، نحو: ﴿لِلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ٣٦]، ﴿بالنُّذُرِ﴾ [القمر: ٢٣].

---

(١) أما في حالة الوقف عليها فهناك تفصيل بين العلماء :
من يفخمها وصلا ليس له إلا التفخيم قولاً واحدًا .
ومن يرققها وصلا ويجوز عنده الوجهان وقفًا ، إذا وقف بالسكون المحض .
ومن وقف عليها بالروم فليس له إلا الترقيق ، انظر : هداية القارئ : ١٢٨.

* ساكن مسبوق بفتح أو ضـــــــم نحو: ﴿وَالعَصْرِ﴾ [العصر:١]، و﴿مَعَ العُسْرِ﴾ [الشرح:٥-٦]، وهى في الوصل مكسورة، يجوز فيها التفخيم والترقيق.

فمن فخم نظر إلى السكون العارض المسبوق بضم أو فتح.

ومن رقق نظر إلى أنها مرققة حالة الوصل فأجرى الوقف مجرى الوصل.

والصحيح والمعول عليه في الأداء والتلقي التفخيم.

قال المحقق ابن الجزري: والصحيح التفخيم، وهو القول المقبول المنصور الذي عليه عمل أهل الأداء [(١)].

وقال العلامة المتولي:

والراجِحُ التفخيمُ في للبشر   والفجْر أيضًا وكذا بالنُّذر

وقال الشيخ المرصفي: والمعول عليه والمقروء به هو ما ذهب إليه الجمهور، وبه قرأت على جميع شيوخي وبه أقرئ [(٢)].

وقال الحصري: تفخيم الراء في كل هذه الأحوال[(٣)].

وقال الملا علي القارئ: فيما يتعلق بحكم الراء في الوقف[(٤)].

وفخِّمْ الراءَ زمـانَ الوقفِ   إنْ لم تكنْ بعدَ ممال الحرف

أو بعدَ كسرٍ أو سكونِ الياءِ   ورققنْـــها ســـائرَ البِنـــاء

تنبيهات:

١ - التفخيم والترقيق مبنيان على النص، فلا يقاس على ﴿يسر﴾

---

(١) انظر: النشر في القراءات العشر: (١٠٩، ١١٠). و أحكام قراءة القرآن: (١٥٩).
(٢) انظر: إتحاف البشر (٩٨)، وهداية القارئ: (١/ ١٤٣، ١٣٥).
(٣) انظر: أحكام قراءة القرآن للحصري: (١٥٩).
(٤) انظر: نهاية القول المفيد ط: مكتبة الصفا (ص: ١٣٣).

﴿الجوار﴾، وإن أشبهتها في التخفيف، ولا ﴿لم أدر﴾ في حذف الياء للجزم.

٢ - ينبغي الحذر من تفخيم الراء فيما يلي:

* إذا كانت الراء مشددة بالكسر وسبقت بفتحة نحو: ﴿**وَقَرِّي**﴾[مريم:٢٦]

ونحو: ﴿**بضرٍّ**﴾ ،فغالبًا ما يفخمون الراء الأولى الساكنة وهو خطأ ولحن.

* إذا كانت متوسطة في الكلمة وهي ساكنة، وسبقت بحرف استعلاء مكسور كما في ﴿ **أحصرتم** ﴾ [البقرة:].

٣- ينبغي الحذر من ترقيق الراء فيما يلي:

* إذا كان الحَرْف الأول من الرَّاء المُشَـــــدَّدة بالضم نحو:﴿**يُصِرُّونَ**﴾ [الواقعة:٢٦]. أو بالفتح، نحو: ﴿سِرًّا﴾ [الرعد:٢٢].

* إذا تكررت راءان الأولى مفخمة والثانية مرققة كما في ﴿ **سُررٍ**﴾.

ونحو ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ فغالبًا ما يرققون الراء الأولى وهو خطأ ولحن.

* إذا تكررت راءان مفخمتان، نحو: ﴿ بررة ﴾.

٤- ينبغي الانتباه من مواضع الالتباس:

* كما في راء ﴿**النُّذُرُ**﴾ [النجم:٥٦]، للالتباس بـ ﴿**وَنُذُرِ**﴾، فالأولى مفخمة، والثانية يجوز فيها الوجهان للياء المحذوفة.

* وكما في: ﴿**فاصبر صبرا**﴾، و﴿لبالمرصاد﴾، فالأولى مرققة، لأن حرف الاستعلاء في الكلمة الثانية، والثانية مفخمة لأن حرف الاستعلاء في نفس الكلمة.

*****

نشاط تدريبي @١!

بيِّن حكم الراء فيما يأتي مبينًا السبب على ضوء المثال الأول:

الموضع قوله تعالى	حكمها	السبب لأنها
[إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ] النصر:١ وقفًا.	مفخمة	ساكنة سكونًا عارضًا قبلها ساكن قبله فتح
[السَّيْرَ] سبأ:١٨ وقفًا.		
[ارْحَمْهُمَا] الإسراء:٢٤		
[فَإِنَّمَا يَشْكُرُ] النمل:٤٠ وقفًا.		
[وَنُذُرِ] القمر:١٦ وقفًا		
[وَإِرْصَادًا] التوبة:١٠٧		
[اليُسْرَ] البقرة:١٨٥ وقفًا		
[بِالنُّذُرِ] القمر:٢٣ وقفًا		
[هُوَ البَرُّ] الطور:٢٨ وقفًا		
[لَبِالمِرْصَادِ] الفجر:١٤		
[إِنِ ارْتَبْتُمْ] المائدة:١٠٦		
[بِشَرَرٍ] المرسلات:٣٢ وقفًا		
[وَقَرِّي] مريم:٢٦		
﴿يُصِرُّونَ﴾ الواقعة:٢٦		
﴿النُّذُرِ﴾ النجم:٥٦ وقفًا		
﴿سِرًّا﴾ الرعد:٢٢		

نشاط تدريبي @٢ !

اشرح كل حكم من أحكام الراءات حسب ما يطلب منك:

* إذا كانت الراء الساكنة سكونًا أصليًا وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف مستفل في نفس الكلمة نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البروج:١٨]، فإنها ترقق قولاً واحدًا.

١- ما معنى كون السكون أصليًا ؟

ج: ....

٢- ما سبب اشتراط أن تسبق بكسر أصلي ؟

ج: ....

٣- ما سبب اشتراط مجيء بعدها حرف مستفل في نفس الكلمة ؟

ج: ....

* تفخم الراء إذا كانت ساكنة سكونًا أصليًا وسبقها كسر أصلي متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة، نحو: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الأنعام:٧].

١- وجه سبب اشتراط أن يأتي بعدها حرف استعلاء.

ج: لأنه لو جاء بعد الراء حرف مستفل رققت قولاً واحدًا.

٢- وجه سبب اشتراط كون حرف الاستعلاء مفتوحًا.

ج: ....

٣- برر سبب اشتراط أن يكون حرف الاستعلاء في نفس الكلمة.

ج: ....

*****

نشاط تدريبي @٣ !

السؤال الأول: أكمل الفراغ فيما يأتي بالعبارة المناسبة:

١- كل راء موقوف عليها بالسكون وبعدها ياء محذوفة للبناء أو التخفيف فإنه يجوز فيها الوجهان.

وجهة نظر من فخم ....

وجهة نظر من رقق ....

والراجح .... وتبرير ذلك ....

٢- كل راء موقوف عليها بالسكون وقبلها ساكن مستعل وقبل الساكن كسر يجوز فيها .... ولا يوجد ذلك إلا في .... ، ....

السؤال الثاني: بيِّن حكم الراء في كلمة: ﴿وَالعَصْرِ﴾ [العصر:١].

ج: ....

السؤال الثالث: صوب العبارات الآتية إن وجد فيها خطأ على ضوء الأمثلة:

س١: كل راء ساكنة سكونًا أصليا قبلها كسر أصلى متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح تفخم.

ج: بشرط أن يكون في نفس الكلمة.

س٢: تفخيم كل راء مفتوحة مطلقًا.

ج: باستثناء راء ﴿مجراها﴾، رققت للإمالة مع أنها مفتوحة.

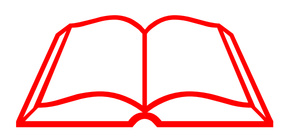
س٣: الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها فتح أو ضم أو ساكن مسبوق بفتح أو ضم وهي في الوصل مكسورة الراجح فيها التفخيم.

ج: ....



ملحق

اللُّحُونُ المُتَوَقَّعَةُ لكلِّ حرْفٍ مُرتَّبة
حَسَبَ تَرْتِيبِ المَخَارِج
لروايةِ حفصٍ عن عاصمٍ مِن طريقِ الشاطبية





أولاً : حُرُوفُ الـمَدِّ

الجــــوف

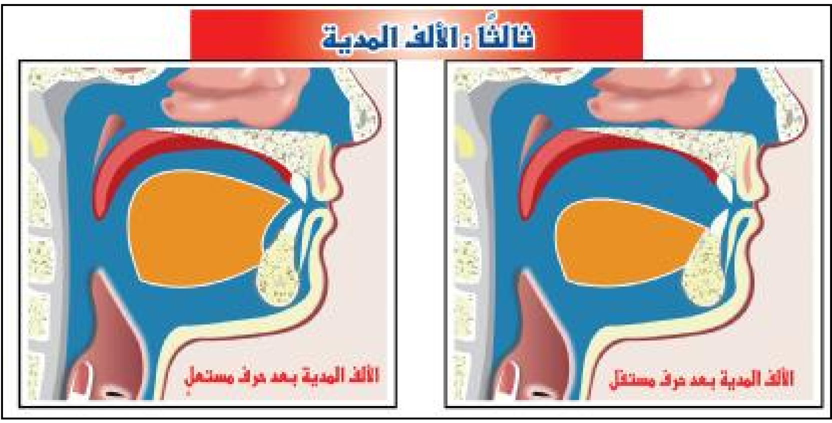
ي

و

آ

مخرج حروف المد

١- حروفُ المدِّ: @ حرف الألف ! :



نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
مصاحبةُ الغُنَّة لها(١)	النَّاسِ	الناس: ١	خرُوج الصوت من الأنف
تحْوِيلُها إلـى هاء	الأَعْلَى	الأعلى: ١	همسُ الألف
حذفُها	بَنَاهَا	النازعات:٢٧	مجاورتها حرف خفي هو الهاء
إنقاصُ المَدِّ أو زيادته	وَالضُّحَى(٢)	الضحى: ١	عدمُ المَدِّ حركتين
نُطْقُ ألف (لَأَاْذْبَحَنَّهُ)	لَأَاْذْبَحَنَّهُ	النمل: ٢١	عدمُ الدراية بأَحْكَام الرسم
الخلطُ بين قَوَارِيرَا الأولى والثانية	كَانَتْ قَوَارِيرَاْ قَوَارِيرَاْ(٣)	الإنسان: ١٦	عدم الدراية بالحـــذف والإثبات

---

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي: عن الأَلِف: يجب على القارئ أن يعرف أحوالها وصفاتها، وأن يلفظ بها حيث وقعت غير مُفَخَّمة ولا ممالة، ولا يغلظ بها إلا برواية، الرعاية: (ص/١٦٠-١٦١) .

(٢) وأكثر ما يكون من ذلك إذا كان حرف المد الطبيعي متوسط الكلمة نحو: (العَالَمِينَ)

(٣) الأولى تنطق وقفا لا وصلا، والثانية لا تنطق وقفاً ولا وصلا .

٢- حرف الـــــواو




من بين الشفتين معاً بانضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما .

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
مُصاحبة الغُنَّة لها	وَظَنُّوا	يونس: ٢٢	خروجُ الصوت من الأنف
تَشـــــــديدها إذا وليها واو متحركة(١)	اصْبِرُوا وَصَابِرُوا	آل عمران: ٢٠٠	عدمُ تحقيق الواوالمَدِّية
أو وقعت مدًّا عارضًا	تَعْلَمُونَ	التكاثر: ٤	التعَسُّف في نَبْرِها
زيادة المَدِّ عن مقداره	وَالْمُوفُونَ	البقرة: ١٧٧	الانشغال بالتغني
عدم ضمِّ الشفتين عند النُطْق	تَعْلَمُونَ	التكاثر: ٤	عدم تحقيق الضَّمَة السابقة

*****

(١) قَالَ ابْنُ الجزري: (وإذا سكنت وانضم ما قبلها وأتى ما بعدها مثلها: وجب بيان كل منهما خشية الإدغام، لأنه غير جائز، وتمكن الواو الأولى لمدها ولينها وذلك نحو: ﴿ آمَنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة:٢٥]، التمهيد: (١٤٨).

٣- حرف اليـــــاء



السَّبَبُ	التخريج	مثَالُ	نَوْعُ اللَّحْنِ
خرُوجِ الصوت من الأنف	الحاقة: ٤٣	العَالَمِينَ	مصاحبةُ الغُنَّة لها
سهولةُ الإدغام وهو ممتنع	الناس: ٥	الَّذِي يُوَسْوِسُ	تشديدُها إذا وليها ياء متحركة
عدمُ استفال اللِّسَان مع الياء	الفجر: ٢٣	وَجِيءَ	تفخيمُها
عدمُ الدراية بالمخارج	الحاقة: ٤٣	العَالَمِينَ	خرُوجها من وسط اللِّسَان
عدم الدراية بقواعد الرسم	البقرة: ٢٦	يستحيي (١)	حذفها إذا كانت غير مرسومة
التجاورُ وضَيَاع استفالها	التغابن: ١٠	المَصِير	تَفْخِيمُهَا إذا سبقها مُفَخَّم
عدمُ تحقيقِ الكسرة فيها قبلها	الحشر: ٢	المُؤْمِنِينَ	إمالتُها إلى الفتح إذا كسر ما قبلها

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

فِي يَومِ مع قَالُوا وَهُم ونظير ذا   لاتدغموا يامعشر الإخــــوان

وقَالَ ابْنُ الجَزري :

.... وأبِنْ   فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

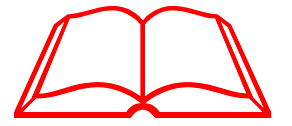
(١) ومن ذلك عدم التفريق بين الياء في قوله : ﴿يحيي ويميت﴾ وقوله: ﴿يحي الأرض﴾ فالأولى تثبت وقفًا ووصلا ، والثانية لا تثبت وقفًا ولا وصلاً.

عدمُ نُطْق ياء ﴿فَمَا آتَانِ﴾ وصلا	فَمَا آتَانِ (١)	النمل: ٣٦	عدمُ الدرايةِ بأَحْكَام الرسم

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

واليا وأختاهَا بغيرِ زيـــــادةٍ   في المَدِّكـ@المُوفُونَ!و@المِيزَانِ!

اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته



(١) لنا في كلمة (آتَانِ) إثبات الياء أوحذفها وقفًا، والإثبات مقدم، مع حذفها رسمًا، وذلك في قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ .

ثانيًا: حروف الحلق

١- حرف الهَمْزة:



أبعده مِمَّا يلي الصدر، أو الداخل يخرج منه حرفان هما **الهمزة والهاء** إلا أنَّ الهمزة أدخل من الهاء مِمَّا يلي الصدر

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
تحويلُها إلى هاء	أَأَنْتُم	النازعات: ٧	همسُ الهَمْزة ورَخَاوَتِها
تحوِيلُها إلى ياء	القَلائِدَ	المائدة: ٢	ضَيَاعُ مَخْرَجها وشِدَّتها
حذفُها	دِفْءٌ	النحل: ٥	ضَيَاعُ مَخْرَجها
تشديدُها إذا وليها حرف مدٍّ	المَلائِكَةُ	القدر: ٤	تعَسُّفُ النُطْق بها
أو تطرفت	السَّمَاءِ	الغاشية: ١٨	تعَسُّفُ النُطْق بها
عدمُ بيانها إذا ضمَّت	مُتَّكِئُونَ	يس: ٥٦	لضعفِها بالضمِّ
أو كُسِرت	سُئِلَتْ	التكوير: ٨	لضعفِها بالكسرِ
أو جاورت حرفًا حلقيًا	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	اتحاد وقُرْب المَخْرَج
أو عند الوقف عليها متطرفة	الخَبْءَ	النمل: ٢٥	ضعفُها بالسكون
تسهيلُها في غير موضع التسهيل	أَأَنْتُم	النازعات: ٢٧	خلطُ الروايات
المبالغةُ في نبرها إذا سكنت	مُؤْصَدَةٌ	البلد: ٢٠	لتعَسُّف النُطْق بها
قلقلتُها إذا سكنت	الْمُؤْمِنُونَ	الحجرات: ١٥	لتعَسُّف النُطْق بها
تَفْخِيمُهَا عند الابتداء بها	أَعُوذُ	مريم: ١٨	اللهجاتُ واستعلاء اللِّسَان
أو وليَها مُفَخَّم أو ألف	أَصْدَقُ	النساء: ٨٧	المبالغةُ في التحقيق
السكتُ عليها إذا سكنت	تُؤْمِنُونَ	النور: ٢	المبالغةُ في التحقيق

همسُها إشباعُ كسرة الهَمْزة إذا وليها حرف ساكن	السَّمَاءُ إِنَّ	الانفطار: ١ العصر: ٢	ضَيَاعُ جهرها عدمُ الانتقال مباشرة إلى الحَرْفُ التالي

٢- حرف الهاء:

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلـى ألِف	القَارِعَةُ	القارعة: ١	قُرْب المَخْرَج ضَيَاع الهمسِ
تحولها إلى حاء إذا جاورت حاء	وَسَبِّحْهُ	الإنسان: ٢٦	لأن الحاء أقوى من الهاء
تحولها إلى همْزَة	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضَيَاعُ الهَمْس والرَّخاوة
عدم بيانها إذا سَكنت	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	ضَيَاعُ الهَمْس والرَّخاوة
أو تطرَّفت	وَاسْتَغْفِرْهُ	النصر: ٣	ضَيَاعُ الهَمْس والرَّخاوة
أو وقعتْ بين ألِفَين	بَنَاهَا	الشمس: ٥	اجتماعُ ثلاثة أحرف خفية
عدَمُ بيَانِها إذَا تكَرَّرَت	وُجُوهَهُمْ	مُحَمَّد: ٢٧	اجتماعُ حرفين متماثلين
تَفْخِيمُهَا لمجاورة مُفَخَّم	ظَهْرَكَ	الشرح: ٣	التجاور
المبالغةُ في إظهار رَخَاوتها	يَسْتَهْزِئُ	البقرة: ١٥	الإفرَاط في التَّحقيق
إمَالتُهَا	الأَنْهَارُ	الطلاق: ٢٠	المبالغة في ترقيقها
ضَمُّ الهاء	لَهْوَ الحَدِيثِ	لقمان: ٦	لتوَهُّم أنه ضمير
تسْكِينُ الهاءِ في الضمير	لَهُوَ القَصَصُ	آل عمران: ٦٢	توَهُّم أنه من اللهو
عدمُ بيانِ الإدغام إذا سكنت والتَقت بمثلها(١)	يُوَجِّهْهُ	النحل: ٧٦	صعوبة نُطْق المتماثلين

(١) قَالَ العَلامَةُ الصفاقسي: عن الهاء (وإذا سكنت الأولى فلابد من الإدغام الكامل) نحو: (يُوَجِّهْهُ)
وإظهارها لحن لا تحل القراءة به (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين): (ص/ ٩٤).

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

واهاءَ تُخفى فاحْلُ في إظهارهـــا ... في نحو@منْ هَـــــاد! وفي @بُهْتَانِ!

و@جِبَاهُهُم! بيِّن و@أوجُهُهُم! بلا ... ثِقَلٍ تزيدُ به على التبيـــــــــانِ

قَالَ ابْنُ الجزري:

.... وَصَفِّ هَا جِبَـاهـهُـــــمْ عَلَيْهِمُ

٣- حرف العَيْن:

هو ما لاصق الجوزة من أسفلها
يخـــــرج منه حرفــان هما
العيـــن والحـــاء
إلا أنّ العين أدخل من الحـــاء.



نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحوِيلُها إلى حاء إذا جاورت حرفًا حلقيًا	زُحْزِحَ عن	آل عمران: ١٨٥	اتِّحَادُ المَخْرَج وهَمْس العَيْن
	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	التجاور وهَمْس العَيْن
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	وَنَطْبَعُ عَلَى	الأعراف: ١٠٠	صعوبة نُطْق المتماثلين
تَفْخِيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم أو ألِف	فَعَقَرُوهَا	هود: ٦٥	التجاور
	العَالَمِينَ	التكوير: ٢٩	سهولةُ جريان الصوت
تمطيطُ العَيْن إذا سكنت أو شددت	يَعْمَلُونَ	المنافقون: ٢	المبالغةُ في تحقيقها
	يدعُّ	الماعون: ٢	المبالغة في بيان التوسط
السكتُ عليها إذا سكنت أو تحريكُها	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	ضياع توسطها
	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	المبالغةُ في تحقيقها قلقلتُها
قلقلتها إذا سكنت	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	ضياع التوسط

كسرُها إذا ابْتُدِئَ بها مضمومة	وَعُيُونٍ	الحجر: ٤٥	سهولةُ الكسرِ عند الابتداء
إمالتها	العَالَمِينَ	الفاتحة: ١	المبالغة في الترقيق
مزج صوتها بالغنة	اعْمَلُوا	فصلت: ٤٠	خروج الصوت من الخيشوم

٤- حرف الحاء:

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تَحْوِيلُها إلى عين	حَتَّى	المعارج: ٤٢	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع الهَمْس
إدغامها في العين(١)	فَاصْفَحْ عَنْهُمْ	الزخرف: ٨٩	التجاورُ وضَيَاعُ الهَمْس
تَفْخِيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم	حَصْحَصَ	يوسف: ٥١	التجاورُ وضَيَاعُ الاستفال
عدم بيانها إذا سكنت	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	ضَيَاعُ الهَمْسِ والرَّخَاوة
المبالغة في تحقيقها	يَحْمِلُونَ	غافر: ٧	الإفراطُ في الرَّخاوة
إدغامها في الهاء(٢)	وَسَبِّحْهُ	الإنسان ٢٦	تحويلُ الهاء إلى حاءٍ للقرب في المخرج

قَالَ ابْنُ الجزري محذرًا من تفخيم الحاء:

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطتُ الحَقَّ ....

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طالبٍ: (فإذا سكنت الحاء قبل العَيْن قربت من الإدغام فيجب التحَفُّظ ببيانها وذلك نحو قوله: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ البيان لازم وتوكيد التحَفُّظ واجب) الرعاية: (ص/ ١٦٦).

(٢) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طالبٍ: (ويجب أن يتحفظ القارئ ببيان الحاء الساكنة إذا أتت بعدها الهاء لئلا تندغم الهاء فيها لقرب المخرجين، الحاء أقوى قليلاً من الهاء فهي تجذب الهاء إلى نفسها وذلك نحو: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ والتحَفُّظ بإظهارهما واجب جميعًا) الرعاية: (ص/ ١٦٧).

٥- حرف الغَيْن:



أقربه مِمَّا يلي الفم، أو الخارج يخرج منه حرفان هما الغين فالخاء إلا أنَّ الغين أدخل من الخاء.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْويلُها إلى خاء[1]	وَاسْتَغْفِرْهُ	النصر: ٣	ضَيَاع جهر الغَيْن
تحويلها إلى قاف	المَغْضُوبِ	الفاتحة: ٧	ضَيَاع المَخْرَج وَالرَّخَاوة
إدغامها إذا جاورت قافًا	لا تُزِغْ قُلُوبَنَا	آل عمران: ٨	ضَيَاع المَخْرَج وَالرَّخَاوة
إخفاؤها إذا جاورت حرفًا حلقيًا	أَبْلِغْهُ	التوبة: ٦	ضَيَاع المَخْرَج وَالرَّخَاوة
التفخيم الزائد	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	عدم مُراعَاة درجة التفخيم
تحريكها إذا سكنت	أَفْرِغْ عَلَيْنَا	البقرة: ٢٥٠	المبالغة في تحقيق الغَيْن

قَالَ ابْنُ الجزري محذرًا من إدغام الغَيْن الساكنة في القاف.

وأبن فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
سَــــــبِّحْهُ لا تُـزِغْ قُلُـوبَ فَالتَقَمْ

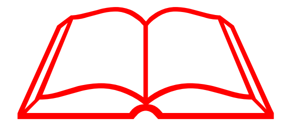
---

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ الله: وإذا وقع بعد الغين الساكنة شين: وجب بيان الغين لئلا تقترب من لفظ الخاء، لاشتراك الخاء والشين في الهمس وَالرَّخَاوَة، وبُعد الغين من الشين في الصفة نحو قوله تعالى: (يَغْشَى طَائِفَةً، يَغْشَاهُمُ) الرعاية: ص /١٧٠ .

٦- حرف الخاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى غَيْن	يَخْشَى	فاطر:٢٨	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وجهر الخاء
ترقيق الخاء الساكنة	مخمصة	المائدة:٣	عدم مراعاة درجة ما قبلها

اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته



ثالثًا: أقصى اللِّسان

١- حرف القاف:



من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تَحْوِيلُها إلـى كاف[(١)]	لَكَ قُصُورًا	الفرقان: ١٠	التجاور واستفال القاف
تشديدها إذا تطرفت	الفَلَقِ	الفلق: ١	المبالغة في تحقيق القلقلة
تخفيفها إذا تطرفت	الحَقِّ	الصف: ٩	عدم تحقيق المُشَدَّد
تَحْوِيلُها إلى غَيْن	المُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٥	اللهجات والتقارب
تقريبها من الكاف إذا كسرت	مُشْرِقِينَ	الحجر: ٧٣	لأنها في أقل درجات التفخيم
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	حَقَّ قَدْرِهِ	الأعراف: ٩١	لصعوبة النُطْق
عدم مُراعَاة درجة التفخيم	المُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٥	عدم الدراية بدرجات التفخيم
المبالغةُ في التفخيم	قَالَ	نوح: ٢	عدمُ التمييز بين المُطبق وغيرِه
ضَيَاعُ شدتها	يَقُولُ	الجن: ٤	هَمْسُ القاف

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ الله: وإذا وقعت الكاف بعد القاف أو قبلها وجب بيانـها لئلا يشوبـها شئ من لفظ الكاف لقربـها منها، أو يشوب الكاف شيء من لفظ القاف نحو: (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ، خَلَقَكُمْ، رَزَقَكُمُ)، وشبهه، الرعاية: (ص / ١٧١).

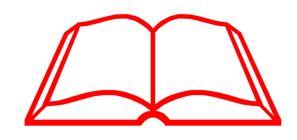
عدمُ بيان الإدغام	نَخْلُقْكُمْ	المرسلات: ٢٠	عدمُ الدراية بأَحْكَام الرواية
اختلاسُ حركتها	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦	اللهجات وعدم إتمام حركتها
ترقيقُ الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الحَقِّ	النجم: ٢٨	فصلُ الحَرْف المُشَدَّد

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

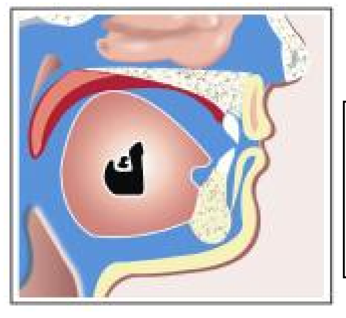
والقافَ بيِّن جهرَها وعُلوَّهـــا   والكافَ خلِّصْها بحسنِ بيـــانِ

إن لم تُحققْ جهـرَ ذاكَ وهَمْسَ ذا   فهــــما لأجلِ القُرْب يختلطـــانِ

اللهم ارفعنا بالقرآن العظيم



٢- حرف الكاف :



من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى قاف إذاجاورت مُفَخَّمًا	كَالطَّوْدِ	الشعراء: ٦٣	ضَيَاع المَخْرَج والاستفال
ولا سِيَّما إذا جاورت قافًا(١)	خَلَقَكُمْ	الزمر: ٦	التجاورُ وذَهَابُ استفِالها
تحْوِيلُها إلى شين للهجات	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٤	ضَيَاع المَخْرَج والشِّدَّة
تحْوِيلُها إلى G@! إذا لم تهمس	أَكْبَرُ	الزمر: ٢٦	ضَيَاع الهَمْس
ضَيَاع شِدَّتِها إذا سكنت	تكتمون	البقرة: ٧٢	المبالغة في همس الكاف(٢)
ضَيَاع شِدَّتِها إذا كسرت أوضمت	بِشِرْكِكُمْ	فاطر: ١٤	جريان النفس في الكاف
اختلاسُ الحركة	سَلَكَكُمْ	المدثر: ٤٢	عدمُ إتْمَام الحركة
تشدِيدها إذا وقف عليها متطرفة	رَبِّكَ	الشرح: ٨	المبالغةُ في الهَمْس

* قَالَ ابْنُ الجزري:

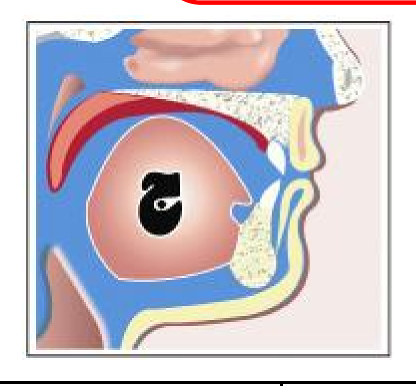
وَرَاعِ شِــدَّةً بِكَــافٍ وَبِتَــا   كَشِــرْكِكُمْ وَتَتَــوَفَّى فِتْنَتَــا

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي: وإذا وقعت القاف بعد الكاف وجب بيان الكاف لقرب مخرجها من القاف وشبهها بـها، وذلك نحو قوله تعالى: (عَرْشُكِ قَالَتْ، مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ الله) الرعاية: (ص/ ١٧٤).

(٢) من المعلوم أن حرف الكاف حرف شديد مهموس، فالأولى صفة قوة، والثانية صفة ضعف، وكي يتم التوفيق بينهما فإن مشايخنا قالوا لنا علينا أن نحقق صفة القوة أولاً، أي: الشدة ، ثم نحقق صفة الضعف ثانيا، وهي الهمس، أما إذا حققنا صفة الضعف أولاً، وهي الهمس، فإن ذلك سيؤدي إلى ضياع الشدة. حدثني بذلك الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان رحمه الله تعالى.

رابعًا: وسط اللِّسَان: @ الحُرُوف الشجرية!

١- الجيم:



هو وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام: الياء غير المدية فالشين فالجيم.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى شين *	اجْتَمَعُوا	الحج: ٧٣	ضَيَاع جهر وشِدَّة الجيم
مخالطةُ صوتِ الشين إذا وليها تاء (١)	خَرَجْتَ	البقرة: ١٤٩	لمجاورة الجيم مهموسًا
تحْوِيلُها إلى @G!	جَاءَ	النصر: ١	ضَيَاع المَخْرَج
تحْوِيلُها إلى ياء للهجات	جَاءَ	النصر: ١	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع الشِّدَّة
إدغامُها إذا جاء بعدها زاي	تُجْزَوْنَ	الطور: ٦	ضَيَاع المَخْرَج
عدمُ بيانِ ضمَّتها إذا ابْتُدِئَ بها	وَالْجُلُودُ	الحج: ٢٠	ميل اللِّسَان إلى الكسر
عدم بيانها إذا جاءت مُشَدَّدة	يُوَجِّهْهُ	النحل: ٧٦	عدم تحقيق الشِّدَّة
عَدَمُ بَيَانِهَا إذا تكررت	حَاجَجْتُمْ	آل عمران ٦٦	لصعوبة نُطْق المتماثلين
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت ألفًا	تِجَارَةٌ	النور: ٣٧	ضَيَاع الاستفال

---

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ الله: فلا بد من التحَفُّظ من إظهار لفظ الجيم الساكنة التي بعدها تاء نحو قوله تعالى: (خَرَجْتَ، يَجْتَبِيكَ، اجْتَبَاهُ، اجْتُثَّتْ، مُجْتَمِعُونَ) الرعاية: (ص/١٧٧).

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

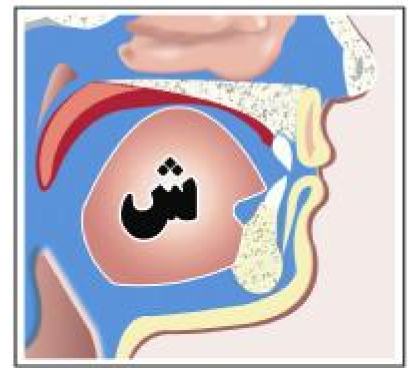
والجيمَ إن ضعفت أتت ممزوجــــــةً بالشـــينِ مثلَ الجيمِ @بالمرجـــانِ!
@وَالعِجْلَ،وَاجْتَنِبُوا، وأَخْرَج شَطْأَهُ! @والرِّجزَ! مثلُ @الرِّجسِ! في التبيان

قَالَ ابْنُ الجزري:

.... فَاحْرِصْ عَلى الشِّدَّة وَالجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الجِيمِ كَحُبِّ الصَّــــبْرِ رَبْوَةٍ اجتُثَّتْ وَحَـــــجُّ الفَجْرِ

٢- الشين:

هو وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام: الياء غير المدية فالشين فالجيم.



نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
مزجُ صوتِها بالجيم	الرُّشْدِ	الجن: ٢	ضَيَاعُ الرَّخاوةِ والتفشي
عدم بيانِ تفشي الشين	اشْتَرَى	التوبة: ١١١	ضَيَاعُ الهَمْسِ وَالرَّخَاوَة
عدمُ بيانها إذا سكنت	اشْتَرَوُا	البقرة: ١٦	ذهابُ التفشي
أو شُدِّدت	الشَّيْطَانَ	المجادلة: ١٩	ذهابُ التفشي
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت مُفَخَّمًا ألفًا	شَطْأَهُ	الفتح: ٢٩	التجاورُ وضَياعُ الاستفالِ
عدم بيان ضمَّتها إذا ابْتُدِئَ بها	شَاطِئِ	القصص: ٣٠	التجاورُ وضَياعُ الاستفالِ
	شُوَاظٌ	الرحمن: ٣٥	سهولةُ كسر المضموم
	شُغُلٍ	يس: ٥٥	سهولةُ كسر المضموم

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

@وأَلْفَجْرِ! لا تجهر كذاك وكـ @اشْتَرَى!

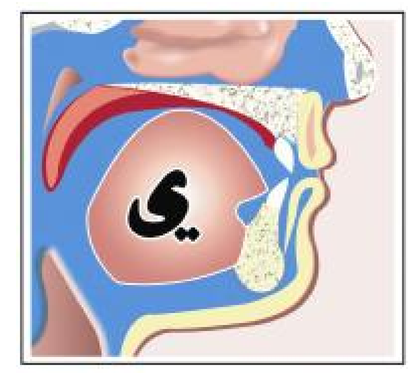
بيِّن تفشِّـــــــــــيهِ مع الإسكــانِ

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

وكذا المُشَدَّدُ منه نحـو @ مُبَشِّرًا! وغير ذاك كقوله:@فِي شَأْنٍ!

٣- اليـــاء:

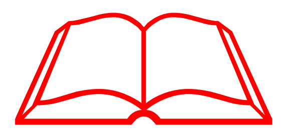
هو وسطه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى. وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، هي على التسلسل من الخلف إلى الأمام: الياء غير المدية فالشين فالجيم.



نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
مصاحبة الغُنَّة	بَيْتٍ	القصص: ١٢	خروج الصوت من الأنف
إشرابها صَوْتَ الجيم	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	ضَيَاع الرخاوة
عدَمُ بيانِها إِذَا تَكَرَّرَت	وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ	النحل: ٩٠	صعوبة النُطْق بالمتماثلين
عدم بيانها إذا سَبَقَها ياء مدية	الَّذِي يُوَسْوِسُ	الناس: ٥	قوة تأثير الياء المتحركة
تشديدُها إذ كُسِرت	مَعَايِشَ	الأعراف: ١٠	المبالغة في تحقيق الياء
أو سَبَقَها مكسُورٌ	وَتَعِيهَا	الحاقة: ١٢	تعَسُّف بيانها
تخفيفها إذا شُدِّدَت	العَلِيُّ	الحج: ٦٢	عدمُ تحقيق الشِّدَّة
تَفْخِيمُهَا إذا جاورتْ مُفَخَّمًا	يَظْلِمُونَ	الشورى: ٤٢	التجاورُ وضَيَاع الاستفال
تَفْخِيمُهَا إذا جَاورت ألفًا	الشَّيَاطِين	مريم: ٨٣	التجاورُ وضَيَاع الاستفال

السكت عليها	عَلَيْهِمْ	الفيل: ٣	ضَيَاع رخاوتها
تمطيطها	إِيَّاكَ	الفاتحة: ٥	المبالغة في رخاوتها
عدم بيانها إذا شددت[1]	إِيَّاك	الفاتحة: ٥	لأن التشديد يزيدها ثقلاً
إشباعها إذا شددت[2]	تَحِيَّتُهُمْ	إبراهيم: ٢٣	المبالغة في بيان التشديد

اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته



---

(١) قَالَ العَلامَةُ الصفاقسي رَحِمَهُ الله: (ومنها عَدَمُ بَيَانِ تشديدها إذا شددت لأن فيها ثقلاً فإذا شددت قوي الثقل فلا ينقاد لذلك اللسان إلا بالرياضة الشديدة ولذلك يخففها كثير من الناس في نحو: (إِيَّاكَ، صبيًّا، شقيًّا، تحيَّة) ويكثر ذلك إذا كان قبلها مُشَدَّد لاشتغال اللسان بتشديد الأول عن الثاني نحو:(السَّيِّئَاتِ، ذُرِّيَّةٌ، رِبِّيُّونَ) وكذا إذا كانت متطرفة نحو:(بِمُصْرِخِيَّ، وَلِيٌّ، شَقِيٌّ) لأن الوقف محل استراحة فيخفى فيه التشديد أكثر من الوصل والتخفيف في هذا وما ماثله لا يجوز إذ فيه إسقاط حرف من التلاوة) تنبيه الغافلين : (ص/ ٨٩) .

(٢) قَالَ العَلامَةُ الصفاقسي رَحِمَهُ الله : (وإذا شددتـها فلا تبالغ فيه حتى يحدث من ذلك صوت مد فهو خطأ أيضًا) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : (ص/٨٩) .

خامسًا: الحافة @أي حافة اللسان!

حرف الضاد:



إحدى حافتي اللسان : مخرج واحد (ض).

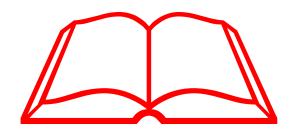
إحدى حافتي اللسان أي: جانبي اللسان : الحافة اليمنى أو اليسرى أو هما معًا مع ما يليها من الأضراس العليا اليمنى أو اليسرى ملتصقًا بالحنك الأعلى.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحويلُها إلى ظاء[١]	يَعَضُّ الظَّالِمُ	الفرقان: ٢٧	التجاورُ وضَيَاع الاستطالة
	نَاضِرَةٌ	القيامة: ٢٢	الالتباسُ وضَياع المَخْرَج
تحويلُها إلى طاء	أَضطَرُّهُ	البقرة: ١٢٦	ضَيَاعُ مَخْرَجها واستطالتها
تحويلُها إلى تاء	أَفَضْتُمْ	البقرة: ١٩٨	ضَيَاعُ إطباقها واستطالتها
تحويلُها إلى دال	يُضِلَّ،	مُحَمَّد: ٤	ضَيَاعُ مَخْرَجها وإطباقها
تحويلُها إلى لام مُفَخَّمة	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	ضَيَاعُ الاستطالة والمَخْرَج
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	يَغْضُضْنَ	النور: ٣١	لصعوبة نُطْقها مكررة
أو جاورت نونًا	يَغْضُضْنَ	النور: ٣١	للتجاور وضَيَاع الاستطالة

(١) ملاحظة: إذا استبدلت الضاد بأي حرف فلا بد من تحقيق المخرج لأنه ليس لها حرف مُتَّحِد معها في المخرج ثم بعد ذلك ينظر في الصفات .

عدم بيانها إذا جاورت لامًا	فَضْلُ اللهِ	الحديد: ٢١	انحراف اللِّسَان إلى اللام
أو ذالا	مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا	آل عمران: ٩١	التقارب والتجاور
أو جيمًا	وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ	الحجر: ٨٨	ذهاب استطالتها
قلقلتها	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ذهاب استطالتها
السكت عليها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	ضَيَاع الاستطالة
تمطيطها	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	الإفراط في التحقيق
ترقيق الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الضَّالِّينَ	الفاتحة: ٧	فصل المُشَدَّد في الأداء
هَمْسها	اضْرِبْ	البقرة: ٦٠	ضَيَاع الجَهْر

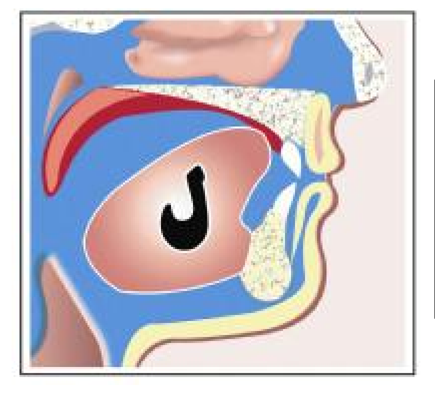
اللهم ارفعنا بالقرآن العظيم



& سادسًا : طرف اللسان &

@أ ! الحُرُوف الذلقية :

١- حرف اللام :



تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة. أي لحمة الثنايا العليا مع مقابلة الضاحك والأنياب والرباعية.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلـى نون	جَعَلْنَا	العنكبوت: ٦٧	قُرْب المَخْرَج وانحرافها
مصاحبة الغُنَّة لها	الله	البينة: ٨	خروج الصوت من الأنف
تَفْخِيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم	وَلْيَتَلَطَّفْ	الكهف: ١٩	التجاور وضَيَاع الاستفال
أو ابْتُدِئَ بها	لله	التغابن: ١	اللهجات
عدم إدغامها في الرَّاء	فَقُلْ رَبُّكُمْ	الأنعام: ١٤٧	عدم الدراية بأَحْكَام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت	الفَصْلِ	النبأ: ١٧	ضَيَاع التوسط
هَمْس اللام إذا تطرفت	القَتْلِ	البقرة: ١٩١	ضَيَاع الجَهْر
جعلها من أصل الكلمة	لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ	العنكبوت: ٦١	الالتباس بالفعل (لَمَعَ)
تخفيفها إذا تطرفت	الأَذَلَّ	المنافقون: ٨	عدم تحقيق الشَّدة

*****





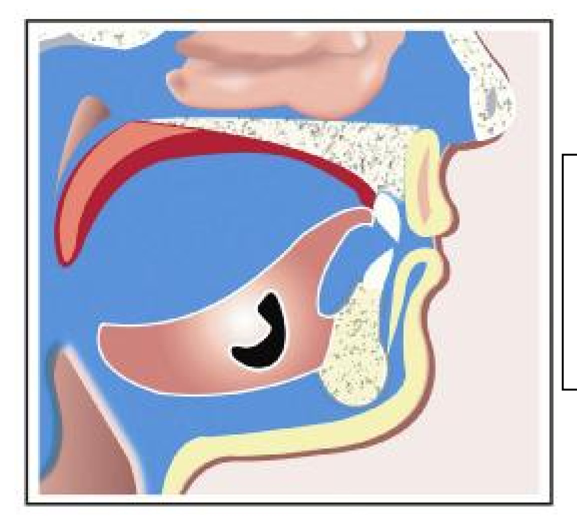
تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تَحْوِيلُها إلى لام	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	قُرْب المَخْرَج
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ	ص: ٨٨	صعوبة النُّطْق
تَفْخِيمُهَا إذا وليها مُفَخَّم	إِنَّ الله	الإنسان: ٣٠	التجاور وضَيَاع استفالها
أو ألف	نَاصِيَةٍ	العلق: ١٦	التجاور وضَيَاع استفالها
السكت عليها أو قلقلتها	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	ضَيَاع توسطها
تمطيطها إذا سكنت	أَنْعَمْتَ	الفاتحة: ٧	المبالغة في بيان توسطها
عدم بيان ضمَّتها إذا توالت	النُّشُور	الملك: ١٥	توالي مضمومان
عدم بيانها إذا تطرفت	العَالَمِينَ	الفاتحة: ١	ضَيَاع التوسط
عدم بيان السكت (الشاطبية)	مَنْ رَاقٍ (١)	القيامة: ٢٧	عدم الدراية بأَحْكَام الرواية
عدم مزج صوتها الإخفاء بصوت الحَرْف الثاني	مَنْصُورًا	الإسراء: ٣٣	عدم التلَقِّي

(١) [القيامة: ٢٧]، ومن ذلك: عدم إظهار النون في(ن وَالقَلَمِ * يس * وَالقُرْآنِ).

٣- حرف الرَّاء:

تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من أصول ـ أو لثة ـ الثنيتين العليين تحت مخرج اللام قليلاً.



السَّبَبُ	التخريج	مِثَالُ	نَوْعُ اللَّحْنِ
تعَسُّف نُطْق الراء مُفَخَّمة	الملك: ١٩	الرَّحْمَنُ	تحْوِيلُها إلى لام أو واو
عدم معرفة أَحْكَام الرواية	هود: ٤١	مَجْرَاهَا	تفخيم الرَّاءِ المُمالة
عدم التلَقِّي	البقرة: ٣٦	مُسْتَقَرٌّ	تخفيفُها إذا تطرفت
ضَيَاع توسطها	المائدة: ١٢	عَشَرَ	عدمُ بيانها إذا تطرفت أو قلقلتها
طرقها عدة مرات	الأعراف:١٤٣	وَخَرَّ	المبالغة في تكرارها أو تمطيطها
ضَيَاع الجَهْر	الأعراف:١٤٣	وَخَرَّ	هَمْسها
عدم إتمام الحركة	مُحَمَّد: ٣٥	يَتِرَكُمْ	اختلاس حركتها
المبالغة في إلصاق اللِّسَان	الفجر: ٢٨	ارْجِعِي	حصرُها أو السكت عليها
فصل المُشَدَّد	الملك: ١٩	الرَّحْمَنُ	ترقيقُ الحَرْف الأول من المُشَدَّد
الالتباس بكلمة ﴿فِرْقٍ﴾ !	التوبة: ١٢٢	فِرْقَةٍ (١)	ترقيقُها في غير موضعها

(١) [سورة التوبة: ١٢٢]، ومن ذلك : ﴿النُّذُرُ﴾ الاشتباه بـ ﴿وَنُذُرِ﴾ .

ضياع التكرار مطلقًا[(١)]	الرحمن	الفاتحة: ١	حصر الراء
السكت عليها إذا سكنت أو شددت	الرحمن	الفاتحة: ١	ضياع التوسط
تفخيم راء @فرق! عند الوصل	فرق	الشعراء: ٦٣	عدم الدراية بأحكام الراءات

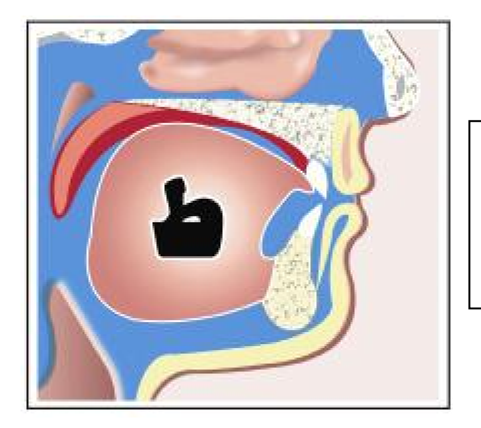
اللهم حبب إلينا القرآن وزينه في قلوبنا

=

(١) يقصد بالتكرار المذموم الذي يتولد من الراء الساكنة، راءان ، ومن المشددة عدة راءات، والتكرار صفة ثابتة للراء ينبغي الإتيان بها، قال ابن الجزري: (وبتكرير جعل) وقال ابن الجمزوري ، (في اللام والرا ثم كررنه) ، أما التكرار المذموم فهو المبالغ فيه والذي يترتب عليه عدة راءات، حدثني بذلك شيخي الدكتورعبد العزيز، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ إبراهيم الأخضر.

@ب ! - الحُرُوف النطعية:

١- حرف الطاء:



تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى تاء إذا سكنت	الخَطْفَةَ	الصافات: ١٠	ضَيَاع إطباقها
أو ضُمَّت	الطور	الطور: ١	ضَيَاع إطباقها
أو كسرت	شَيَاطِينِهِمْ	البقرة: ١٤	ضَيَاع إطباقها
تشديدها إذا وقف عليها	مُحِيطٌ	فصلت: ٥٤	مبالغة في بيان القلقلة
عدم بيان الإدغام الناقص	أَحَطتُ	النمل: ٢٢	عدم الدراية بأَحْكَام الإدغام
عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت(١)	شَطَطًا	الكهف: ١٤	صعوبة نُطْق المتكرر
هَمْسها	الطَّآمَّةُ	النازعات: ٣٤	ضَيَاع الجَهْر
ترقيق الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الطَّآمَّةُ	النازعات: ٣٤	فصل المُشَدَّد في الأداء

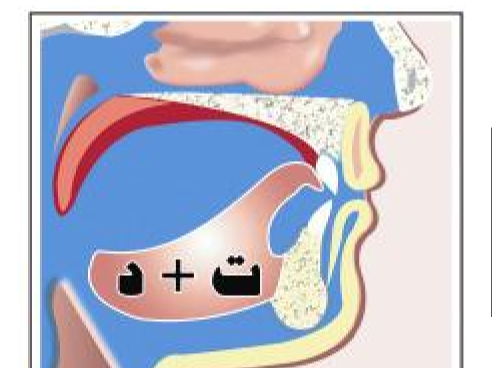
* قَالَ ابْنُ الجزري:

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُمْ وَقَعْ

---

(١) قَالَ ابْنُ الجزري: وإذا سكنت الطاء فلا بد من بيان إطباقها نحو:﴿الخَطْفَةَ﴾ التمهيد: (ص/ ١٣٣).

٢- حرف الدال :



تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحويِلُها إلى ضاد لمجاورة مُفَخَّم	صَدَقَ	الفتح: ٢٧	التجاورُ وضَيَاع استفالها
تحْويلُها إلى ضاد إذا ضُمَّت	صَدُّوكُمْ	المائدة: ٢	سهولة استعلائها مضمومة
تحْوِيلُها إلـى تاء	الدِّين	الفاتحة: ٣	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع جهرِها
تحْوِيلُها لتاء إذا أبدلت عن تاء	مُزْدَجَرٌ	القمر: ٤	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع جهرِها

تابع حرف الدال

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تشديدُها إذا سكنَت عند الوقف	أَحَدٌ	الإخلاص:١	تعَسُّف النُطْق بالقلقلة
عدمُ بيانِ الإدغام الكامل	عُدْتُم	الإسراء: ٨	للجَهْلِ بأَحْكَام القراءة

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي رَحِمَهُ الله : وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء : وجب التحَفُّظ ببيان التاء، لئلا يقرب لفظها من الطاء، لأن التاء من مخرج الطاء، لكن الطاء حرف قوي متمكن لجهره ولشدته، وإطباقه، واستعلائه، والتاء حرف مهموس فيه ضعف، والقوي من الحروف إذا تقدَّمه الضعيف مجاورًا له جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه، الرعاية: (ص / ٢٠٦) .

عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت	يَرْتَدِدْ	البقرة: ٢١٧	لصعُوبَة نُطْق المتكرِّر
ضَمُّ الدَّال إذا وليها مضموم	ادْخُلُوا	الزخرف: ٧٠	المبالغَةُ في[1] إمالة القلقلة

قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

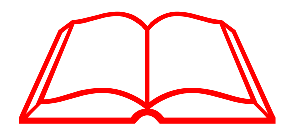
والدَّالَ ساكنةً كذلك @حَصَدْتُمْ ! أدْغِم بغير تعسُّر وتــوان

و@لَقَدْ لَقِينَا ! مظهرٌ و@لَقَدْ رَأَى ! و@المُدْحَضِينَ ! أَبِنْ بكلِّ مكــان

٣- التاء:

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
تَحْوِيلُها إلى طاء	يَسْتَطِعْ	النساء: ٢٥	التجاور وضَيَاع استفالها
عدم بيان الإدغام الكامل	عُدْتُمْ	الإسراء: ٨	عدم معرفة أَحكَام الإدغام
همس التاء المتحركة	قَالَتِ المَلائِكَةُ	آل عمران: ٤٥	التباسها بالساكنة
مزج صوتها بالسين	فِتْنَةً	القمر: ٢٧	المبالغةُ في هَمْسها
عدَمُ بيَانِهَا إِذَا تَكَرَّرَت	تَتَوَفَّاهُمُ	النحل: ٢٨	صُعُوبَة نُطْقِ المُتَكَرِّر

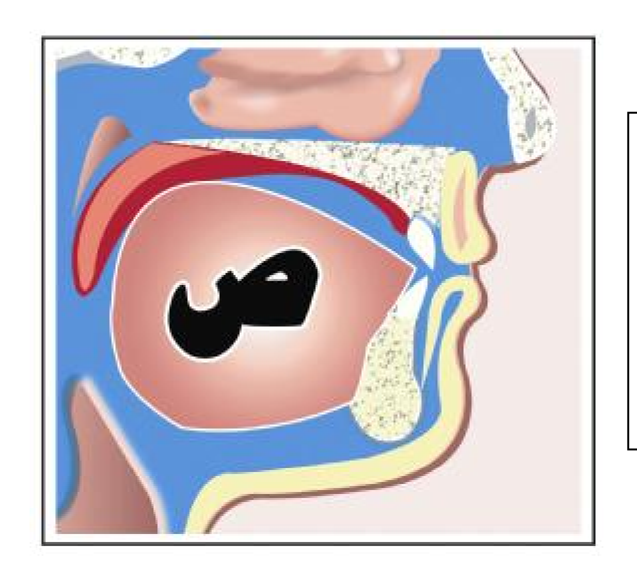
اللهم اجعلنا من أهل القرآن أهل الله وخاصته



@ج! الحُرُوف الأسلية:

١- الصاد:

تخرج من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، وهي بالتسلسل كما يلي: الصاد، فالزاي، فالسين.
وتكون الصاد فوق مخرج الزاي



نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلـى زاي مُفَخَّمة[1]	أَصْدَقُ	النساء: ٨٧	التجاور وضَيَاع هَمْسها وإطباقها
تحْوِيلُها إلى سين إذا جاورت مُرَقَّقًا	حَرَصْتُمْ	النساء: ١٢٩	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع إطباقها
* أو كسرت	أُحْصِرْتُمْ	البقرة: ١٩٦	اتِّحَادُ المَخْرَجِ وضَيَاع إطباقها
ترقيق الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الصَّاخَّةُ	عبس: ٣٣	فصل المُشَدَّد في الأداء

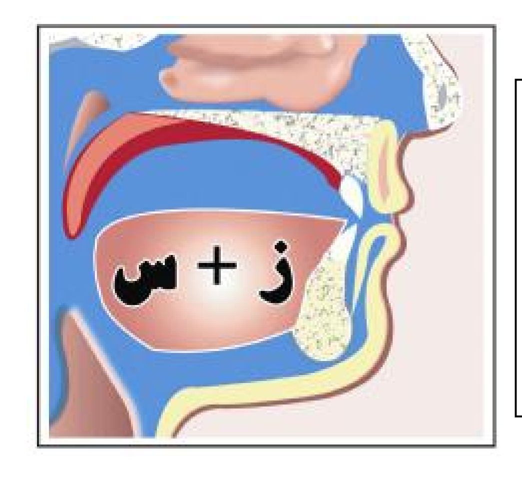
* قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي:

وكذا بيانُ الصاد نحو @حَرَصْــتُمْ ! ....

*****

(١) بسبب مقابلة صفتين متضادتين، ومنه أيضًا: (أَصْبَحَ، يَصْدُرُ).

٢- السين :



تخرج من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، وهي بالتسلسل كما يلي: الصاد، فالزاي، فالسين.
وتكون الزاي فوق مخرج السين.
وتكون السين فوق الثنيتين السفليين.

السَّبَبُ	التخريج	مِثَالُ	نَوْعُ اللَّحْنِ
ضَيَاع استفال السين	الأحزاب:٥	أَقْسَطُ	تحْوِيلُها إلى صاد
الالتباس بعصى وضَيَاع الاستفال	التحريم: ٨	عَسَى	للالتباس
تقابل صفتين وضَيَاع الهَمْس	البقرة: ٣٤	اسْجُدُوا	تحْوِيلُها إلــى زاي

قَالَ ابْنُ الجزري:

.... وَسِينَ مُسْتَقِيمَ يَسْطُو يَسْــقُوا

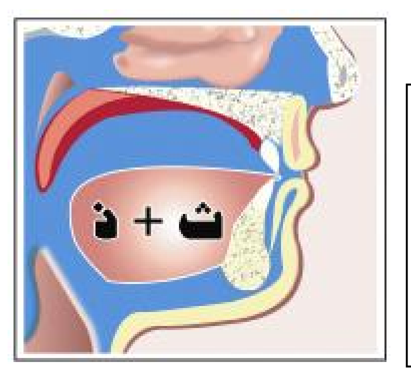
٣- الزاي

السَّبَبُ	التخريج	مِثَالُ	نَوْعُ اللَّحْنِ
اتِّحَادُ المَخْرَجِ وهَمْس الزاي	التوبة: ٣٥	كَنَزْتُمْ	تحْوِيلُها إلــى سين
ضَيَاع الاستفال	يونس: ٣١	يَرْزُقُكُمْ	تقريبها إلى الظاء
صعوبة الأداء	يس: ١٤	فَعَزَّزْنَا	عدَمُ بيَانِها إِذَا تَكَرَّرَت

*****

@د ! الحُرُوف اللثوية :

١- حرف الثاء :



تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا أي: يضغط طرف اللسان مع رؤوس الثنايا، مع خروج طرف اللسان قليلاً إلى الخارج وتخرج على الترتيب من أعلى إلى أسفل: الظاء ، فالذال، فالثاء.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحويلها إلى ذال	قثائها	البقرة: ٦١	ضياع الهمس
تحويلها إلى سين	ثَمَّ	الإنسان: ٢٠	ضياع المخرج
عدم بيانها إذا سكنت	قثائها	البقرة: ٦١	ضياع الهمس والرخاوة
تفخيمها إذا وليها ألف	قثائها	البقرة: ٦١	ضياع الاستفال

٢- حرف الذال :

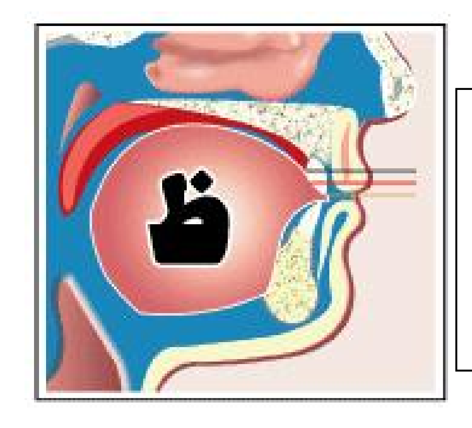
نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى ظاء (١)	ذَاقُوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضَيَاع الاستفال
تحْوِيلُها إلى ضاد	ذَاقُوا	الأنعام: ١٤٨	التجاور وضَيَاع الاستفال
تحويلُها إلى زاي للهجات	الَّذِي	العلق: ٩	ضَيَاع المَخْرَج
تحْوِيلُها إلـى ثاء	خُذُوا	النساء: ٧١	ضَيَاع الجَهْر
عدم بيان الإدغام الكامل	إِذْ ظَلَمُوا	النساء: ٦٤	للجهل بأَحْكَام الإدغام

---

(١) وأكثر ما يكون إذا ضمَّت، نحو: (فَذُوقُوا) ، لسهولة استعلاء اللسان مع المضموم .

قلقلتها إذا سكنت	إِذْ ظَلَمُوا		ضياع رخاوتها
عدم بيانها إذا سكنت	اذكروا	النساء:٦٤	ضياع رخاوتها

٣- حرف الظاء:



تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا أي: يضغط طرف اللسان مع رؤوس الثنايا، مع خروج طرف اللسان قليلاً إلى الخارج وتخرج على الترتيب من أعلى إلى أسفل: الظاء ، فالذال، فالثاء.

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحويلُها إلـى ذال [(١)]	أَوَعَظْتَ [(٢)]	الشعراء:١٣٦	التجاور مع التاء وضَيَاع الاستفال
تحْويلُها إلى ثاء مُفَخَّمة	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	ضَيَاع المَخْرَج وجهر وإطباق الظاء
تحْويلُها إلـى ضاد	العَظْمُ	مريم: ٤	تقارب المَخْرَج واللهجات
تحْويلُها إلى زاي مُفَخَّمة	ظَلَمَ	الطلاق: ١	ضَيَاع المَخْرَج لقُرْبه من الظاء
اختلاس الحركة	يَعِظُكُمْ	البقرة: ٢٣١	عدم إتمام الحركة
ترقيق الحَرْف الأول من المُشَدَّد	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	فصل الظاء المُشَدَّدة
عدم بيانها إذا سكنت	الظَّالِمِينَ	الجمعة: ٥	ضَيَاع رخاوتها

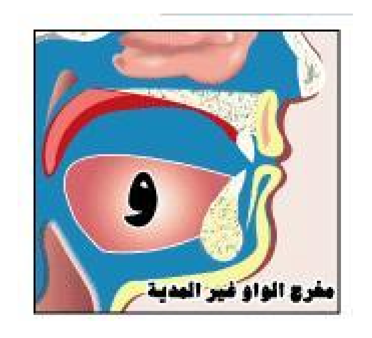
---

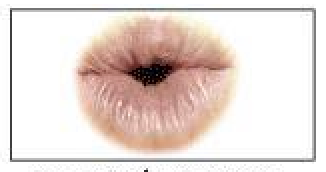
(١) وقد تحوَّل إلى ذال للالتباس نحو: (الْمُنْظَرِينَ) لالتباس بـ(الْمُنْذَرِينَ) .

(٢) قَالَ ابْنُ الجزري رَحِمَهُ الله : (وإذا سكنت الظاء وأتى بعدها تاء وجب بيانها لئلا تقرب من الإدغام نحو:(أَوَعَظْتَ) في [الشعراء: ١٣٦] ولا ثاني له) التمهيد : (ص/١٣٥).

& سابعًا : الحُرُوف الشفوية &

١- الواو :




من بين الشفتين معاً بانضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما .

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَال	التخريج	السَّبَبُ
مخالطة صوتها بالغُنَّة	فَنَادَوْا وَلاتَ	ص: ٣	لاشتباه الغُنَّة
عدم بيانها إذا ضُمَّت (١)	وُجُوهٌ	الغاشية: ٨	لسهولة مَخْرَجها
أو إذا ضُمَّت ووليها ساكن (٢)	تَنْسَوُا الفَضْلَ	البقرة: ٢٣٧	
عدم بيانها إذا ضُمَّت ووليها مثلها	مَا وُورِيَ عَنْهُمَا	الأعراف: ٣٠	لثقلها في النُطْق
تشديدها	اتَّقَوْا وَآمَنُوا	المائدة: ٩٣	المبالغة في التحقيق
مطُّها إذا شُدِّدت أو سكنت	أَوَّابٌ	ص: ١٧	سهولة جريان الصوت

---

(١) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طالبٍ : فإذا وقعت الواو مضمومة، أو مكسورة : وجب بيانها وبيان حركتها، وذلك نحو : قوله تعالى: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ، فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ، وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ، يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، مِنْ تَفَاوُتٍ، وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ) الرعاية : (ص/ ٢٣٦) .

(٢) قَالَ الإِمَامُ مَكِّي عن الواو : وكذا تبين إذا انضمت لالتقاء الساكنين نحو: (اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالهُدَى، وَلا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ، لَتَرَوُنَّ) وشبه ذلك كثير .الرعاية : (ص/ ٢٣٦).

إمالتها	وَمَضَى	الزخرف: ٨	المبالغة في ترقيقها
عدمُ بيانِ التشدِيد إذا شددت[1]	لَوَّوْا	المنافقون: ٥	ضَيَاع الجَهْر
السكت عليها	سَوْآتِكُمْ	الأعراف: ٢٦	لثقله في النُطْق
همسها	سَوْآتِكُمْ	الأعراف: ٢٦	ضياع الجهر
عدم بيان ضمَّتها إذا ابْتُدِئَ بها	وُجْدِكُمْ	الطلاق: ٦	صعوبة الابتداء بالمضموم
جعلها من أصل الكلمة	وَتَرَى	النمل: ٨٨	سوء التلَقِّي

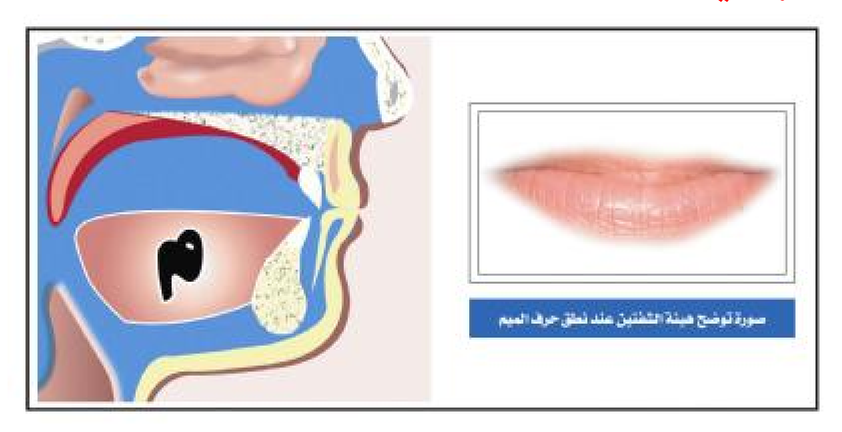
٢- الباء:

صورة توضح هيئة الشفتين عند نطق حرف الباء

نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تَحْوِيلُها إلى p	بِسْمِ	الفاتحة: ١	اللهجات،وضياع الشدة
عدم إدغامها	ارْكَبْ مَعَنَا	هود: ٤٢	الجهل بأَحْكَام الإدغام
عدم بيانها إذا تطرفت وشددت	وَتَبَّ	المسد: ١	الجهل بالتلَقِّي الصحيح
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت مفخمًا	بَرِقَ، وَبَاطِلٌ	القيامة: ٧هود:١٦	تأثير التجاور
إمالة الباء	البَاطِلُ	فصلت: ٤٢	المبالغة في الترقيق
كسرها إذا ابْتُدِئَ بها مضمومة	بُيُوتِ	النور:٦١	سهولة الكسر

(١) قَالَ ابْنُ الجزري: وإذا أتت مُشَدَّدة فلا بد من التشديد بقوة من غير تمضيغ ولا رخاء كقوله تعالى: (لَوَّوْا، وَأُفَوِّضُ، عَدُوًّا)، ونحوه - التمهيد : (ص/ ١٤٩) .

٣- حرف الميم:



نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
عدمُ بيانها إذا سكنت ووليها فاء	هُمْ فِيهِ	النبأ: ٣	قُرْب المَخْرَج من الفاء
عدمُ بيانها إذا سكنت ووليها واو [١]	وَعِدْهُمْ وَمَا	الإسراء: ٦٤	اتِّحَادُ المَخْرَج مع الواو
تَفْخِيمُهَا إذا جاورت مفخمًا [٢]	مَخْمَصَةٍ	المائدة: ٣	ضَيَاع استفالها
السكتُ عليها	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	ضَيَاع التوسط
عدمُ بيانها إذا تطرفت	الْمُسْتَقِيمَ	الفاتحة: ٦	ضَيَاع التوسط
مطُّها	أَنْعَمْتَ	الأحقاف: ١٥	المبالغة في التحقيق

*****

---

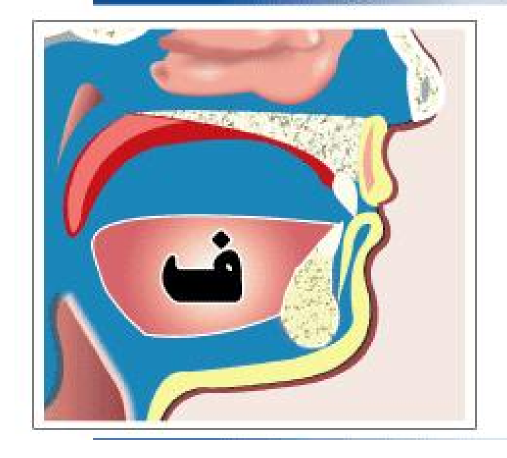
(١) قَالَ الإِمَامُ السَّخَاوِي :

والميمُ عند الواو والفـــاء مظهر (هُمْ فِيهِ) وعند الواو فيولدان
لكنْ مع الباء في إبانتهـــا وفـي إخفائها رأيان مختلفـــــــان

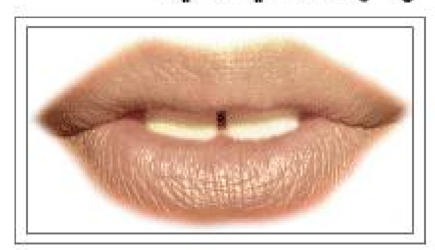
(٢) قَالَ ابْنُ الجزري :

.... وَالمِيمِ مِنْ مَخْمَصَـــةٍ وَمِنْ مَرَضْ

٤- حرف الفاء:



تخرج الفاء من : بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .



صورة توضح هيئة الشفتين عند نطق حرف الفاء

نَوْعُ اللَّحْنِ	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
تحْوِيلُها إلى V للهجات	وَحِفْظًا	فصلت: ١٢	اللهجات
عدم بيانها إذا التقت بالميم	تَلْقَفْ مَا	طه: ٦٩	لقُرْب المَخْرَج
أو الواو	لا تَخَفْ وَلا	العنكبوت: ٣٣	التجاور
عدم بيانها إذا تكررت	تَعْرِفُ فِي	الحج: ٧٢	صعوبة النُطْق
جعلها من أصل الكلمة	فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ(١)	الحجر: ٢٩	التباس نُطْقها بالفسق
	فَسَقَى لَهُمَا	القصص: ٢٤	سوء الأداء

(١) قال الشيخ السمنودي: في لآلئ البيان :

وَمِزْ مِنِ الأَشْـــــبَاهِ يُصْحَبُونَ ... وَفَقَعُـــــــوا نَذَرْ تُحْصِنُــــونَا

ثامنًا: مِن لُحون المخارج الفرعية

الحَرْف	نَوْعُ اللَّحْن	مِثَالُ	التخريج	السَّبَبُ
الهَمْزة المسهلة	تحْوِيلُها إلى ألف أو هاء أو همزة	أَأَعْجَمِيٌّ	فصلت:٤٤	قُرْب المَخْرَج
الألِف الممالة	قراءتها بدون إمالة	مَجْرَاهَا	هود:٤١	عدم ضبط التلَقِّي
الأَلِف المجاورة لحرف مُفَخَّم	عدم التمييز بين المطبق وغيره	الصَّابِرِينَ وَالقَائِلِينَ	الأنفال:٤٦ الأحزاب:١٨	عدم ضبط التلَقِّي
النون المخفاة	عدم مزج صوتها بالغُنَّة عدم مُراعَاة تفخيم الغُنَّة وترقيقها	مَنْ جَاءَ مِنْ قَبْلُ مَنْصُورًا	القصص: ٨٥ الجمعة: ٢ الإسراء: ٣٣	لعدم تقريب اللِّسَان من مَخْرَج حرف الإخفاء
الميم المخفاة	عدم اقتراب صوتها من الباء	رَبَّهُمْ بِهِمْ	العاديات: ١١	اتِّحَادُ المَخْرَجِ
الإدغام في الياء	جعلها ادغامًا كاملاً	مَنْ يَشَاءُ	الإنسان: ٣١	ذهاب الغُنَّة

*****



تقسيم المنهج حسب أيام الدراسة

م	التاريخ	منهج المستوى الثاني
١	/ / ١٤٣	مخارج الحروف مقدمة – أهميته.
٢	/ / ١٤٣	القسم الأول: مخارج الحروف الأصلية مخرج الجوف، والحلق.
٣	/ / ١٤٣	مخرج اللسان.
٤	/ / ١٤٣	الشفتان، والخيشوم.
٥	/ / ١٤٣	مراجعة المخارج الأصلية.
٦	/ / ١٤٣	القسم الثاني: مخارج الحروف الفرعية.
٧	/ / ١٤٣	مراجعة مخارج الحروف الأصلية والفرعية.
٨	/ / ١٤٣	القسم الأول: الصفات الأصلية: النوع الأول الصفات التي لها ضد
٩	/ / ١٤٣	من الصفة الأولى: الرابعة.
١٠	/ / ١٤٣	من الصفة الخامسة: الحادية عشر.
١١	/ / ١٤٣	النوع الثاني: الصفات التي ليس لها ضد الصفة الأولى والثانية.
١٢	/ / ١٤٣	الصفة الثالثة والرابعة والخامسة.
١٣	/ / ١٤٣	الصفة الخامسة والسادسة.
١٤	/ / ١٤٢	من الصفة السابعة: الحادية عشر.

١٥	/ / ١٤٣	مراجعة الصفات الأصلية @التي لها ضد والتي ليس لها ضد!.
١٦	/ / ١٤٣	القسم الثاني: الصفات العارضة: النوع الأول: ما يفخم دائمًا.
١٧	/ / ١٤٣	النوع الثاني: ما يرقق دائمًا.
١٨	/ / ١٤٣	مراجعة النوع الأول والثاني.
١٩	/ / ١٤٣	النوع الثالث: ما يرقق أحيانا ويفخم أحيانًا أولاً: الألف اللينة، ثانيًا: اللام.
٢٠	/ / ١٤٣	ثالثًا: الراءات الحالة الأولى والثانية المرققة مطلقًا، والمفخمة مطلقًا
٢١	/ / ١٤٣	الحالة الثالثة: ما يجوز فيه الترقيق والتفخيم.
٢٢	/ / ١٤٣	مراجعة الراءات.
٢٣	/ / ١٤٣	مراجعة عامة لما سبق.
٢٤	/ / ١٤٣	الاختبار النظري.
٢٥	/ / ١٤٣	الاختبار التطبيقي.

اللهم اجعلنا من الذين يتلون كتابك حق تلاوته

المؤلــــف

* جمال بن إبراهيم بن محمد بن القرش.

* مواليد: ١٩٦٥. من أهل مصر، شبرا الساحل.

* ليسانس آداب وتربية قسم اللغة العربية. عام/١٩٨٧.

* قضى ثمانية عشر عامًا في التدريس والإشراف، منهم خمس سنوات في مصر، وثلاث عشر سنة في المملكة العربية السعودية.

* إجازتان في القراءة والإقراء في رواية حفص عن عاصم.

* أشرف على الدورات المقامة في التجويد والتلاوة بالمنطقة الشرقية ما يقرب من عشر سنوات.

* مشرف عام على دورات إعداد المعلمين بالدمام في الفترة من ١٤١٨، ١٤٢١.

* مشرف عام على دورات اللغة العربية بالمنطقة الشرقية.

* مشرف عام على دورات غير الناطقين باللغة العربية.عام ١٩٩٩.

* أشرف على دورات التلاوة في كلية المعلمين بالدمام عام ١٩٩٨.

* شارك في العديد من الدورات لمركز الإشراف التربوي بالدمام.

* شارك في العديد من الدورات لمركز الإشراف التربوي بالرياض.

* مشرف عام على دورة المهارات العليا للقرآن الكريم بالرياض.

* أشرف على الصفوف الأولية والقرآن الكريم في مكتب الأول للتطوير التربوي من ١٤٢٣، وحتى وقتنا الحالي ١٤٢٥.

* شارك في العديد من الدورات التربوية لمكتب الأول للتطوير التربوي بالرياض.

صدر للمؤلف

أولا : في مجال العقيدة :

- خلاصة عقيدة المسلم .
- توحيد العبادة.
- عقيدتي.

ثانيًا : في مجال التجويد :

١- للمبتدئين :

- التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين.
- شرح تحفة الأطفال للمبتدئين.
- شرح المقدمة الجزرية للمبتدئين.

٢- للمتقدمين :

- دراسة علم التجويد للمتقدمين: (ثلاثة مستويات).
- الأسئلة الموضوعية في علم التجويد للمتقدمين.

٣- للمتخصصين :

- سلسلة زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين . سبع رسائل.
- دراسة المخارج والصفات .
- تاج الوقار لحملة القرآن.

ثالثًا : في مجال اللغة : سلسلة النحو التطبيقي :

للمبتدئين : التمهيد لدراسة النحو العربي.

للمتقدمين : النحو التطبيقي من القرآن والسنة (المستوى الأول).

رابعًا : في مجال الوقف والابتداء : سلسلة دراسة الوقف والابتداء :

- الوقف الاختياري.
- الوقف اللازم.
- الوقف على كلا وبلى.
- الأثر العقدي في الوقف والابتداء
- أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء

خامسًا : في مجال التربية :

r براعم الإسلام في العلوم الشرعية. (ثلاثة مستويات)

r طرائق التدريس العامة. r طرائق تدريس القرآن الكريم.

r معالم الإشراف القرآني الفعال. r القيادية التربوية للمشرف التربوي.

r مهارات تدريس القرآن الكريم.

سادسًا في مجال الذكر والدعاء :

r زاد الذاكرين في الأذكار والأدعية الصحيحة.

سابعًا : في مجال قصص الأنبياء :

r قصة يوسف عليه السلام.

ثامنًا : في مجال التفسير :

r فيض الرحمن في تفسير جزء عم.

r فيض الرحمن في تفسير جزء تبارك.

تاسعًا : متفرقات :

r الرقية الشرعية . r ٢٥ خطوة في حفظ القرآن r نسك العمرة

r عقيدتي r فادع الله

r لوح مختصر فضائل الأعمال والمنهيات والمستحبات.

عاشرًا : الجوال الدعوي :

r **جوال نفائس القرآن** :

للاستفسار : رسالة فارغة لـ (*800253*) ـ جوال شفيع (*86242*)

d a d

ترقبــــوا

في مجال علم التجويد:

* تيسير علم التجويد للنشء.
* تيسير دراسة الوقف اللازم.
* مسائل الخلاف عند المجودين.

في مجال اللغة:

* النحو التطبيقي من القرآن والسنة المستوى الثاني.
* التطبيق الصرفي من القرآن والسنة.
* تيسير إعراب القرآن @ إعراب جزء عم!.

في مجال التربية:

* المهارات التربوية والفنية لمعلم القرآن الكريم.
* الشواهد المضيئة لكل تربوي.
* مهارات تدريس الصفوف الأولية.
* تطبيقات في مهارات التفكير من القرآن الكريم.
* سلسلة العلوم التربوية الميسرة.

منوعات:

* الدعاء @فضله - شروطه - صورة!.
* منهيات تخل بالعقيدة @لوحة!.
* صور من الخيرية والأفضلية. @لوحة!.
* موسوعة فضائل الأعمال، والمنهيات، @لوحة!.

فهرس كتاب دراسة المخارج والصفات